



## أردوغان يقضي على الديمقراطية في تركيا

□ أنقرة – قضت تعديلات دستورية وافق عليها البرلمان التركي بالأغلبية على أي أمل في استعادة النظام الديمقراطي في تركيا الذي يقول مراقبون إن الرئيس رجب طيب أردوغان عاقد العزم على التضييعة به في سبيل البقاء في الحكم.

ووضعت التعديلات التي تشهد معارضة كبيرة من قبل أكبر الأحزاب المعارضة في تركيا، أغلب السلطات في يدي أردوغان، كما قوضت صلاحيات مؤسسات كانت تمثل حجر الزاوية في نظام ديمقراطي متوازن. وإقرار التعديلات سيمكن الرئيس من الاحتفاظ بصلاحيات بحزبه السياسي وهو ما يمكن أن يسمح لأردوغان برئاسة حزبه العدالة والتنمية من جديد في خطوة يقول حزب الشعب الجمهوري المعارض إنها ستقضي على أي حياة. وتشمل التعديلات إجراء انتخابات رئاسية وعامة معاً في عام 2019 وتمنح الرئيس حق الحصول على فترتي ولاية بحد أقصى مدة كل منهما خمس سنوات. وتحول التعديلات البرلمان التركي إلى هيئة استشارية لا تتمتع بصلاحيات مساءلة الرئيس أو عرقلة قراراته.

ويتهم منتقدون أردوغان بالاستبداد بسبب اعتقال وإقالة عشرات الآلاف من القضاة ورجال الشرطة وضباط الجيش والصحافيين والأكاديميين منذ محاولة انقلاب في يوليو. ويقول أردوغان والحكومة إن حملة القمع مبررة بسبب طبيعة التهديد الذي تواجهه البلاد منذ 15 يوليو عندما قامت مجموعة في الجيش باستخدام البوابات والطائرات في محاولة لانتزاع السلطة.

لكن الشكوك تحوم حول نوايا أردوغان، إذ يقول معارضوه إن قوائم المعتقلين والمُسرحين من وظائفهم كانت مدعة سابقاً. واستغرق تمرير التعديلات الدستورية وقتاً طويلاً، إذ كان على أردوغان أولاً التخلص من أي معارضة لحكمه داخل الجيش والمخابرات ومؤسسات نافذة أخرى في البلاد.

وبعد ذلك تفرغ حزب العدالة والتنمية لبسط أيديولوجيته على المجتمع عبر تغيير نظام الحكم البرلماني، الذي ظل أردوغان محوره لأكثر من عقد عندما كان يتولى منصب رئيس الوزراء، إلى دكتاتورية رئاسية مطلقة. وإذا وافق الشعب التركي على التعديلات الجديدة في استفتاء شعبي فسيكون قد حول تركيا من ديمقراطية صاعدة إلى أول دكتاتورية يحكمها الإسلام السياسي السني في المنطقة.

وستشهد التعديلات الدستورية الطريق أمام أردوغان لسحق المعارضة السياسية الكريهة في البرلمان، كما ستمنحه ضوءاً أخضر لفرض توجهاته الإسلامية على رؤى المجتمع بأكمله.



# اجتماع أستانة يسلم روسيا القيادة في الشرق الأوسط

● المعارضة تعتبر أن عدم قدرة موسكو على تثبيت وقف إطلاق النار يهدد نفوذها في سوريا



الملف أثقل من أن تحركه أستانة وحدها

إلا أن عملية السلام برمتها تبقى "هشة جداً"، وترى مراجع دبلوماسية أوروبية أن مفاوضات أستانة تثبت الدور المركزي لروسيا وتركيا وإيران كمرجع للحل السوري، على أن يجري ضم فرقاء إقليميين أو دوليين آخرين وفق ما يستدعيه الحل.

ولفتت مصادر أميركية إلى أن موسكو وأنقرة أظهرتا إيجابية عالية حيال إدارة الرئيس دونالد ترامب، أولاً من خلال اتفاق العاصمتين على مشاركة واشنطن رغم الرفض الإيراني، وثانياً من خلال اعتبار أن العملية، حسب التصريحات الرسمية الروسية، لا يمكن أن تنجح من دون مشاركة الولايات المتحدة.

واعتبرت هذه المصادر أن مشاركة الولايات المتحدة في مفاوضات أستانة على مستوى سفيرها في كازاخستان جورج كرول، لا تعبر عن استخفاف بالمقاربة الروسية بقدر ما تعبر عن عدم جهوزية إدارة ترامب لطرح رؤية أميركية جديدة للمسار السوري، كما يمكن إدراجها في إطار احترام إدارة ترامب للجهد الروسي وعدم التشويش عليه بوفد كبير يخفف من وهج موسكو في العاصمة الكازاخية.

كما إصرارها على دعوة الولايات المتحدة، يصب في ما تريده موسكو من مقاربة أستانة بصفتها عملية متسقة وليست متمردة على المرجعيات الدولية السابقة التي واكبت الأزمة السورية.

ورغم استبعاد الخبراء في الشأن السوري من أن تؤدي المفاوضات المباشرة بين الوفدين السوريين إلى تحقيق إنجازات طموحة، إلا أن الطرفين الروسي والتركي يعتبران أن المشهد في حد ذاته سيكون إنجازاً ولو شكلياً يهدد السبيل لبدء عملية مفاوضات سياسية تأخذ أشكالاً متعددة متكاملة مع عملية جنيف.

ويقول بوريس دولغوف الباحث المتخصص في شؤون الشرق الأوسط في معهد الدراسات الشرقية في موسكو إن "نجاح أو فشل مؤتمر أستانة ليس مقررًا سلفاً".

ويضيف "إذا حصل تقدم فاعتقد أن جزءاً من المعارضة المسلحة سيشارك في مفاوضات جنيف" المقبلة،

وفدي الفريقين في سعي لفرض أسلوبها في مقاربة أساليب التسوية في سوريا، ولتأكيد أحقية رعايتها لأي حل عسكري أو سياسي في سوريا.

وقال محمد علوش رئيس وفد المعارضة السورية إن "روسيا تريد أن تنتقل من طرف مباشر في القتال إلى طرف ضامن وحيادي وهذه نقطة تصطدم فيها بنظام يريد إفشالها ودولة إيرانية تريد أن تحاربها بآدواتها الطائفية".

ورأت مصادر في موسكو أن روسيا أرادت أن يكون اجتماع أستانة جزءاً واستكمالاً للمسار الدولي الذي تحدد في جنيف وليس عملية منفصلة عنه. وأكدت هذه المصادر أن حرص موسكو على دعوة المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا،



اجتماع خلف الأبواب المغلقة ص2

□ أستانة – يجمع فرقاء النزاع في سوريا على أن مفاوضات اليوم التي تستضيفها أستانة عاصمة كازاخستان لن يكون لها سقف سياسي، بل هدفها تثبيت وقف لإطلاق النار على كامل الأراضي السورية.

وتختلف هذه المباحثات عن سابقتها إذ أنها تجري للمرة الأولى برعاية تركيا الداعمة للمعارضة، وإيران وروسيا أبرز حلفاء دمشق. وتبدو مباحثات أستانة التي ستجري خلف الأبواب المغلقة، عسكرية أكثر منها سياسية إذ تهدف أساساً إلى تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار في البلاد بحضور وفد سياسي يمثل الحكومة السورية وآخر يمثل المعارضة المسلحة فيما يقتصر دور المعارضة السياسية على تقديم الاستشارة. ويرى مراقبون أن روسيا هي الفائز الوحيد من اجتماع أستانة، إذ بات ينظر له، على نطاق واسع، على أنه اجتماع تسليم القيادة في الشرق الأوسط للروس.

وأرسلت دمشق إلى أستانة وفداً سياسياً برئاسة مندوبها لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري. وتشترك الفصائل عبر وفد عسكري يرأسه محمد علوش، القيادي في جيش الإسلام، ويعاونه فريق تقني يضم مستشارين سياسيين وقانونيين من الهيئة العليا للمفاوضات الممثلة لأطياف واسعة في المعارضة السورية.

وقالت مصادر في المعارضة إن المفاوضات ستتركز بالدرجة الأولى على تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار وإيقاف خروقات النظام السوري وإلزامه بالتراجع عن النشاط التي تقدم بها عقب وقف النار، خاصة في "وادي بردى" غربي دمشق وغوطة دمشق الشرقية.

وقال بشار الجعفري ورئيس وفد المفاوضات التابع للحكومة السورية الأحد إن النقاط الرئيسية على جدول الأعمال تشمل تثبيت خطوط وقف إطلاق النار والتوصل إلى قواسم مشتركة بشأن محاربة الإرهاب مضيفاً أن المحادثات في أستانة ستكون بين أطراف سورية فحسب وأن تركيا لن تشارك في الحوار.

ورغم أن أمر وقف إطلاق النار معلن منذ الاتفاق الذي رعته روسيا وتركيا وباركه إعلان موسكو بين موسكو وأنقرة وطهران، إلا أن المراقبين يعتبرون أن لروسيا مارب أخرى تتجاوز حدود الميدان السوري.

ولفتت مراجع متابعة لمسار المفاوضات السابق بين النظام والمعارضة، أن موسكو ارتأت الانتقال مباشرة إلى مرحلة التفاوض المباشر بين

□ برلين – يخطو العالم بأسرع من أي وقت مضى نحو نموذج مناقض للقواعد التي كانت تحكم في عالم القرن العشرين، إذ تواجه أعرق مراكز الحضارة الغربية صدمات شعبية سادت على إثرها حالة عدم يقين دولية.

وعدم اليقين ناجم عن انتقال في السلطة في الولايات المتحدة ودول أوروبية من سياسيين ينتمون إلى المنظومة التقليدية، إلى نشطاء يمينيين يعتمدون على خطاب شعبي لتذكية خطابهم السياسي. وأحدث ذلك صدمة حضارية غير مسبوقة، ستضع قواعد جديدة للعلاقات بين الدول والجمعيات الغربية لعقود مقبلة.

ويقول وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير في مقال نشرته صحيفة "بيلد أم





«إن مستشاري الوزراء أصبحوا يشكلون عبئا اقتصاديا ويمهدون للفساد داخل الوزارات، يمكن الاستعانة بالمتطوعين فهناك خبراء يرغبون في خدمة مصر دون مقابل».

غادة عجمي  
عضو مجلس النواب المصري

«إن إطلاق سراح ريشا لا يعني أبدا وقف ملاحقة الخاطفين، بل إنه لا تراجع قبل سوقهم أمام العدالة لمحاسبتهم وإنزال أشد العقوبات بهم».

نهاد المشنوق  
وزير الداخلية والبلديات اللبناني



## تفاؤل حذر في أستانة مع بدء مفاوضات الحل السوري

● مخاوف من افشال المؤتمر من قبل النظام والمعارضة معا ● المحادثات ستقتصر على تثبيت وقف إطلاق النار



يجب أن يتوقف القتال من أجل هؤلاء

جنيف من خلال مؤتمر أستانة. فالعدوان، يفكر كل واحد منهما في الإطاحة بالآخر. وأضاف "سيفرش بلاغته الهوائية ليصنع منها منطادا يحلق بالحاضرين في عوالم أندلسية فيما لا يملك عدوه علوش سوى ما تعلمه في جبهات القتال من جمل متشددة، صارت بمثابة لازمة غير واقعية للكلام عن واقع افتراضي، هو أشبه بالحلم بعيد المنال".

الاستعجال الروسي  
في طرطوس

خير الله خير الله  
ص 8



وقال "إن الحرب التي يمثل طرفاها في المفاوضات بشار الجعفري ومحمد علوش ستظل دائرة مجازا، ذلك لأن الطرفين لا يملكان ما يقدمانه حلا للآزمة التي لا ينظران إليها من جهة وطنية واحدة". وأضاف "يسعى كل واحد منهما إلى أن ينتصر على الآخر هذه المرة بالنقاط بعدما عجزا عن الوصول إلى الضربة القاضية. في المقابل فإن المجتمع الدولي في جزئه المقبول روسيا لن يكون متفرجحا على ذلك الجدل الفارغ من أي معنى لأنه لا يملك الوقت لذلك".

واكد يوسف أن لا الجعفري ولا علوش سيجتازان العتبات الأولى للوصول إلى

وأعرب رئيس الوفد الروسي ألكساندر لافرينتيف الأحد عن أمله في أن يتم التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن بحلول الإثنين، قبل الموعد الرسمي المحدد لبدء المفاوضات المباشرة بين الطرفين.

وقال دبلوماسي روسي الأحد إنه لم يتضح بعد ما إذا كان ممثلو الحكومة السورية والمعارضة سيلتقون وجها لوجه لإجراء محادثات مباشرة في أستانة على الرغم من أن هذا الأمر هو هدفهم الرئيسي. واعتبر الكاتب السياسي فاروق يوسف في تصريحات لـ"العرب" أن كلا الطرفين النظام والمعارضة حضرا لإفشال المفاوضات. وهو ما تعرفه روسيا وتركيا جيدا.

السوري وإيران، يسعى الطرف الآخر (النظام وحلفاؤه) للحصول على نوع من التنازلات".

في المقابل قال مساعد رئيس مجلس الشورى الإسلامي للشؤون الدولية، حسين أمير عبد اللهيان، السبت، مهاجما الفصائل السورية المعارضة التي ستحضر مؤتمر أستانة، إن "المبادرة إلى عقد اجتماع كازاخستان جديرة بالاهتمام، لكن أي حل سياسي يجب ألا يحول إرهابيي الأمس إلى ساسة اليوم"، وهو الأمر الذي يعتبره مراقبون سعيًا إيرانيا لعرقلة جهود التوصل إلى حل ينهي القتال.

وقال مستشار السفير الروسي في كازاخستان الأحد، إن مباحثات أستانة تجري بصعوبة لكن يجب منح المفاوضين فرصة للعمل.

ونقلت "الوكالة العربية السورية للأنباء" عن بشار الجعفري سفير سوريا لدى الأمم المتحدة ورئيس وفد المفاوضات التابع للحكومة السورية في محادثات السلام بأستانة قوله الأحد إن النقاط الرئيسية على جدول الأعمال تشمل تثبيت خطوط وقف إطلاق النار والتوصل إلى قواسم مشتركة بشأن محاربة الإرهاب.

وأضافت الوكالة نقلا عما قاله الجعفري في مؤتمر صحافي بأستانة أن محادثات السلام ستكون بين أطراف سورية فحسب، وأن تركيا لن تشارك في الحوار.

وأشار إلى أنه "من السابق لأوانه تحديد سقف التوقعات ولدينا توجهات بأن تشارك في الاجتماع مشاركة إيجابية وأن نستمتع وننقل وجهة نظرنا الشعبية والرسمية إلى المشاركين الآخرين".

وأنهت وفود روسيا وتركيا وإيران الأحد، مباحثات استمرت لـ6 ساعات في وضع وثيقة نهائية تكون أساسا للتفاوض بين وفدي الحكومة السورية والمعارضة، دون التوصل إلى نتائج.

□ **أستانة -** أعلنت وزارة الخارجية الكازاخستانية، الأحد، أن مباحثات التسوية السورية في العاصمة أستانة ستجري على مدار يومين، بهدف تثبيت اتفاق وقف إطلاق النار، وأن الاجتماع سيعقد خلف الأبواب المغقلة ولن يرشح من المداولات شيء قبل مساء الثلاثاء.

كما أكدت مصادر رسمية في أستانة، وصول وفد المعارضة السورية، ووفود كل من روسيا وتركيا وإيران ومندوب الأمم المتحدة والوفد الممثل للسلطات السورية.

من جانبها، أعلنت الخارجية الأميركية أن سفيرها في العاصمة الكازاخية جورج كرول سيمثلها في هذه المباحثات.

ولئن أعلن وزير خارجية كازاخستان كابيرات عبد الرحمانوف أن الأجواء السائدة قبيل بدء المفاوضات حول سوريا في أستانة، في غاية الإيجابية مستندا في ذلك إلى بدء وصول الوفود المشاركة، فإن تصريحات بعض الأطراف لا تعكس ذلك.

وقال محمد علوش رئيس وفد المعارضة السورية في المحادثات إن رغبة روسيا في الانتقال من دورها القتالي في سوريا إلى دور محايد تعرقلها إيران و"النظام السوري".

من جانبه، قال يحيى العريضي المتحدث باسم وفد المعارضة السورية في أستانة، الأحد، إنه بالرغم من سعي المعارضة لوقف الجرائم التي يرتكبها النظام السوري وحلفاؤه، فإنها لن تقدم أي تنازلات خلال المباحثات.

وأوضح العريضي أنه "بينما تهدف المعارضة السورية إلى وضع حد لنزيف الدم والجرائم التي يرتكبها النظام

فاروق يوسف:  
الجعفري وعلوش لن يجتازا  
العتبات الأولى للوصول إلى  
جنيف



### باختصار

◀ قتلت طائرة بدون طيار تابعة للتحالف الدولي قياديين من جبهة فتح الشام (الخصرة سابقا) في ريف إدلب الشمالي قرب الحدود السورية التركية.

◀ حقق الجيش السوري تقدماً الأحد في ريف حلب الشرقي وانترع السيطرة على بلدة صوران الاستراتيجية من تنظيم داعش.

◀ وافق مجلس الدفاع الوطني في مصر، الأحد، على تمديد مشاركة القوات المسلحة في العمليات التي ينفذها التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن.

◀ أجرى العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، والرئيس الفلسطيني محمود عباس، الأحد، مباحثات ثنائية في العاصمة الأردنية عمّان، تناولت أوضاع المنطقة، والجهود المبذولة لتحريك عملية السلام.

◀ وافقت بلدية القدس الأحد على منح الضوء الأخضر لبناء 566 وحدة سكنية في ثلاثة أحياء استيطانية في الجزء الشرقي المحتل من المدينة، بحسب ما أعلن مسؤول في البلدية.

◀ طالبت الحكومة السورية الأحد المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته تجاه ما يجري في مدينة دمر التي قام تنظيم داعش الإرهابي بعد سيطرته عليها مجددا بتدمير المزيد من أثارها.

◀ وافق النائب العام المصري على السماح لخبراء إيطاليين باسترجاع البيانات من كاميرات المراقبة في ما يتعلق بقضية مقتل الطالب الإيطالي جوليو ريجيني، الذي عثر على جثته خارج العاصمة المصرية القاهرة في 3 فبراير الماضي.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## الإرهاب يتربص باستقرار لبنان الهش

التفجيرات التي كان دافعها الحرب في سوريا المجاورة ولكن لم تقع حوادث كبيرة منذ أشهر.

وطرحت جملة من التساؤلات عن أهداف هذا العمل الإرهابي. ويرى مراقبون أن أحد أبرز أهدافه تبديد أجواء الاستقرار والتوازن بإعادة البلاد إلى أجواء التوتر والقلق وإنهاء حالة الارتياح التي عاشها لبنان في الأشهر الثلاثة الأخيرة، عقب انتخاب رئيس جديد وتأييل حكومة تمثل غالبية مكونات المشهد السياسي وعودة الروح إلى العمل التشريعي.

أن الدولة قادرة قديرة عندما يكون هناك قرار سياسي واضح بشأن ما". وسارعت أجهزة الأمن اللبنانية، الأحد، إلى اتخاذ حزمة تدابير احترازية منها رفع درجة الاستعداد في العديد من المناطق التي تكون عادة في دائرة الخطر وخصوصا في البقاع وعكار وطرابلس والضاحية الجنوبية. ومن هذه الإجراءات نشر حواجز جديدة وإحداث نقاط مراقبة عند معابر حدودية غير شرعية بين لبنان وسوريا.

ونفذ متسردون عددا من التفجيرات في لبنان في السنوات الأخيرة من بينها بعض

وأعلن الجيش اللبناني، الأحد، هوية الانتحاري الذي حاول تفجير نفسه في مقهى بالعاصمة بيروت، مبينا أنه لبناني ويدعى "عمر حسن العاصي".

وأكد الانتحاري انتماؤه إلى تنظيم "داعش"، ونيته قتل 50 شخصا.

وأشاد المسؤولون بجهود الجيش وشعبة المعلومات لتمكنها من إحباط هذا الهجوم. ورأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن "الأجهزة الأمنية نجحت مرة جديدة في إحباط عملية تفجير داخل أحد مقاهي شارع الحمراء ونجت لبنان من كارثة، ما يثبت

## البرلمان المصري يستعد لغلق منافذ التشدد بقانون جديد للفتاوى

للفتوى، وهو الأمر الذي ينتج عنه الترويج لأفكار متطرفة، تساهم تيارات الإسلام السياسي في بثها من خلال أشخاص لا ينتمون إليها بصورة مباشرة، أو من خلال عناصر على مواقع الإنترنت.

في مطلع 2014 أقرت الرئاسة المصرية قانون "الخطابة بالمساجد"، الذي نص على معاقبة كل من قام بممارسة الخطابة، أو أداء الدروس الدينية بالمساجد، وما في حكمها، بدون تصريح أو ترخيص، بالسجن مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تتجاوز سنة.

وبحسب البعض من السياسيين، فإن الهدف الأساس من القانون الجديد، يكمن في الحد من انتشار قيادات التيار السلفي، وكذلك حرمان جماعة الإخوان من تجنيد أي من الشيوخ لإصدار فتاوى تجيز العنف الذي تتبعه خلاياها الصغيرة بين الحين والآخر، وإشعاروا إلى أن الهدف الفرعي يكمن في السيطرة على الفتاوى المنتشرة بشدة خلال الفترة الحالية.

وأكدوا أن تيارات الإسلام السياسي ما زالت مستمرة في استغلال المنابر الدينية المختلفة للترويج لسياساتها، والدفاع عن نفسها من تهمة العنف المتكررة داخل المجتمع المصري حتى الآن، وشددوا على أن القوانين لن توقف استمرار استغلال المنابر، وتحديدًا في القرى والنجوع الصغيرة، التي تنتشر فيها المساجد الصغيرة غير المرخصة من قبل وزارة الأوقاف.

الأزهر ووزارة الأوقاف، وكذلك الحد من الفتاوى الدينية التي تسعى لخدمة أهداف سياسية بعينها، كم يهدف إلى تحديد صفات محددة لشيوخ الفتاوى، سواء كان ذلك في المسجد أو من خلال وسائل الإعلام بمختلف أنواعها.

وأضاف أن الأمن يتعامل مع أصحاب التوجهات السياسية ويستبعدهم من الخطابة داخل المساجد، إلا أن المشكلة الكبرى تتمثل في عدم وجود كوادر مؤهلة

التي يصدرها قادة السلفيين على المواقع الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي وعدد من وسائل الإعلام، التي تسبب البعض منها في تزايد الاعتداءات المتكررة على الكنائس، والتي كان آخرها تفجير الكنيسة البطرسية بالقاهرة الشهر الماضي.

وأكد النائب محمد شعبان، مقدم مشروع قانون تنظيم الخطابة الدينية، لـ"العرب"، أن القانون يهدف بالأساس إلى التعامل مع مصري الفتاوى الدينية من خارج مؤسسة



خطوة لا بد منها





«التفاهات السياسية اقتضت أن تنهي عملي كوزير للمالية، وهذا ما تم فعلاً.. استمراري أي مسؤول من عدمه يأتي حسب التوافق بين الأطراف المتصدية للعملية السياسية»،  
هوشيار زيباري  
وزير المالية العراقي السابق

«فريقنا الحقيقي هو المجتمع بأكمله والحكومة هي ذراع تنفيذية للمشاريع والمبادرات.. كل فرد في مجتمعنا يستطيع المشاركة في صنع المستقبل».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم  
نائب الرئيس الإماراتي، حاكم دبي



# أخبار

## نوري المالكي يستخدم سليم الجبوري في معركة العودة إلى حكم العراق

● تورط مباشر لكتلة سنية في صراع داخل البيت السياسي الشيعي ● رئيس البرلمان مدين لزعيم حزب الدعوة بالبقاء في منصبه



منطق المصلحة يتيح التقاء الخطوط المتوازية

وتقول مصادر سياسية في بغداد، إن نوبا من التيار الصدري يحاولون الرد على إقالة التميمي من منصب محافظ بغداد بطرح الثقة عن وزير التربية محمد إقبال، وهو حليف لرئيس مجلس النواب، لكنهم يواجهون صعوبة في إدراج هذه الفقرة على جدول أعمال البرلمان، في ظل التنسيق الفعال بين كتلتي دولة القانون واتحاد القوى النيابيتين.

وتضيف هذه المصادر أنّ تحالف المالكي-الجبوري، ربما يلجأ قريباً إلى استجواب وزراء في حكومة العبادي، ينتمون إلى المجلس الأعلى الإسلامي بقيادة عمّار الحكيم أو الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البارزاني، على أمل ضرب النصاب في مجلس الوزراء ومنع انعقاده.

التنسيق بين هذه الأطراف توقف عند مستوى التفاهات الأولية.

وينظر إلى إقالة محافظ بغداد، على أنها «بروفة» لما يمكن أن يقوم به تحالف المالكي-الجبوري، ليس على مستوى مجلس محافظة بغداد فحسب، بل على مستوى البرلمان العراقي والحكومة المركزية أيضاً.

والتحدي القريب الذي ينتظر هذا التحالف، هو تسمية محافظ جديد لبغداد، ينتمي إلى كتلة المالكي.

وتعتقد أطراف سياسية في بغداد أن المالكي والجبوري ربما يدشنان حملة ضغط جديدة على حكومة العبادي، بعد تلك التي أطاحت باثنين من أبرز وزراء كابينته، هما وزير الدفاع خالد العبيدي ووزير المالية هوشيار زيباري.

وتنظر أوساط المراقبين في بغداد إلى التنسيق المتزايد بين المالكي والجبوري بوصفه إشارة صريحة لمستقبل الخارطة السياسية في العراق، إذ ينتظر التحاق حزب الرئيس العراقي السابق جلال طالباني بهذا المحور، ليشكل خليطاً من الشيعة والسنة والأكراد.

وكان منتظراً أن تبدأ كتل سياسية تحركاً موازياً، ليشكل فريق يضم جناح رئيس الوزراء حيدر العبادي في حزب الدعوة والمجلس الإسلامي الأعلى بزعامة عمار الحكيم والحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، مع عدد من الشخصيات السياسية السنية المثيرة للجدل، مثل وزير المالية السابق رافع العيساوي ومحافظ نينوى السابق أثيل النجيفي. لكن

وجود قيادات سنية عراقية بنفس الخندق إلى جانب أعداء سابقين من المعسكر السياسي الشيعي يظهر مجدداً أن المحاصصة الحزبية والطائفية والعرقية التي تميّز المشهد السياسي العراقي في مرحلة ما بعد الغزو الأميركي لا تكون صارمة حين يتعلق الأمر بحماية مصالح أو مواجهة خصوم وأعداء ولو كانوا من نفس الطائفة وحتى الحزب.

نشبت مع وزير الدفاع السابق خالد العبيدي وأفضت إلى إقالته، فيما بيّض القضاء الذي يقوده مدحت الحمود صديق المالكي صفحة الجبوري من تهم الفساد التي وجّهت إليه من قبل العبيدي.

وإذا ما كان عدااء المالكي للتيار الصدري وللقنّدي الصدر شخصياً أمراً معروفاً، فإن انضمام الجبوري ممثلاً لكتلة سنية إلى ذلك العدااء يشكل تحولاً في خارطة الاستقطاب السياسي الذي كان قائماً على أساس طائفي بحث، وتوريطاً مباشراً لاتحاد قوى الكتلة السنية، في صراع كان إلى وقت قريب شيعياً - شيعياً.

ويهدف رئيس الوزراء السابق إلى استخدام السياسيين السنة وفي مقدمتهم الجبوري، أيضاً في إضعاف عضو حزبه وكتلته، وخلفه على رأس الحكومة حيدر العبادي وقطع الطريق على حصوله على ولاية ثانية.

وتكشف التحالفات المتغيرة أن ما يسمى بنظام المحاصصة الطائفية هو في حقيقته نظام لتقاسم امتيازات السلطة بين أحزاب احتكرت تمثيل الطوائف من غير أن تكون معنية بخدمة جمهورها. فما يسميها سياسيو العراق باللعبة السياسية تقوم على أساس تبادل الأدوار من أجل أن تبقى الخطوط مشدودة ويبقى التوتر الشعبي قائماً، وتظل مأكنة الفساد تلتهم قدرات البلاد.

وبذلك تظل تحالفات اليوم مثل تحالفات الأمس جزءاً من تلك اللعبة السياسية التي تدور في ملعب ضيق ولا يخرج هدفها بعيداً عن السعي لإدارة مشكلة الحكم. وهي مشكلة لا يرغب الطاقم السياسي الحالي في حلها، ذلك لأنه يربح من خلال استمرارها زمناً مضافاً في السلطة.

ويدرك سياسيو العراق جيداً أن عليهم إذا ما حلوا مشكلة الحكم أن ينتقلوا إلى مرحلة الأداء الوظيفي، وهو ما لا يرغبون فيه على الإطلاق. والدليل على ذلك يكمن في أن كل التحالفات الحزبية لا تقوم على أساس مشاريع سياسية واضحة. ولأن الهدف منها ثاري، فإنها تنتهي بمجرد تحقق ذلك الهدف.

## معركة الساحل الغربي اليمني تزداد اقتراباً من منعطف الحسم

جهاز التعارف الدولي، ملوّحة في بيان صادر عن قواتها البحرية بأنها لا تضمن سلامة تلك السفن من "ردّها" على قصف البوارج التابعة للتحالف العربي.

وعلى صعيد سياسي يعتزم ولد الشيخ خلال زيارته التي بداها، الأحد، إلى صنعاء عقد لقاءات مع ممثلين لجماعة أنصار الله وحزب صالح، لبحث البدء في جولة جديدة من المشاورات تقود إلى حل للأزمة.

وجاءت الزيارة وسط حديث عن إمكانية أن تساهم التطورات الميدانية في تلبين موقف المتمردين من السلام، لكنهم بلغوا درجة الإنهاك مالياً وعسكرياً ولم يعودوا في موضع من يملي الشروط.

العشرات من عناصر الحوثي وصالح وسقوط آخرين بين قتيل وجريح".

وتعد هذه المدينة التي تحتوي على ميناء استراتيجي، والقريبة من باب المندب، من أهم المدن اليمنية الواقعة على الشريط الساحلي الغربي والخاضعة لسيطرة الحوثيين وقوات صالح منذ حوالي عامين.

ويبدي المتمردون حالة من العصبية إزاء انتزاع مناطق حيوية على الشريط الساحلي الغربي من أيديهم، تجلت في توجيههم تهديداً بضرب الملاحاة الدولية العابرة بمحاذاة ذلك الشريط. وحذرت جماعة أنصار الله الحوثية السفن التجارية من المرور في مضيق باب المندب الاستراتيجي دون تشغيل

وأعلن الجيش اليمني، الأحد، أن قواته اقتربت من مدينة المخا الساحلية الاستراتيجية القريبة من الممر البحري الدولي باب المندب. وقال الجيش في بيان إن وحداته مسنودة بطيران التحالف العربي واصلت تقدمها إلى منطقة أبوزريق الواقعة بين منطقتي الكدحة وواحجة التي تبعد عن مدينة المخا حوالي 5 كيلومترات.

ووفق البيان، تعد أبوزريق واحدة من أهم مناطق "تهريب الأسلحة والبضائع لمسلحي الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح في الساحل الغربي".

وأضاف نقلاً عن مصدر عسكري "الجيش واصل التقدم نحو مدينة المخا، وسط فرار

صنعاء - نزامن وصول المبعوث الأممي لليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، الأحد، إلى العاصمة اليمنية صنعاء، لعرض مقترحاته بشأن استئناف مشاورات السلام على المتمردين الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح، مع إعلان القوات التابعة للحكومة الشرعية المدعومة من التحالف العربي، تقدماً نوعياً على جبهة الساحل الغربي ذات الأهمية البالغة في حسم المعركة ضد المتمردين في باقي أنحاء اليمن. كما يتوقع مراقبون أن يكون لسلسلة الانتصارات التي حققتها الشرعية تأثيراً على مسار السلام وإعادة إطلاقه على الأسس المتوافق عليها محلياً وإقليمياً ودولياً.

## ملاح بدء مسار خليجي لانتشال الأردن من أزمتة

ومع طول أمد الأزمة في العراق وسوريا وامتدادها إلى تركيا وبدرجة أقل إلى لبنان، وما نجم عنها من مخاطر أمنية وتعطل لقنوات التجارة وسائر مجالات التعاون الاقتصادي، بدأ الأردن يشهد مصاعب اقتصادية انعكست بشكل واضح على أوضاعه الاجتماعية، فضلاً عن تحمله أعباء أمنية تفوق طاقاته.

وتعلق عمّان أصلاً على دول الخليج التي تربطها معها علاقات متميزة، مساعدتها على تجاوز هذه المرحلة الحرجة.

وعبر قاضي القضاة في الأردن الشيخ أحمد هليل عن تلك الإمال بشكل صريح خلال خطبة له ألقاها الجمعة الماضية في مسجد الملك حسين بعمان وقال فيها "أخاطب بصفتي إماماً للأمة وعالمًا من علمائها قادة وملوك وأمرأه بلسان الخليج وحكامها وحكماءها وشيوخها، ونحن نقدر لهم مواقفهم التي وقفوها معنا على طول الأيام وأقولها لهم بكل احترام وتقدير لقد بلغ السيل الزبى، إخوانكم في الأردن تفاقت الأخطار حولهم واشتدت". وأعقبت تصريحات هليل ضجة داخل الأوساط السياسية والإعلامية الأردنية، أفضت الأحد إلى استقالته «من كافة مناصبه» وفق ما أوردته وسائل إعلام محلية قالت أيضاً إن مجلس الوزراء الأردني وافق على الاستقالة.

القصة السعودية الأردنية المرتقبة بحسب صحيفة الرأي الأردنية التي قالت إن الملك عبدالله سيبحث مع ضيفه الملك سلمان "تعزيز أطر التعاون المشترك بين البلدين في مختلف المجالات، وكذلك إطلاق مشاريع منبثقة عن صندوق الاستثمار الأردني السعودي".



نداء الأردن بلغ مسامع الخليج

ويُنظر إلى الأردن باعتباره أحد صمّامات الاستقرار في المنطقة حيث مَثَل على مدار عشرات من الزمن حاجزاً أمام انتشار التوترات التي لم تكن تهدأ في بلد من بلدان جواره، حتى تستعر في بلد آخر. وسيكون الجانب الاقتصادي حاضراً ضمن محاور

عمّان - ثقل، الأحد، عن مصادر دبلوماسية سعودية قولها إن قمة ستجتمع في مارس القادم بالعاصمة الأردنية عمّان بين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والعاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، وذلك قبيل القمة العربية التي ستحتضنها المملكة الأردنية في الشهر ذاته.

ومن جهتها رجّحت مصادر أردنية أن تكون القمة المرتقبة جزءاً من مسار خليجي أعمّ لمساعدة الأردن على تجاوز الأزمة الاقتصادية وتأثيراتها الاجتماعية التي يشهدها تائراً بالأوضاع البالغة التوتر في عدد من بلدان جواره المباشر والقريب؛ العراق وسوريا ولبنان وتركيا.

وبدأت ملاح ذلك المسار تتضح من خلال اتصالات أردنية خليجية على مستويات مختلفة.

وتلقى أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح الأحد رسالة شفوية من الملك عبدالله الثاني نقلها إليه الأمير علي بن الحسين مبعوث العاهل الأردني، ولخصت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية محتواها "بالعلاقات الأخوية بين البلدين ودعم وحدة الصف ومسيرة العمل العربي المشترك وبحث آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية".

### باختصار

► يقوم الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي بزيارة إلى الهند يجري خلالها مشاورات مع كبار قادة هذا البلد بشأن سبل تطوير العلاقات الإماراتية الهندية والقضايا الإقليمية والدولية، كما يحضر احتفالات الهند بالذكرى الثامنة والستين لإعلان جمهوريتها.

► نفت سفارة بريطانيا لدى الكويت وجود تحذير من السفر إلى دول مجلس التعاون الخليجي، وذلك على إثر التحذير الذي نشرته الخارجية البريطانية لرعاياها من احتمال وقوع عمل إرهابي في الكويت ما استدعى استفساراً من الخارجية الكويتية للندن بشأن دواعي هذا التحذير.

► دعا وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري، عقب لقائه، الأحد، في بيروت برئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، إلى رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي للبنان بالعراق إلى مستوى سفير.

► قُتل عنصران من تنظيم القاعدة باليمن في ضربة نفذتها طائرة أميركية دون طيار، الأحد، واستهدفت سيارة كانت تقلهما في محافظة البيضاء بجنوب اليمن، ليرتفع بذلك عدد قتلى التنظيم بضربات مشابهة في المحافظة ذاتها إلى ستة في ظرف ثلاثة أيام، بعد الإعلان، الجمعة والسبت، عن مقتل أربعة من عناصره.

► سقط ما لا يقل عن خمسة قتلى وعشرين جريحاً في تفجيرات بعبوات ناسفة ضربت، الأحد، منطقة باب المظم وسط العاصمة العراقية بغداد، ومنطقة التاجي بشمالها، وقرية العالي قرب بعقوبة مركز محافظة ديالى بشمال البلاد.





«الجزائر بحاجة لجهود أبنائها لأن التحديات التي نمر بها حقيقة حتمية وجب مواجهتها بكثير من العزم والحرص وفي مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية».

أحمد أويحيى

الأمين العام لحزب التجمع الوطني الديمقراطي

«تونس تعمل على إجراء إصلاحات تشمل النظام البنكي وقانون الاستثمار، وهي تركز حاليا على التحديات الاجتماعية والاقتصادية من خلال السعي إلى إرساء تنمية مستدامة».

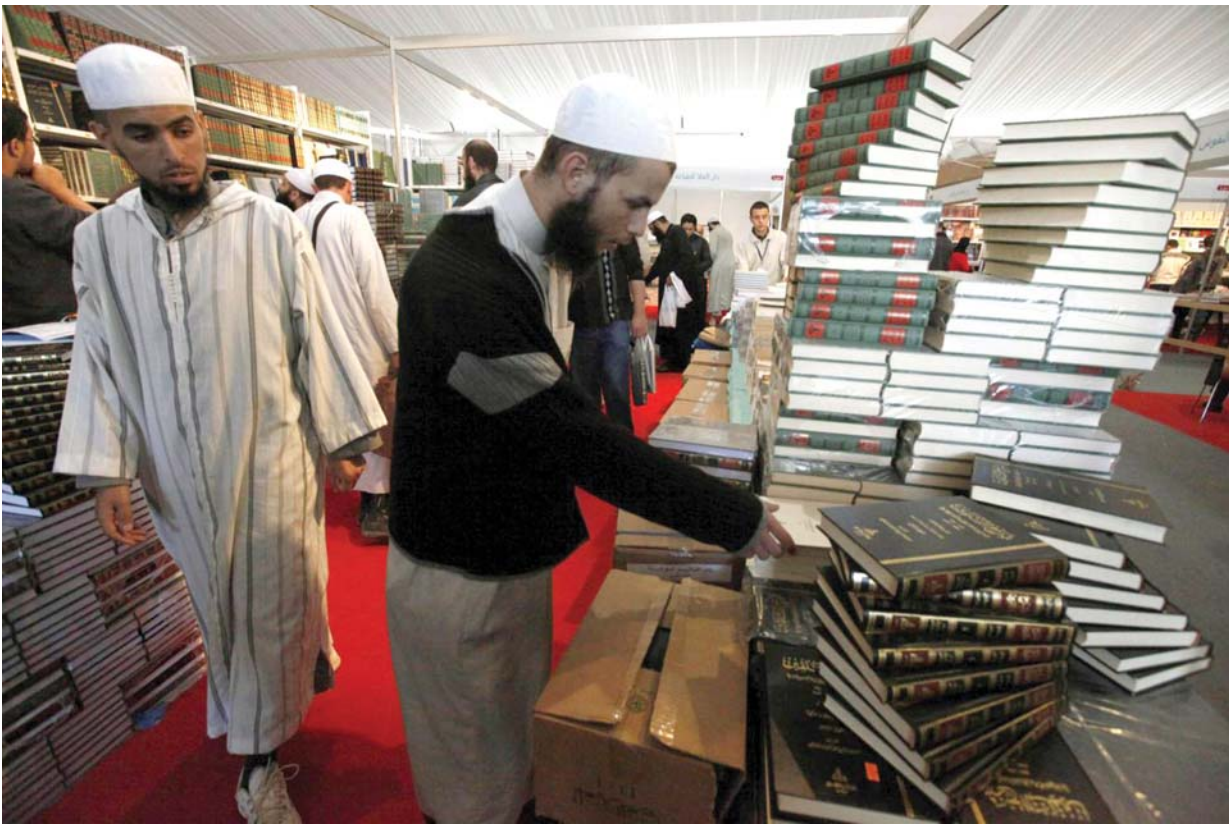
يوسف الشاهد

رئيس الحكومة التونسية



## الجزائر تُخضع المنشورات الدينية إلى الرقابة المشددة

### ● مرسوم حكومي لتعزيز الأمن الديني والفكري



كتب تساهم في تغلغل الأفكار الطائفية في الجزائر

البلاذ، بعد استئشراء النشاط التبشيري آنذاك في منطقة القبائل، وهو ما وضعها في فوهة انتقادات دبلوماسية وحقوقية دولية وإقليمية، حيث اتهمت بالتضييق على الحريات الدينية، وعدم احترام خصوصيات الأفراد في اعتناق ما يقتنعون به من أفكار وأديان.

ويرى مراقبون أن مسألة تغلغل الأفكار الطائفية والمذهبية، باتت محل خطر حقيقي يهدد وحدة وتماسك الشعب الجزائري، وعابوا على الحكومة ترددتها في وضع استراتيجية ناجعة لتحقيق أمن ديني وفكري، تحول دون تشنيت الجزائريين وتحويل ولائهم إلى دوائر وعواصم خارجية قبل الولاء للبلاد، وهو الوضع السائد في العديد من المجتمعات والدول العربية والإسلامية.

خلابا التيار الأحمدي، يبقى الوضع مبهما تجاه أقوى التيارات الأخرى، ولا سيما التيارين السلفي والشييعي، بينما فضل الإخوان الانخراط في المشهد السياسي عبر أحزاب سياسية وجمعيات.

ويكون إخضاع الهيئات الأجنبية كالمراكز الثقافية والمصالح الدبلوماسية، في ما يتعلق بالعمليات المشابهة كاستيراد الكتب والأنشطة الدينية والفكرية المختلفة، لنفس الإجراء الذي يحتم عليها المرور عبر مصالح وزارتي الخارجية والشؤون الدينية والأوقاف، خطوة للجم النشاط المشبوه لبعض السفارات والمراكز الثقافية، كما هو الشأن بالنسبة إلى سفارتي إيران والعراق.

وسبق للحكومة الجزائرية، أن أطلقت عام 2006، قانونا ينظم النشاط الديني في

لبعض المذاهب والطوائف الدينية الإسلامية، على اعتبار أنها أصبحت تشكل مصدر قلق حقيقي للحكومة، بالنظر إلى التهديدات التي تطال وحدة وتماسك المجتمع الجزائري.

وعرفت الجزائر في السنوات الأخيرة، صراعا محموما بين بعض المذاهب التي وجدت طريقا لها في المجتمع، واستطاعت استقطاب مؤمنين بها، وشكلت خلايا سرية تنشط في مختلف جهات البلاد، في ظل تساهل رسمي مع بعض العواصم العربية والغربية المروجة لتصدير أفكارها ومذاهبها الدينية إلى خارج الحدود.

ولا زال الغموض يكتنف تعاطي الحكومة مع الخلايا المذهبية الناشئة، ذلك أنه في الوقت الذي تستمر فيه حملة تفكيك ومقاضاة

لا تُخفي السلطات الجزائرية خشيتها المتصاعدة من اختلال أمنها الفكري والديني، بعد أن تحولت فئات مختلفة من المجتمع الجزائري، إلى هدف لمنظري المذاهب والطوائف الدينية الدخيلة.

صابر بليدي

الجزائر - قررت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الجزائرية، وضع عملية استيراد الكتب الدينية والقرآن تحت أعين الرقابة، في خطوة تستهدف التحكم في المنشورات الدينية، التي باتت تشكل خطرا على الأمن الديني والفكري، بعد تحول الجزائريين إلى هدف من طرف منظري المذاهب والطوائف الدينية الدخيلة.

وتضمن العدد الأخير من الجريدة الرسمية، قرارا صادرا عن الحكومة الجزائرية يتعلق بتنظيم عملية استيراد الكتب الدينية والقرآن الكريم، من خلال مرسوم استحدثت لجنة على مستوى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تضطلع بمهمة دراسة طلبات استيراد الكتب الدينية والقرآن، والنظر في مضامين، وأفكار العناوين المطلوبة للاستيراد، قبل إعطاء الضوء الأخضر من عدمه للعملية.

وجاء في هذا المرسوم أن المستوردين مطالبون بتقديم طلباتهم إلى اللجنة المختصة، مع ملخص لمضامين الكتب المعنية، من أجل دراستها وتمحيص مضامينها، على أن يتلقى أصحابها الضوء الأخضر من عدمه في ظرف

لا يتعدى شهرا واحدا.

وشدد المرسوم على أن أي عملية تتم خارج هذه الآلية تعتبر لاذية، وسيتم حجز البضاعة على مستوى مصالح الجمارك والأمن، وحتى أي تجاوز لمضمون الطلب سيعرض أصحابه للإجراءات القانونية المنظمة للعملية.

وفيما لم يوضح المرسوم هوية الكتب الدينية المعنية بهذا الإجراء، فإن الأ نظار تتوجه إلى الكتب والمنشورات المروجة

تغلغل الأفكار الطائفية والمذهبية في الجزائر، بات يشكل خطرا حقيقيا يهدد وحدة وتماسك الشعب الجزائري

### باختصار

انطلقت، الأحد، في مدينة الحمامات الساحلية التونسية، أعمال جلسة الحوار التشاورية للجنة الحوار الليبي- الليبي، بحضور كافة الأعضاء باستثناء الممثلين عن مجلس النواب برئاسة المستشار عقيلة صالح.

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية عن تمكن دورية تفتيش تابعة للجيش الجزائري من ضبط مخبأ جديد للسلاح بولاية تمنراست، بأقصى جنوب البلاد، غير بعيد عن الشريط الحدودي مع دولة مالي، يحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر الحية.

أعلنت وزارة الخارجية المغربية، أن العاهل المغربي الملك محمد السادس، أعطى تعليماته لإقامة مستشفى ميداني متعدد التخصصات، تبلغ طاقته 30 سريرًا، ويضم 20 طبيبًا متخصصًا و18 ممرضًا، وذلك في "جوبا"، ضمن إطار بعثة إنسانية مغربية إلى جنوب السودان.

حذرت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان من استغلال الوضع الإنساني الصعب للمهاجرين غير الشرعيين في الجزائر، ووصفت في بيان لها الأمر بـ"نوع من أنواع العبودية في العصر الحديث باستعمال أقتعة متعددة".

استعاد معبر "رأس جدير" الحدودي التونسي المشترك مع ليبيا، الأحد، حركته أمام المسافرين، بعد إغلاقه من الجانب التونسي لأكثر من شهر إثر اعتصام مجموعة من أهالي بن قردان المطالبين بالسماح لهم بإدخال البضائع المدعومة من الدولة الليبية.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

## الاتحاد التونسي للشغل يعقد مؤتمره في ظل وضع اجتماعي غير مستقر

### ● تطلعات كبيرة تواجه أكبر منظمة نقابية في تونس

الحوار الوطني بين الأحزاب والمنظمات أثناء الأزمة التي عرفتھا البلاد عام 2013، خلال فترة حكم الترويكبا بقيادة حركة النهضة الإسلامية.

لكن، ذلك لا يمنع من الإشارة إلى أن الاتحاد العام التونسي للشغل واجه خلال الأشهر الماضية، انتقادات عنيفة بسبب ما وصف بـ"التشدد" في الحوار مع الحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد، ومنظمة أرباب العمل، عندما لجأ في عدة مناسبات إلى إقرار الإضرابات العامة والقطاعية، رغم الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية التي نمر بها البلاد.

وتكاد مختلف القراءات تجمع على أن الاتحاد العام التونسي للشغل الذي حصل على جائزة نوبل للسلام بمعية بقية الأطراف الراعية للحوار الوطني، يواجه حاليا جملة من التحديات جعلت زياد كريشان رئيس تحرير صحيفة "المغرب" يكتب إن "منظمة عريقة كاتحاد الشغل لا يمكنها ان تعيش فقط على أمجادها، كما أن مكاسبها الكبيرة لا

يعقد الاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في تونس) مؤتمره الثالث والعشرين، وسيتم خلاله انتخاب أمين عام جديد خلفا لحسين العباسي، بالإضافة إلى انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي، وضبط برنامج عمل الاتحاد للفترة القادمة، وإدخال تغييرات على هيكلته بهدف دعم مشاركة قطاعي الشباب والمرأة.

للجئيين المطرودين أو المرحّلين من أوروبا في تونس، لأنها تتعارض مع حقوق الإنسان"، وكان راشد الغنوشي قد وصف في كلمة ألقاها، مساء السبت، في محافظة المهدية أمام عدد من أنصاره، الخلافات حول عودة الإرهابيين التونسيين من بؤر التوتر، بأنها "خلافات وهمية وثانوية، وقسمت التونسيين، وأضعفت مقاومتهم لهذه الآفة".

ويحظى مؤتمر الاتحاد العام التونسي للشغل باهتمام مختلف الأوساط السياسية في البلاد، بالنظر إلى مكانته ودوره، لا سيما وأنه تمكن خلال المرحلة الانتقالية السياسية التي تمرّ بها تونس، من فرض نفسه كقوة ضغط واقتراح وتعديل، وحاضن للتوافق السياسي من خلال مشاركته الفاعلة في



نورالدين الطوبجي أبرز المرشحين لخلافة العباسي

ينبغي أن تخفي بدورها بعض أخطاء الأداء، والإنزلاقات هنا وهناك".

وشدّد على أن التحديات المطروحة اليوم على تونس "هي من طينة مختلفة تماما عن التحديات السابقة، والنقابيون مدعوون اليوم وغدا إلى أن يبقوا على طبيعة هذه التحديات الجديدة، وأن يعدّلوا وفقها الأدوار الوطنية المطالبين بها على المدى القريب والمتوسط". واعتبر أن التحديّ الأخطر والأكبر المطروح اليوم على النقابيين هو "إيجاد التوازن الضروري بين مقاومة التهميش والبطالة والعمل الهش، وبين الدفاع عن شروط العمل اللائق في القطاعين العام والخاص".

وفيما يرى المتابعون لمسيرة هذه المنظمة النقابية القوية في تونس، أن تحديات أخرى تواجه الاتحاد العام التونسي للشغل، ومنها محاولات حركة النهضة الإسلامية لإختراع لا يُفكي النقابيون في أن يُسفر مؤتمرهم عن قيادة جديدة قادرة على إدارة نقابيتهم بروح ديمقراطية، وتصميم على الدفاع عن مصالحهم.

وستتواصل أعمال هذا المؤتمر على مدى ثلاثة أيام بمشاركة 547 من المؤتمرين الذين يمثلون مختلف النقابات والقطاعات النقابية، حيث سيتم خلاله انتخاب أمين عام جديد للاتحاد العام التونسي للشغل خلفا لحسين العباسي، يُرجح أن يكون نورالدين الطوبجي، بالإضافة إلى انتخاب أعضاء المكتب التنفيذي، إلى جانب ضبط برنامج عمل الاتحاد للفترة القادمة، وإدخال تغييرات على هيكلته بهدف دعم مشاركة قطاعي الشباب والمرأة، ومواكبة التطورات الاقتصادية.

وعرفت الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر حضور نحو 7 آلاف مشارك، منهم 120 من الضيوف العرب والأجانب الذين يمثلون النقابات والمنظمات العمالية الإقليمية والدولية، إلى جانب ممثلين عن المنظمات والجمعيات التونسية، فيما غاب عنها الرؤساء الثلاثة أي رئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي، ورئيس الحكومة يوسف الشاهد، ورئيس البرلمان محمد الناصر، بسبب عدم توجيه دعوات لهم.





«مع انتخاب دونالد ترامب طويت نهائيا صفحة عالم القرن العشرين، ما هي مفاهيم النظام (العالمي) التي ستفرض نفسها في القرن الواحد والعشرين ليس هناك ما هو محسوم».

فرانك شتاينماير  
وزير الخارجية الألماني

«العنصر الأساسي في تأثير الدومينو الذي سيحدث في كل أوروبا هو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. اختار شعب ذو سيادة... أن يقرر مصيره بنفسه».

مارين لوبيان  
زعيمة حزب الجبهة الوطنية الفرنسية



# المحكمة العليا البريطانية تحسم الثلاثاء دور البرلمان في بريكست

● منح المشرعين دورا في التفاوض يعطل خطط ماي في التسريع بالانفصال ● مخاوف من فرض استشارة الحكومات الإقليمية



في انتظار قرار المحكمة

وتكتسب توقعات المستثمر الأمريكي مصادقية كبيرة في أوساط المال والسياسة، حيث يذكر الكثير دوره في الإطاحة بالجنيه الإسترليني عام 1992، أو ما يعرف بالأربعاء الأسود، مرغما الحكومة البريطانية على الانسحاب من الية الصرف الموحدة.

وكان قد لعب دورا كبيرا أيضا في تخلي دول أوروبا الشرقية عن الشيوعية وانضمامها إلى النظام الرأسمالي في ثمانينات القرن الماضي.

**بريطانيا تبدأ تسديد ثمن الطلاق**  
**الباهظ عن الاتحاد الأوروبي 10ص**

النهاية إلى تدني مستوى المعيشة». وأردف بالطبع «هذا سيستغرق بعض الوقت، ولكن عندما يحدث سيدرك الجميع أنهم يكسبون أقل مما كانوا يكسبونه في الماضي، الأجور لن ترتفع بالسرعة التي سترتفع بها كلفة المعيشة».

وعبر سوروس عن أمله في أن يدرك الاتحاد الأوروبي وبريطانيا أن عليهما إيجاد أرضية مشتركة لتلافي ما وصفه بطلاق مرير. فمستقبل أوروبا يبدو كئيبا بعد عام 2016 الكارثي.

وأكد أن «أوروبا أصبحت غاية في التعقيد، الناس في حالة من النفور والغربة، بينما تتصاعد قوة الأحزاب المعادية للاتحاد».

الاتحاد الأوروبي، متحدئا في الوقت نفسه عن احتمال انضمام بريطانيا إلى الاتحاد ثانية، أو دخولها في ترتيبات بديلة تقود إلى وضع نموذج آخر يفصل على مقاس لندن في العلاقات بين الطرفين.

وحسب سوروس فإن رئيسة الوزراء البريطانية لن تعمر في السلطة طويلا. إذ تواجه الآن انقسامًا داخل حكومتها، وتحظى بأكثريّة ضئيلة داخل البرلمان.

وقال «أعتقد أنها لن تبقى.. الناس في بريطانيا في حالة تكذيب للذات. الوضع الاقتصادي الحالي ليس بالسوء المتوقع ويعيشون على الأمل، ولكن فقدان الجنيه لقيمتها، ونصاعد قوة التضخم، سيقودان في

الاتحاد الأوروبي تبقى من صلاحيات السلطة التنفيذية ولا تتطلب موافقة البرلمان. ويقول جو موركنز أستاذ الحقوق في كلية لندن للاقتصاد إن «الأمور ستكون أسهل بكثير إذا استطاعت رئيسة الوزراء، كما تراه مناسبًا، استخدام صلاحياتها. لكن المشكلة تكمن في عدم سماح أي قاض بذلك منذ القرن السابع عشر».

وإذ فتحت ماي الطريق، الثلاثاء، لخروج لندن من السوق الأوروبية الموحدة، فإنها خسرت تأييد عدد من النواب العماليين، بإعلانها، الثلاثاء، عن خروج البلاد من السوق الأوروبية.

من جهته، يعارض الحزب الوطني الاسكتلندي الذي يشغل 54 مقعدًا من أصل 650 مقعدًا في مجلس العموم، بشدة عملية الخروج من الاتحاد الأوروبي.

بدوره، يقول تيم بايل، أستاذ العلوم السياسية في جامعة كوين ماري في لندن، إن المعارضة لرئيسة الوزراء داخل حزب المحافظين تبذدت تقريبًا.

ويضيف أن «المشكلة الرئيسية ليست في مجلس العموم، بل تتمثل في قادة دول الاتحاد الأوروبي الـ27 الذين ستتفاوض معهم» بعد تفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة.

وبغية طمأنة النواب، وعدت ماي، هذا الأسبوع، بأنها سترفع إليهم النتائج النهائية للمفاوضات مع بروكسل.

وقد يؤدي رفض النواب إلى إجراء انتخابات برلمانية مبكرة.

وتابع موركنز «إذا رفض البرلمان نتيجة المفاوضات، فسندخل بعد ذلك مرحلة» من الضبابية.

ويرفض الوزراء حتى الآن التكهات حول هذا الاحتمال. وقال وزير شؤون بريكست، ديفيد ديفيس، بكل بساطة إن «تصويت البرلمان لن يغير شيئًا».

وتنبأ الملياردير الأمريكي، جورج سوروس، بأن تواجه ماي صعوبات لا يستهان بها للتوصل إلى انفصال نظيف عن

لندن - تعلن المحكمة العليا البريطانية، الثلاثاء، إذا كانت الحكومة قادرة على بدء مفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي من دون تصويت مسبق في البرلمان، فثبت في ما إذا كانت ستضع عقبة أمام عملية طلاق قررت رئيسة الحكومة تيريزا ماي أن تكون «واضحة وصریحة».

ومن المرجح أن يؤكد القضاة الأحد عشر قرارا صدر عن المحكمة العليا في لندن، وقضی بأنه لا يمكن تفعيل المادة 50 من معاهدة لشبونة، التي ستطلق سنتين على الأقل من المفاوضات مع بروكسل، من دون موافقة النواب.

وإن كانت رئيسة الوزراء تحظى بغالبية ضئيلة في مجلس العموم، إلا أنه من المتوقع التصويت على تفعيل المادة 50 دون صعوبة خصوصا مع تعهد حزب العمال المعارض عدم عرقلة الآلية.

وهي تعهدت هذا الأسبوع بطرح النتيجة النهائية لمفاوضات الخروج من الاتحاد الأوروبي على البرلمان.

وبعدما شن النواب بمعظمهم حملة ضد بريكست، باتوا الآن يقولون بأن الخروج من الاتحاد الأوروبي أصبح امرا لا مفر منه.

ومن دون عرقلة بريكست، قد يؤدي قرار المحكمة العليا إلى بلبله الجدول الزمني لحكومة المحافظين إذا قضى بوجوب استشارة الحكومات الإقليمية في اسكتلندا وويلز وأيرلندا الشمالية.

وأثار قرار المحكمة العليا، أوائل نوفمبر، غضب المؤيدين لبريكست، واعتبروه محاولة للعودة عن نتيجة استفتاء 23 يونيو المؤيدة للخروج من الاتحاد الأوروبي. وعلى غرار ماي، قالوا إن تطبيق عملية الخروج من

ديفيد ديفيس؛

**بكل بساطة أن تصويت**  
**البرلمان البريطاني لن يغير**  
**أي شيء**



## الانتخابات التمهيدية تكرر تشردم اليسار الفرنسي

وتبقى نسبة المشاركة العنصر الأكبر المجهول في الاقتراع وسيدقق فيها المراقبون. ووحدها تعبئة كبيرة من الناخبين ستعطي للمرشح الاشتراكي الذي سيتم اختياره في 29 يناير شرعية كافية أمام شخصيتين اختارتا عدم المشاركة في الانتخابات التمهيدية هما إيمانويل ماكرون (39 عاما) الذي يتركز إلى يمين الحزب الاشتراكي وزعيم اليسار المتطرف جان لوك ميلانشون.

في مؤشر على الانقسامات التي يشهدها اليسار، يجذب ماكرون وميلانشون الحشود في تجمعاتهما وهما يحتلان اليوم المرتبتين الثالثة والرابعة في نوايا التصويت للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية.

وفي هذا السياق، فإن مشاركة ضعيفة في الانتخابات التمهيدية ستهدد استمرارية

تعني خطر اضمحلال الحزب». وانفض أنصار الحزب الاشتراكي بكثافة من حوله وغادره الآلاف من المنتسبين منذ 2012. وتقول المدرسة، كلوي باجو، إنها «لم تعد لديها أوهام» ولن تصوت، الأحد، «للمرة الأولى» في حياتها، مضيفة أنه «بعد خيانة فرنسوا هولاند، كل ما أراه هو تجمع أشخاص في الحكم».

ولأنحة المآخذ طويلة؛ بينها اقتراح إسقاط الجنسية عن الفرنسيين المدانين بالإرهاب والقوانين التي تهدف إلى تحرير الاقتصاد وحق العمل واستقبال الحد الأدنى بالنسبة إلى اللاجئين. وفي تظاهرات ربيع 2016 ضد إصلاح قانون العمل، هتف فرنسيون «الجميع يكره الحزب الاشتراكي»، وهذا أمر غير مسبوق في فرنسا.

الحزب الاشتراكي الذي يشهد انقسامات عميقة بعد خمس سنوات في السلطة، كما حذر عدد من الصحافيين في مقالات السبت. وحتى الساعة 11:00 ت غ تم إحصاء 400 ألف ناخب في ستين في المئة من مكاتب الاقتراع وفق اللجنة المنظمة للانتخابات. وكان الحزب الاشتراكي أحصى 744 ألف ناخب حتى الظهر خلال الانتخابات التمهيدية لليسار التي سبقت انتخابات 2012 الرئاسية. وبراهن المنظّمون على مشاركة 1.5 مليون إلى مليوني ناخب» في وقت جذب اليمين في الانتخابات التمهيدية في نوفمبر أكثر من أربعة ملايين ناخب في كل من الدورتين. وقال فرنسوا كالفون مدير حملة أحد المرشحين لهذه الانتخابات، ارنو مونتييور، «أكد لكم أن مشاركة أقل من مليون ناخب

باريس - قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات الرئاسية في فرنسا، تنافس، الأحد، سبعة مرشحين يساريين في الدورة الأولى من انتخابات تمهيدية ينظمها الحزب الاشتراكي، ستترتب على الفائز فيها مهمة صعبة تقضي بتوحيد صفوف اليسار لخوض حملة يهيمن عليها اليمين واليمين المتطرف.

وبين مرشحي اليسار هناك خمسة من وزراء هولاند. وفي حين يؤكد فالس «اعتزازه» بما أنجز في ولاية هولاند فإن منافسيه ينتقدون رئيسا منهما بضرر قيم اليسار.

ويبدو حاليا أن المنافسة في الانتخابات الرئاسية التي تجري على دورتين في 23 أبريل و7 مايو، ستكون حامية بين المرشح اليميني المحافظ فرنسوا فيون وزعيمة الجبهة الوطنية مارين لوبيان.

## غامبيا تستعد لوصول رئيسها الجديد

بانجول - تنتظر غامبيا وصول رئيسها الجديد، أداما بارو، بعدما امتثل الرئيس المنتهية ولايته، يحيى جامع، للضغوط العسكرية والدبلوماسية للبلدان المجاورة وغادر إلى المنفى في أعقاب أزمة استمرت 6 أسابيع.

وأفادت تقارير إخبارية بأن جنودا سنغاليين في قوة غرب أفريقيا استقبلوا بالترحاب والهتافات لدى دخولهم، صباح الأحد، أراضي غامبيا في مدينة فارافيني الحدودية مع السنغال.

وعمت تظاهرات الفرح العفوية بانجول، للاحتفال بتنحي جامع الذي حكم البلاد طوال أكثر من 22 عاما.

وبناء على طلب المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، يقم بارو منذ 15 يناير في دكار حيث أدى اليمين، الخميس، في سفارة بلاده.

ودخلت قوات من بلدان المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إلى غامبيا، ثم توقفت العملية تسهila للوساطة الأخيرة. وتم الاتفاق على مغادرة جامع إلى المنفى السبت، نتيجة الوساطة التي قام بها الرئيسان الموريتاني والغيني.



## باختصار

◀ قالت السلطات الأحد، إن 24 شخصا فقدوا من حطام فندق في وسط إيطاليا سوي بالأرض في انهيار جليدي مميت وإن عمليات البحث والإنقاذ الصعبة مازالت جارية.

◀ واجهت الحكومة البريطانية، الأحد، اتهامًا بالتغطية على تجربة فاشلة لأسلحتها للردع النووي العام الماضي، وذلك قبل أسابيع من تصويت البرلمان على تجديد تلك الأسلحة.

◀ أكد مسؤول، الأحد، أن السلطات الإندونيسية احتجزت 17 مواطنا عائدین من سوريا بينهم طفلان للاشتباه في ضلوعهم في نشاط متطرف، وأضاف أنه تم تسليمهم إلى وحدة مكافحة الإرهاب لاستجوابهم.

◀ انتخب أعضاء مجلس الشيوخ الصومالي عبيدي هاشي عبدالله، رئيسا جديدا، في أعقاب اقتراع سري، في العاصمة، طبقا لما ذكرته إذاعة «شبيلي» الصومالية الأحد.

◀ ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أنه تم انتشار عشر جثث على الأقل من انقاض فندق وسط الصين، سوي بالأرض بسبب انهيار أرضي وقع هذا الأسبوع، مما رفع حصيلة القتلى المؤكدة إلى 12.

◀ اعتقلت الشرطة الباكستانية سبعة مشتبه بهم في أعقاب عملية بحث بعد انفجار وقع في سوق في بلدة «باراشينار» في مدينة بيشاور شمال غرب باكستان وأسفر عن مقتل 25 شخصا على الأقل وإصابة 87 آخرين.

◀ وجهت حركة طالبان الأحد تحذيرا إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وحخته على سحب قواته من أفغانستان، ولا يزال 8400 جندي أمريكي ينتشرون في هذا البلد.





«نجاح المؤتمر الثالث والعشرين للاتحاد هو نجاح لمسيرة الحركة النقابية الوطنية والعربية والعالمية ونجاح تونس من خلال تعزيز صورتها في الخارج كدولة ديمقراطية».

حسين العباسي  
الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل

«دأبت دول الخليج على التعامل مع إيران وفق مبدأ حسن الجوار غير أن النظام الإيراني مسؤول عن توتر العلاقات بسبب تدخله في شؤون المنطقة».

ياسر البريكان  
صحفي سعودي



# في العمق

## العلاقات الخليجية الإيرانية: الاستقرار في مواجهة الشيوعية التوسعية

● مساع إيرانية لتزعم العالم الإسلامي تحد من التقارب ● تطور قدرات طهران النووية يعزز المخاوف الخليجية



تمدد في مياه الخليج

وشهدت المرحلة الثانية بدايات الانفراج في العلاقات الإيرانية-الخليجية، نتيجة الموقف الذي اتخذته إيران الرافض لغزو العراق للكويت، والذي نتج عنه تطور في العلاقات الاقتصادية بين الطرفين.

ولم يحجب التعاون الاقتصادي بروز نقاط خلاف أساسية سيما بعد حرب الخليج الثانية، وأهمها قضية أمن الخليج، التي تعد محور الخلاف بين الطرفين، لاختلاف رؤية كل منهما في التعاطي مع الوجود الأجنبي والعربي في المنطقة، فدول مجلس التعاون تعتبر وجود القوات الأجنبية والعربية أمنا لها، في حين ترى إيران أن هذا الوجود هو بمثابة تهديد حقيقي لأمنها.

وتناول الكاتب في هذه المرحلة أيضا تأثير الحرب الأميركية على العراق ونبعائها على أمن دول مجلس التعاون الخليجي، ودورها في تعقيد المشهد الأمني الإقليمي، في ضوء اتجاه الولايات المتحدة إلى تكريس وجودها العسكري في المنطقة، بالإضافة إلى الفوضى التي أحدثتها هذه الحرب على مختلف الأصعدة، والاستراتيجية الأميركية في العراق التي اتاحت بدورها وجوداً إسرائيلياً في العراق، وما يمثله هذا الوجود من أطماع إسرائيلية في منطقة الخليج تعود جذورها إلى عام 1948 تاريخ نشأة هذا الكيان، وهو ما يعد تحدياً غير مسبوق لدول مجلس التعاون الخليجي.

وبين الكاتب في الفصل الرابع أن العلاقات السياسية بين الجانبين تنقسم بالتذبذب نتيجة القضايا الخلافية بين الطرفين التي اتخذت طابع التهديد خاصة من طرف إيران التي تجاهلت السيادة الخليجية، نظراً لاعتقادها بأنها الطرف الأقوى في هذه المنطقة، ما أدى إلى تدخلها المستمر في الشؤون الداخلية لدول المجلس.

ومع أن توقيع الاتفاق الأمني السعودي-الإيراني في مايو 2001 كان بمثابة بداية عهد جديد في العلاقات بين البلدين؛ حيث وضع أسس الاستقرار والأمن في المنطقة التي كانت ولا تزال هدفا استراتيجياً لمطامع العديد من القوى الخارجية الدولية والإقليمية، إلا أن هذه العلاقات (الأمنية والعسكرية) بين الطرفين بقيت محدودة واقتصرت التعاون مع طهران على الاتفاقيات الأمنية التي تتضمن منع تسلل المخربين والاتجار بالمخدرات عبر حدود طرفي العلاقة.

وخلص الفصل الخامس والآخر إلى أن تزايد النفوذ الإيراني في العراق، وما يحمله من تداعيات خطيرة على أمن واستقرار دول مجلس التعاون الخليجي، كان ضمن الدوافع الرئيسية التي عرقلت تطور العلاقات، كما أن وجود نسبة عالية من الشيعة في دول المجلس يعد بمثابة قنبلة موقوتة بحكم موقعهم وتأثيرهم على حكومات تلك الدول، وفاقمت المخاوف الخليجية قضية البرنامج النووي الإيراني الذي يعتبر أحد مصادر التهديد لأمن واستقرار الخليج، علاوة على قضية الجزر الإماراتية الثلاث التي تحتلها إيران منذ عام 1971، كل ذلك عمل على تقويض دعائم الثقة بين الطرفين والتشكيك في نوايا إيران، رغم التحسن الذي طرأ على العلاقات بين الجانبين في بعض مراحل السياسة الخارجية الإيرانية.

لإيران بأعمال إرهابية تستهدف أمن واستقرار دول الخليج العربي، لإفساح الطريق أمام إيران للمشاركة في وضع ترتيبات أمنية يكون لها فيها النصيب الأكبر، وتعالج دول مجلس التعاون تحديات المرجعيات الشيعية والخلافات بين القطبين الشيعي والسني في المنطقة بحكمة وبخبرة سياسية كبيرة تعطي فيها الأولوية لحماية الأمن القومي الخليجي والعربي.

### مسار العلاقات

رصد الكاتب المراحل المختلفة التي مرت بها العلاقات الإيرانية الخليجية وقسمها إلى ثلاث مراحل: ففي المرحلة الأولى التي أعقبت قيام الثورة الإسلامية في طهران عام 1979، أفرزت تغيرات كلية في السياسة الخارجية الإيرانية، تجاه دول مجلس التعاون الخليجي، نتيجة الحرب العراقية-الإيرانية التي استمرت ثمانى سنوات 1980 – 1988، ودعم بعض دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، الكويت) باعتبارها الطرف العربي في تلك الحرب، وتداعيات ذلك على العلاقات الإيرانية-الخليجية، بسبب الإطماع الإيرانية في تزعم العالم الإسلامي وما جسده ذلك من تهديد لمكانة السعودية التي تعد القطب السني الإسلامي الذي وضع على عاتقه مسؤولية حماية الأمن العربي والإسلامي.

النوعية في دعم مواقفها من القضايا المتعلقة بآمن الخليج، ما يمثل أحد أبرز المعوقات التي تعترض تحقيق التقارب بين الجانبين.

ويقول "رغم التقارب الذي حدث بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي في أعقاب أزمة الخليج الثانية، إلا أنه ما زالت هناك شكوك خليجية تجاه النوايا التوسعية الإيرانية، ومخاوف من استمرار إيران كمصدر لتهديد الأمن الخليجي، وقد زاد هذا القلق نتيجة ما أفرزته الحرب الأميركية على العراق عام 2003، من تنامي النفوذ الإيراني في هذا البلد، وفي دول مجلس التعاون، بسبب حروبها بالوكالة في سوريا والعراق واستخدام الطواغيت الشعبية الموالية لها كأدور تنفذ خططها التوسعية التخريبية".

ويتزايد القلق الخليجي من قيام إيران باستغلال الطائفية للتعنبة والتخريض بغية تنفيذ الأجندة الإيرانية في دول المجلس بحكم موقعها في برلمانات حكومات هذه الدول، وهذا ما حدث في بعض دول المجلس؛ حيث عبرت الطوائف الشيعية عن ممارساتها الدينية، بل وطالبت بتفخيل أكبر في حكومات هذه الدول، كما ظهرت بوادر الخلاف بين الشيعة والسنة في دول المجلس؛ ففي الكويت بدأ الشيعة منذ الأسابيع الأولى من سقوط نظام صدام حسين يوزعون منشورات البعض منها معادية للسنة، وتروج لأفكار شيعية متطرفة، فضلاً عن قيام بعض الجماعات الشيعية الموالية

اتسمت العلاقات الخليجية الإيرانية بجملة من التباينات في الرؤى الاستراتيجية للقضايا الخلافية في المنطقة رغم الروابط المشتركة التاريخية والجغرافية بين الجانبين، ودفعت عدة عوامل بالعلاقات الخليجية الإيرانية نحو التوتر وملتت عقبات لتطور مسار هذه العلاقات رغم التقارب الاقتصادي أهمها التوظيف الديني لطهران من خلال التواجد الشيعي في المنطقة بهدف الفتنة والتقسيم وفق مطامحها التوسعية وسعيها للتوغل في المنطقة واستهدافها لأمن الخليج بحروب تخوضها بالوكالة في كل من العراق وسوريا، ما فاقم من حدة هذه العلاقات لتخضع بذلك لمنحن تصادمي يقلص من مساحة التوافقات.

في الوثائق البريطانية. ورغم التعنت الإيراني بشأن هذه القضية، إلا أن دولة الإمارات التي باتت نموذجاً رائداً إقليمياً ودولياً أمنت بالنهج السلمي لتسوية النزاعات بين الدول. وظف آية الله الخميني الحرب العراقية-الإيرانية لبسط هيمنته وتحقيق حلمه الفارسي التوسعي بحرب استمرت ثمانى سنوات، غير أن إقدام دول مجلس التعاون الخليجي على تقديم الدعم للعراق، نتج عنه توتر العلاقات بين الطرفين. في المقابل نجحت عن أحداث حرب الخليج الثانية، نتيجة اتباع إيران سياسة الحياد، نتائج إيجابية أهمها فتح آفاق تعاون نوعي مع بعض دول مجلس التعاون الخليجي.

ومع تولي الإصلاحيين الحكم في إيران واتباعهم سياسة منفتحة على مستوى العلاقات الخارجية تتناقض مع الشق المتشدد في السلطة، تشكلت آفاق تعاون وتقارب مع جوارهم الخليجي تكملت بتوقيع العديد من الاتفاقيات الأمنية والتجارية، وبذلك يمكن القول إن الثورة الإسلامية في إيران أحدثت تغييراً في السياسة الإيرانية تجاه دول الخليج العربية.

### توظيف الأيديولوجيا

يلاحظ الكاتب أن العلاقات بين الطرفين متغيرة نتيجة رضوخ هذا التغيير للمؤثر الأيديولوجي في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج، ما انعكس سلباً على مسار العلاقات الإيرانية الخليجية. ولفت إلى المنحن البراغماتي في توجهات طهران على صعيد السياسة الخارجية من خلال السعي الإيراني المتزايد لبناء قوة عسكرية غير تقليدية عبر بناء نظام متكامل للطاقة النووية، وإنتاج عدة مئات من الأطنان من رواسب الحرب الكيميائية كل عام، وهو ما يثير قلق دول مجلس التعاون، ويقلص من مجالات التعاون بين الطرفين.

وينعكس امتلاك إيران لهذه القدرات النووية على أمن منطقة الخليج العربي والدول المجاورة واستراتيجياتها، حيث يمثل تطوير تلك القدرات وإنخال الصواريخ بعيدة المدى إلى الخدمة العامة في الترسانة العسكرية الإيرانية قفزة نوعية مهمة في القدرات العسكرية الإيرانية عموماً، لأن امتلاك إيران لإمكانات صنع القنبلة النووية يدعم مكانتها الإقليمية ويمنحها آليات لرد أي هجوم مباغت قد يأتي من جانب إسرائيل والولايات المتحدة على المنشآت النووية الإيرانية، إضافة إلى توظيفها تطور قدراتها

محمد الحماص  
كاتب مصري

□ تناول عرفات علي جرغون في كتابه "العلاقات الإيرانية الخليجية.. الصراع، الانفراج، التوتر"، الصادر عن دار العربي للنشر، العلاقات الإيرانية الخليجية منذ عام 2003 إلى حدود عام 2008 ولفت إلى أنه منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 اعتمدت السياسة الخارجية الإيرانية أساليب براغماتية تبعاً لمن يتولى مسؤولية الحكم في إيران حيث أن إملاءات المحافظين وخطاباتهم القائمة على التشدد هدفت أساساً إلى التوغل في المنطقة وتهديد الأمن القومي لدول الخليج العربي.

وأشار علي جرغون إلى أنه رغم تذبذب العلاقات السياسية والدبلوماسية بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي من حين إلى آخر ما بين التوتر وما يشبه الانفراج وفق المتغيرات الدولية، إلا أن العلاقات الاقتصادية بين إيران ودول مجلس التعاون حافظت على تقاربها.

وتعد دول مجلس التعاون من أكبر الشركاء التجاريين لإيران ما يعزز فرضية تحسن العلاقات بين الجانبين، انطلاقاً من أن المصالح الاقتصادية تشكل دوافع أساسية لتطورها وأساساً جيداً لبناء الثقة، ما نتج عنه جملة من الاتفاقيات المشتركة.

ويرى الباحث أن صعود الإسلاميين عقب الثورة التي أطاحت بنظام الشاه عرقل تطور العلاقات خاصة إثر تصعيد الموقف الإيراني من مسألة الجزر الإماراتية الثلاث التي كانت حجة إيران، في أثناء سنوات الحرب العراقية-الإيرانية، بأن ما تتخذه من إجراءات وتدابير إنما هو من قبيل الإجراءات الأمنية التي تفرضها ظروف الحرب مع العراق.

### العلاقات متغيرة نتيجة رضوخ هذا التغيير للمؤثر الأيديولوجي في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج

وكشف أن ما قدمته إيران من وثائق مزيفة وغير مصدقة، تؤكد فيها ملكيتها للجزر، يحول دون وصول الطرفين إلى اتفاق حول هذه القضية، رغم تيقن دولة الإمارات العربية من أن جميع الوثائق والأسانيد التاريخية تثبت أحقيتها بملكية الجزر الثلاث، وهو ما يتجلى

## مؤتمر اتحاد الشغل: أحصنة طروادة وحقول الألغام

أمين بن مسعود  
كاتب ومحلل سياسي تونسي

□ الاتحاد العام التونسي للشغل هو صناعة التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع السياسي في الجغرافيا التونسية، وهو أيضا أكبر قوة مرجعية رمزية في البلاد حيث يتوافق معظم الرأي العام المحلي على دوره الطلائعي والتوقيفي على الرغم من الاختلاف في أدائه المطلي والاحتجاجي.

ولد الاتحاد العام التونسي للشغل بعناوين وطنية جامعة ورؤى تقدمية ومقاربات تحريرية قبل دولة الاستقلال وأثناءها وقبل الجمهورية الأولى وبعدها، قبل الجمهورية الثانية وعقبها.. وفي كافة المحطات كان يملك من الخزان الاستراتيجي ورأس المال الرمزي والاعتباري ما يمكنه من تجاوز أزماته الداخلية وأدائه المهتز في بعض المراحل ليسجل حضوره في المفاصل الكبرى للدولة التونسية كلاعب مرجعي وقوي في المشهد المدني التونسي.

ودون دخول في التفاصيل التاريخية فقد نجح الاتحاد العام في تأمين معادلة "شعرة معاوية مع الأنظمة المتعاقبة والمحافظة على مصالح العباد والبلاد". وفي الوقت الذي صارت فيه معظم الدول العربية ضحية للمكاسرة السياسية

ثانية. يخشى المتابعون تحول التنافس بين القامحات من سياق التعددية والديمقراطية لأجل استقلالية الاتحاد، إلى حصان طروادة تستغله بعض الأحزاب السياسية لضرب استقلالية المنظمة الشغيلة.

في قلب التغول السياسي للتروিকা الحاكمة في تونس وجد الرأي العام المحلي في الاتحاد القوة المدنية والرافعة الوطنية التي خلقت التوازن المطلوب بين الرؤى والمقاربات وعدلت الموازين والقرارات في تلك الفترة

هنا يستحضر أكثر من نقابي سيناريو السودان، حيث انقلب الفاعل السياسي ممثلا في حزب المؤتمر على اتحاد العمال السودانيين وحوله إلى ذراع نقابي واجتماعي يسوغ اطروحاته ويبرز خياراته. ممكن التوجس هنا متجسد في الأداء الضعيف والمهادن الذي أبدته أطراف نقابية -هي اليوم على رأس ما يسمى بالقائمة التوافقية للمؤتمر- ضد أحزاب التروিকা أثناء محاولة اقتحام مقر الاتحاد

والعسكرية عقب استنزاف قواها الرمزية المرجعية التي باتت جزءا من الانصواء السياسي لهذا الطرف في مقابل الآخر، فإن تونس وجدت في الاتحاد العام مصحوبا بالثلاثي المدني (رابطة حقوق الإنسان، اتحاد المحامين، اتحاد الأعراف) قوة مدنية مؤثرة تمكنت من نزع فتيل الأزمة السياسية وإنجاح الانتقال السياسي والديمقراطي في تونس.

وفي قلب التغول السياسي للتروিকা الحاكمة في تونس وجد الرأي العام المحلي في الاتحاد القوة المدنية والرافعة الوطنية التي خلقت التوازن المطلوب بين الرؤى والمقاربات وعدلت الموازين والقرارات في تلك الفترة وغيرها أيضا. اليوم، يعقد الاتحاد العام التونسي للشغل مؤتمره الثالث والعشرين بعد أن راكم العديد من التجارب وأمن الكثير من الأعداء والحلفاء، كلهم يتقاطعون في استحقاق الدور الطلائعي والوطني للاتحاد وقد يتباينون حول أدائه المطلي الاجتماعي والاقتصادي خلال عمر ثورة يناير 2011.

وعلى الرغم من الكلمة الافتتاحية للمؤتمر التي القاها الأمين العام للاتحاد، حسين العباسي الذي طمأن الرأي العام المحلي والعربي على حاضر ومستقبل المنظمة الشغيلة، إلا أن حالة من القلق والتوجس تسود لدى المؤتمرين من جهة والغيورين على الرافعة العمالية من جهة





«يكاد يكون من المؤكد أن العالم الغربي كما يعرفه كل من هم على قيد الحياة اليوم تقريباً سوف يتلاشى أمام أعيننا في عصر ترامب».

يوشكا فيشر  
سياسي ألماني

«أعتقد أن الرئيس الجديد للولايات المتحدة قال بوضوح إنه يريد أن تكون بريطانيا في الطليعة حين التوقيع على معاهدة تجارية جديد».

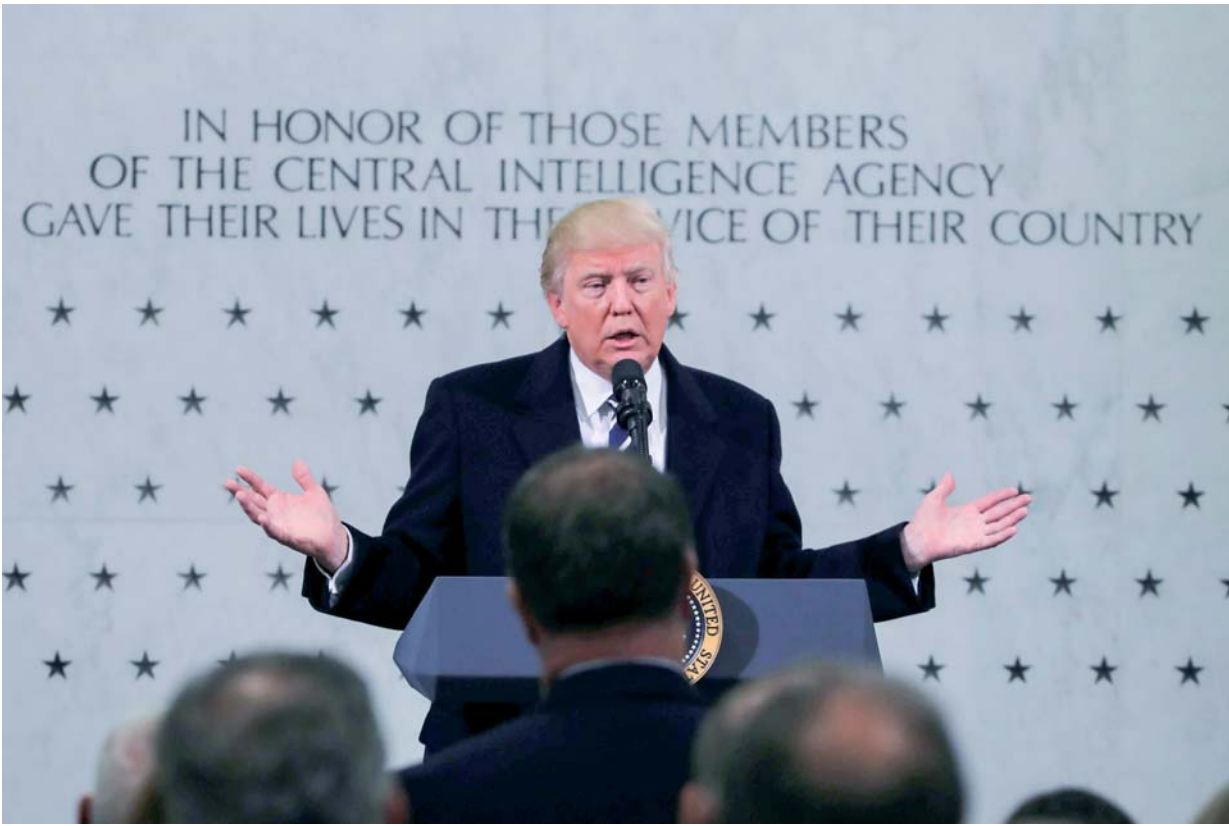
بوريس جنسون  
وزير خارجية بريطانيا



# في العمق

## لا أمل في إعادة إنعاش الليبرالية العالمية المحتضرة

● انتصار ترامب ضربة مباشرة للنظام الرأسمالي النيوليبرالي ● الشعبية أهم مصادر عدم الاستقرار الدولي



أجندات غير واضحة

◀ فترة رئاسة ترامب للولايات المتحدة الأمريكية ستؤذن بانتهاء العهد الذي كانت فيه أميركا رمزا للديمقراطية

الأموال الطائلة التي تم ضخها في الاقتصادات المتقدمة، فلا تزال تعاني الركود، بل واضطرت البنوك المركزية لاستخدام أداة الفائدة السلبية، التي لم تثبت. وسوف يكون لتغير السياسة الخارجية الأميركية، وتراجعها المحتمل عن دعم النظام الدولي الليبرالي، تداعيات شديدة الأهمية بالنسبة لأوروبا على وجه خاص، لأنها كانت منذ البداية الشريك الأساسي في رسم ملامح هذا النظام، والمستفيد الأول منه، بعد الولايات المتحدة.

وفي مقال "أوروبا، وحيدة في عالم ترامب"، يذهب المحلل من المجلس الأوروبي للشؤون الخارجية مارك ليونارد إلى أن هناك أربعة أسباب للتوقع بأن الولايات المتحدة تحت إدارة ترامب ستصبح أهم مصدر "لعدم الاستقرار" بالنسبة للنظام الدولي وتتلخص هذه الأسباب في أن تعهدات الولايات المتحدة لحلفائها لم تعد محل ثقة بسبب تصريحات ترامب في هذا الخصوص. وربما تصبح سياسة الخارجية الأميركية أكثر مع الغراء منه مع الأصدقاء، والمشكلة الأساسية بالنسبة لأوروبا في هذا الصدد بالطبع هي موقفها من بوتين، ويضاف إلى كل ذلك عدم القدرة على توقع ردود أفعال ترامب أو موافقه، لأنه في الكثير من الأحيان قد أخذ مواقف متناقضة من قضايا بعينها.

يعكس فوز ترامب أن ملايين الأميركيين قد توافقوا حول أن الخطر الحقيقي الذي يهدد البلاد يتمثل في النخبة الحاكمة من الحزبين، التي تبنت الرؤية الليبرالية المعولة، والتي طبقت سياسات الليبرالية -الذي اتى بترامب للسلطة- على الولايات المتحدة وحدها، بل امتدت تجلياته إلى عدة دول غربية ديمقراطية بنسب متفاوتة، ومنها فرنسا وإيطاليا وألمانيا واليونان. ويذهب مارك باليث، أستاذ الاقتصاد السياسي في جامعة براون، إلى أن الثورة على النخب هي ثورة عالمية، وأنها مدفوعة بتطورات داخل الاقتصاد العالمي نفسه، ما يمكن معه إعلان أن عصر النظام سوف يحل النظام الاقتصادي العالمي النيوليبرالي أيضا. ويحل محله نظام عالمي يقوم على ما يسميه النيوقومية.

### انتفاضة شعبية

مثل فوز ترامب انتفاضة الشعبية ويتوقع الكاتب أن تتكرر في دول أخرى، هي في جوهرها "ثورة المدين على الدائن"، وتمثل ضربة مباشرة لهذا النظام الرأسمالي النيوليبرالي الذي تقوض من الداخل، فلم تعد سياسات البنوك ويتعرض هو أيضا للمركزية، التي لعبت الدور المحوري في قيادته خلال الأعوام الماضية، وهي قادرة على إنقاذه. والدليل على ذلك أنه على الرغم من

رجب أردوغان، الذي يحظى بدعم قاعدة شعبية واسعة في أوساط الطبقة المتوسطة المحافظة، وينسحب نفس الأمر على رئيس وزراء المجر فيكتور أوربان الذي يحظى بالشعبية في كل مكان إلا في العاصمة بودابست".

تناول مركز المستقبل للدراسات ملامح النظام الدولي في عهد ترامب استهل دراسته بتعريف النظام الدولي باعتباره يمثل في جوهره مجموعة من القواعد والأعراف والمؤسسات التي تحكم العلاقات بين الفاعلين الرئيسيين على الساحة العالمية، وقد تشكل النظام الدولي الحالي بعد الحرب العالمية الثانية، وترسخت ملامح الليبرالية بعد انتهاء الحرب الباردة، ولعبت الولايات المتحدة دور القوة المهيمنة فيه.

وبحسب دراسة حديثة لمؤسسة راند، فقد كانت الرؤية السائدة في الدوائر الحاكمة الأميركية خلال العقود السابقة أن هناك علاقة تبادلية واعتمادية بين مصالح الولايات المتحدة الأميركية، وبين استمرار القواعد والمؤسسات الحاكمة للدراسة، لكن هذا النظام تعرض في السنوات الأخيرة إلى تهديدات تستهدف استقراره آخرها صعود دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة.

وترى الدراسة أن فوز ترامب جاء نتيجة لتصاعد تأثير شرائح مجتمعية تتبنى رؤية مختلفة تماما للعالم عن تلك التي سادت دوائر النخبة في العقود السابقة، وقد لخص الكاتب روبرت ميري التباين بين الرئيتين في مقال بعنوان "كيف أحصل ترامب النخبة القومية محل التوافق الأميركي حول العولة؟

النتائج التي يريدها بفضل الفعل الحاسم. وبين الفيلسوف الأمريكي أن ترامب أقل شغفا بحلفاء أميركا التقليديين مثل زعماء دول الناتو أو اليابان وكوريا الجنوبية، الذين يتهمهم بالركوب على ظهر الولايات المتحدة الأميركية والتطفل على نفوذها وقوتها، وهذا يمكن أن يفهم منه أن دعمه لهؤلاء سيكون مشروطا بإعادة التفاوض على الترتيبات القائمة حاليا والخاصة بالتحمل المشترك للأعباء والتكاليف.

وقال فوكوياما في إطار تحذيره من مواقف ترامب "كان نظام التجارة والاستثمار المفتوح يعتمد في بقائه واستمراره لتقليديا على قوة الولايات المتحدة وعلى نفوذها المهيمن، ولكن إذا ما بدأت الولايات المتحدة بالتصرف بشكل أحادي لتغيير شروط الاتفاقيات المبرمة بينها وبين الدول الأخرى فلن يتورع الكثير من اللاعبين الأقوياء حول العالم عن الانتقام مما سيشتعل شرارة انهيار اقتصادي شبيه بذلك الذي وقع في ثلاثينيات القرن العشرين".

وحذر من موقف ترامب تجاه روسيا، مبينا أنه لم يصدر منه أي موقف ينتقد فيه بوتين، هذا بالإضافة إلى ما ذكره من أن استيلاء بوتين على شبه جزيرة القرم ربما كان مبررا، وأخذاً بالاعتبار جلله العام بمعظم جوانب السياسة الخارجية.

ولم يستبعد فوكوياما أن يكون بوتين يمارس ضغطا على ترامب قائلا، "إن استمرار ترامب بشكل دائم في الحديث عن روسيا تحديدا يمكن أن يستنتج منه بأن بوتين يمارس عليه نفوذا خفيا من نوع ما، ربما من باب الشعور بالمدونية والامتنان لمصادر روسية معينة مقابل الحفاظ على استمرارية إمبراطوريته التجارية".

### تحديات الديمقراطية الليبرالية

قال فوكوياما إن التحدي الأكبر الذي يواجه الديمقراطية الليبرالية اليوم ينبع من الداخل في الغرب؛ في الولايات المتحدة الأميركية وفي بريطانيا وفي أوروبا وفي عدد آخر من البلدان، وليس من "القوى السلطوية السافرة" مثل الصين.

وأضاف أن وعود ترامب بأن "يعيد أميركا مكانتها"، جعل العمال المضطربين في النقابات المهنية، والذين كانوا قد تلقوا ضربة موجعة بسبب تراجع المشاريع الصناعية، يصوتون له، مشبها ذلك بما حدث عند التصويت لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. واستدرك فوكوياما بأن القومية الشعبية ظاهرة أوسع من ذلك بكثير، "خذ على سبيل المثال فلاديمير بوتين، الذي لا يزال فاقدًا للشعبية في أوساط الناخبين المثقفين في المدن الكبيرة مثل سانت بطرسبرغ وموسكو، ولكنه يتمتع بقاعدة شعبية عريضة وضخمة في باقي أرجاء البلاد". وأضاف "ونفس الشيء ينطبق على الرئيس التركي طيب

واشنطن - يطرح الاحتفال السنوي بمولد مارتن لوتر كينغ الزعيم الأمريكي والنشط سياسي الإنساني الذي طالب بإنهاء التمييز العنصري ضد السود في عام 1964 إشكاليات العنصرية في ظل نظام عالمي تتغير ملامحه من الليبرالية والانفتاح إلى التشدد والإنغلاق.

وأدت المتغيرات الدولية الأخيرة إلى طرح هذه التساؤلات خاصة وأن التيارات المحافظة تمكنت من تحقيق مكاسب انتخابية وفق ما تتبناه من رؤى وأفكار متشددة تنذر بتغيير النظام العالمي نحو تعزيز القومية والتراجع عن القيم الحرة للبرالية وهو ما جسده تنصيب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة.

ويبدو أن هناك طريقة نافذة لفهم أحداث العام الماضي من خلال اعتماد نظرية علم النفس الاجتماعي المعروفة باسم "النظرة إلى الآخر" والتي تفسر ما يعكسه تحديد الهوية والانتماء بشكل كبير التمييز عن الهويات الأخرى والتمييز في حد ذاته يكمن في عدة عوامل اجتماعية أو قبلية مثل التمييز بين قبيلتي الهوتو والتوتسي.

وتحديد مفهوم مصطلح "النظرة إلى الآخر" يتم بناءا على العوامل التي نراها قد تربط المجموعة معا، من خلال خلق بعض القواعد الفكرية لتحديد من هو جزء من المجموعة ومن هو خارجها.

وعندما يتعلق الأمر بالهوية الوطنية، ينطوي مفهوم الغيرية على مخاطر كبيرة. إذ يبدو أن صنع القرار قللوا إلى حد كبير من الحاجة إلى الخضوع لمفهوم الغيرية ومن عواقبه لتوجيه شعوبهم نحو الانغلاق وتعزيز النبذة القومية والتحفيز إلى الاكتفاء بالمصالح الداخلية وهو ما يدعو له رئيس الولايات المتحدة الجديد.

واعتبر الفيلسوف والأستاذ الجامعي الأمريكي فرانسيس فوكوياما أن فترة رئاسة دونالد ترامب للولايات المتحدة الأميركية، "ستؤذن بانتهاء العهد الذي كانت فيه الولايات المتحدة تشكل رمزا للديمقراطية نفسها في أعين الشعوب التي ترزح تحت حكم الأنظمة السلطوية في مختلف أرجاء العالم". وحذر فوكوياما في مقال نشرته صحيفة ذي فاينانشيال تايمز، من مواقف الرئيس الأميركي الجديد من منظومة الأمن الدولي، موضحا أنه قومي حين يتعلق الأمر بالسياسة الاقتصادية وكذلك في ما يتعلق بالنظام السياسي العالمي، مشيرا إلى أنه صرح بوضوح أنه سيسعى لإعادة التفاوض على الاتفاقيات التجارية الحالية مثل "النافتا" وربما أيضا منظمة التجارة العالمية.

وأوضح أن ترامب إذا لم يحصل على ما يريد، فهو على استعداد للنظر في الخروج من هذه الاتفاقيات والتحلل من التزاماتها، مشيرا إلى إعجابه بالزعماء الأقوياء، مثل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذين يحصلون على



القومية الصاعدة





# آراء



## الاستعجال الروسي في طرطوس



ذلك إلى توقيع سلسلة اتفاقات أخرى مع الجانب الإيراني شملت رخصة ثالثة للهاتف الجوال.

في كل الأحوال، تبدو روسيا متمسكة بالورقة السورية أكثر من أي وقت. في استطاعتها فرض شروطها على النظام السوري. يبقى المهم أن تكون إدارة ترامب نفسها مهتمة بالورقة السورية بغض النظر عن الطرف الممسك بها. من خلال تصرفات الرئيس الأميركي الجديد ومواقفه، يتضح أن من بين الأشياء التي تهتمه استرضاء إسرائيل. سوريا مهمة لإدارته من الزاوية الإسرائيلية. هذا ما يفسر العلاقة العميقة بين بوتين وبينامين نتانياهو والتنسيق بينهما. مثل هذه العلاقة وهذا التنسيق سيسهلان، إلى حد كبير، الصفقة الأميركية – الروسية في شأن سوريا. إنها صفقة لا يمكن إلا أن تشمل رأس الأسد الابن في مرحلة ما تنتفي فيها الحاجة إليه وإلى أاعيبه التي تجاوزها الزمن.

هذا ما بدأت تستوعبه تركيا التي أعلنت بلسان نائب رئيس الوزراء فيها محمد شيشمك حديثا أن “علينا أن نكون براغماتيين وواقعيين. الوضع تغير على الأرض إلى درجة كبيرة. لم يعد يسع تركيا أن تصر على تسوية من دون الأسد. هذا غير واقعي”. مثل هذا الكلام ليس تغييرا في الموقف التركي، بمقدار ما أنه استعداد للمرحلة المقبلة ولصفقة ليس معروفا كيف ستواجهها إيران.

مما جاء في الاتفاق الروسي ـ السوري المتعلق بطرطوس وقاعدتها البحرية: “يحق للجانب الروسي إرسال أي أسلحة وذخيرة وأجهزة ومواد لضمان عمل مركز الإمداد المادي والتقني، ولضمان أمن العاملين في مركز الإمداد وأفراد عائلاتهم وأفراد طواقم السفن ولتنفيذ مهام السفن الحربية الروسية. ولا يفرض الجانب السوري أي رسوم على إدخال المواد المذكورة إلى الأراضي السورية.

العاملون في مركز طرطوس الذين يصلون إلى سوريا على متن سفن حربية لا يجوز تفتيشهم من قبل أجهزة حرس الحدود والجمارك للجمهورية العربية السورية.

يتمتع مركز الإمداد المادي والتقني بحصانة كاملة من القانونين المدني والإداري للجمهورية العربية السورية.”

هذا غيض من فيض مما ورد في نصّ الاتفاق الذي يكشف نَصّه، أول ما يكشف، إلى أي حدّ انهار النظام السوري. كذلك يكشف أن لروسيا أهدافها في سوريا وأن رهانها على أن الصفقة مع إدارة ترامب ستحصل، فيما الوجود الإيراني إلى تقلص.

هل الحسابات الروسية في محلّها؟ الجواب على مثل هذا السؤال معقد. هذا عائد إلى أن النظام السوري يعرف أنه ليس قادرا على الاتكال على روسيا وحدها كي يضمن بقاء بشار الأسد في دمشق. لذلك عليه التمسك أيضا بالورقة الإيرانية. دفعه

باعت إيران ملفها النووي لإدارة باراك أوباما التي اخترزلت كل مشاكل الشرق الأوسط والخليج بهذا الملف. ليس لدى الروسي ما يبيعه. لم يخلق اقتصادا قابلا للحياة. لا يزال رهانه على عقد صفقة مع الإدارة الجديدة تمكن الرئيس فلاديمير بوتين من القول لمواطنيه إنه استعداد أمجاد روسيا، وإنه أعادها قوة عظمى يحسب لها حساب في كل العالم. فات بوتين أن الاقتصاد كان من بين أسباب انهيار الاتحاد السوفياتي. لا تنفع إقامة القواعد العسكرية في مختلف أنحاء العالم في غياب الاقتصاد القوي. هذا لم يمنع الرئيس الروسي من العودة إلى ممارسات الماضي والدفع في اتجاه تكريس الوجود الروسي على المتوسط عبر قاعدة طرطوس والاتفاق الجديد في شأن توسيعها استنادا إلى معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة بين سوريا والاتحاد السوفياتي في العام 1980، وهي معاهدة ارتبطت بشعور النظام السوري، في تلك المرحلة، بتهديدات داخلية مصدرها المعارضة الشعبية له، فضلا عن المواجهة مع الإخوان المسلمين، وهي مواجهة توجت بمجزرة حماة في شباط ـ فبراير 1982.

من بين ما تضمنه الاتفاق المتعلق بتوسيع قاعدة طرطوس بنود تظهر إلى أي حدّ استسلم النظام لروسيا. لا يشبه هذا الاستسلام سوى الاستسلام الآخر لإيران في دمشق والمناطق المحيطة بها، خصوصا على طول الحدود مع لبنان.

لا تبدو روسيا على عجلة من أمرها في انتظار ما سيفعله دونالد ترامب. هذا ما يفسر الاتفاق الذي وقعته مع النظام السوري في شأن “مراكز الإمداد المادي والتقني الروسي في طرطوس”. الملفت أن الاتفاق الذي يعني توسيع وجودها في طرطوس وقع قبل ثماني وأربعين ساعة من دخول ترامب إلى البيت الأبيض. إضافة إلى ذلك، سارعت موسكو إلى نشر بنود الاتفاق عبر وسائلها الإعلامية من بينها موقع “روسيا اليوم”. مدة الاتفاق 49 عاما قابلة للتجديد.

تريد موسكو توجيه رسالة فحواها أنها في سوريا لفترة طويلة، وأن طرطوس تعني لها الكثير، وأن لا بد من صفقة معها تحفظ لها مصالحها.

نجد روسيا تقدم على خطوات معينة استعدادا لعهد الرئيس الأميركي الجديد الذي يحضر لكل أنواع المفاجآت. الكلام عن مفاجات كلام جذي، أقله لسبب واحد. هذا السبب هو أن ليس هناك من يستطيع التكهّن بما ستقدم عليه الإدارة الجديدة، لا في الداخل ولا في الخارج. الأمر الوحيد الأكيد أن ترامب يؤمن بـ “أميركا أولا”. هاتان الكلمتان كانتا الكلمتين الأهم في خطاب القسم الذي يشبه خطاب مرشح للرئاسة يريد تعبئة الناس حوله، أكثر بكثير من خطاب رئيس للقوة العظمى الوحيدة في العالم.

لدى مراجعة خطاب ترامب، لا تظهر دلائل تشير إلى أنه قرّر ما الذي يريد فعله. ما زال يطلق شعارات لا ترجمة لها على أرض الواقع من نوع إعادة فتح المصانع الأميركية المقفلة التي أكلها الصدأ، خصوصا مصانع السيارات في ولاية ميشيغان. يدعو مواطنيه إلى شراء البضاعة الأميركية وتوظيف أميركيين. هل نسي أنه ابن النظام الأميركي الذي يؤمن بقوانين السوق والمنافسة، وأن العالم تغير إلى درجة أن الرئيس الصيني يذهب إلى منتدى دافوس من أجل الدفاع عن العولة وعن الأسواق المفتوحة.

هناك وعود ووعود بطلها ترامب الذي ثبتّ الكونغرس وزير الدفاع الذي رشحه لهذا الموقع وهو الجنرال جيمس ماتيس. يمتلك ماتيس على العكس من ترامب رؤية واضحة ومعرفة عميقة بالشرق الأوسط ومنطقة الخليج والدور الإيراني في كل مجال من المجالات، بما في ذلك العراق وسوريا ولبنان. بالنسبة إليه، يمكن التعامل مع روسيا، ولكن من دون الاستخفاف بالدور السلبي الذي تلعبه، لكن الخطر الأكبر بالنسبة إليه هو سياسة إيران التي تلعب دورا في زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط. لا ينطلي الكلام الذي يطلقه المسؤولون الإيرانيون عن “محاربة الإرهاب” على أحد، خصوصا على وزير الدفاع الأميركي الجديد الذي لا يؤيد التخلص من الاتفاق الذي توصلت إليه مجموعة الخمسة زائد واحدا. كل ما يريده هو أن تلتزم إيران حدودها وتتصرّف كدولة طبيعية ولا تستغل الاتفاق في شأن ملفها النووي من أجل تغطية الممارسات التي تقوم بها على الصعيد الإقليمي.

تبدو روسيا متمسكة بالورقة السورية أكثر من أي وقت، في استطاعتها فرض شروطها على النظام السوري. يبقى المهم أن تكون إدارة ترامب نفسها مهتمة بالورقة السورية بغض النظر عن الطرف الممسك بها

## المنطقة الخضراء الأميركية وترامب

سواء كان ترامب مؤمنا بكل ما قاله أو ببعضه، أو أنه كان يتاجر بالشعارات لكسب قوى شعبية تناصره ضد معارضيه، فإن خطابه الأخير ليس سوى ترجمة لمطالب حقيقية وأحلام مشروعة للملايين من الأميركيين

و”المُستغلّ” على بُغضهم واحتقارهم، ليس في أربع سنوات حكمه وحدها بل لأجيال أخرى في عشرات قادمة من السنين. ولو كان ترامب عراقيا، واقتحم أسوار المنطقة الخضراء، وسحب البساط من تحت أقدام عمار الحكيم ونوري المالكي وفؤاد معصوم وحيدر العبادي وهادي العامري وآياد علاوي وأسامة النجيفي وصالح المطلق، مثلا، أكانوا سيكتفون بحرق سيارة وتكسير زجاج مطعم وقلع عمود كهرباء في بغداد، فقط، كما فعلت الجماعات “الملثمة” في واشنطن، يغتالونه قبل وصوله إلى منصة حلف اليمين، بتهمة “البغية” و”الوهابية” و”الداعشية” والعمالة والإمبريالية والصهيونية، وينسئ المتحاصصون خلافاتهم، شيعة وسنة، عربا وأكرادا، ويتحدون عليه، ويهدمون على رأسه بيته وبيوت آبائه الأولين والأخريين؟ فإبطال المحاصصة العراقية عندي لا يمزحون أبدا مع أي ترامب عراقي محتمل، ولا يرحمون.

الحرية والديمقراطية. فقادثه المزمنون لا يذكرون مواطنينهم إلا في أيام الانتخابات، ويخرجونهم من عقولهم وقلوبهم وجيوبهم بعد مواسم الانتخابات، ثم يشغل كل منهم بمصالحه، ومنافع الدائرة الضيقة المحيطة به وبأسرته، وشركات إخوته وأصهاره ومؤسساتهم. وعليه فإن من يعيش في أميركا مثلنا بفهم سر الغضب المدمر الذي اندلع يوم تنصيب ترامب، وسر القائمين به والمحرضين عليه.

فلاول مرة، من عشرات السنين، يخرج واحد مغامر، مقامر، من خارج نظام المحاصصة المتين العصي على الاختراق، فينتزع القيادة من أحزاب (المنطقة الخضراء) الأميركية، بالرغم من كل ما حاكه ضده، من مؤامرات ودسائس وتلفيقات، دهاقنة الحول والطول في واشنطن لوقف اندفاعه، ومنع فوزه بأي وسيلة.

فهم يعلمون بأن دخوله البيت الأبيض لا بد أن يحدث شروخا خطيرة في جدران حصونهم، وأن يُبطل مفعول سحرهم، وبفسد عليهم تجارتهم التي ظلوا يثوارثونها من عشرات السنين.

والذي حدث في واشنطن يوم العشرين من يناير من حرق ودهم وتكسير وتهديم أمر عادي ومتوقع وليس فيه جديد. فكل واحد من جهابذة المتحاصصين المتقاسمين للسلطة والمال والنفوذ في واشنطن قبائل وميليشيات وخلايا طفيلية عديدة نائمة تخرج وقت الحاجة. وقد أذنوا لها بأن تخرج يوم التنصيب، لا لإسقاط ترامب، فهذا ما لا يستطيع فعله أحد، بل لإرهابه أو لحمله على الأقل، على خفض حرارة عداوته لهم، وتعاليه عليهم، وإصراره على تحريض المواطن الأميركي “الكادح” و”المحروم” و”المخدوع”

يفعل بذلك ما فعله كثيرون، قبله وبعده، من قادة الدول الأخرى ويفعلون. ولو أمعنا التحميم في النقاط المهمة التي أوردتها في خطابه لوجدنا أنه أحسن تشخيص ما وصلت إليه أميركا، دون زيادة ولا نقصان: 1- “إن الولايات المتحدة أنفقت المليارات على حماية دول العالم، وأهملت أوضاع مواطنيها في الداخل، ولكن الوضع الآن سيتغير وستكون الأولوية للداخل الأميركي، أميركا أولا”.

2- “من الآن فصاعدا سنشتري كل شيء أميركي”.

3 - “سنعيد اكتشاف ولائنا لبعضنا”.

4- أوباما، (رغم أنه لم يصرح باسمه) أوصل الولايات المتحدة إلى أسوأ حالاتها، في الداخل والخارج، معا.

5- “نعاني من قلة الوظائف، ومن توقف عدد من المصانع عن العمل، ومن جرائم المخدرات، وكل هذا سوف يتوقف”.

6 - وعن السياسيين المتواجدين حوله على منصة التنصيب قال “إنهم يتحدثون ولا يعملون”، و”لن نقبل مجددا بسياسيين يتحدثون ولا يفعلون، ويشكون باستمرار ولا يحلون أي شيء، إن وقت (الكلام الفارغ) قد انتهئ، وجاءت ساعة العمل”.

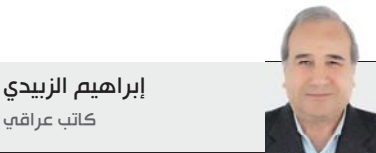
7- “لوقت طويل كانت هناك مجموعة صغيرة تحصد الفائدة وتترك الناس للضياع”.

8- “سنقضي على العصابات، وعلى التجارة غير المشروعة”.

والذي يعيش في أميركا، مثلنا، يدرك أن ما هو قائم في واشنطن منذ عشرات السنين، هو نظام محاصصة في أسوأ حالاته، قبلية وحزبية ومناطيقية، سياسية واقتصادية وثقافية، ولكنه مدهون من الخارج بأصباغ

لمهما قبل عن شخصية الرئيس الأميركي الجديد، وبرغم كل المآخذ التي يمكن أن تسجل على النظام الانتخابي الأميركي الذي أسقط هيلاري كلنتون وأنجح دونالد ترامب، فهو قد أصبح رئيسا لا قوى دولة في العالم، وامتلك مفاتيح السياسة والمال والسلاح، لا في أميركا وحدها، بل في الكرة الأرضية كلها، ولن تتمكن قوة، لا على الأرض ولا في السماء، أن تخرجه من البيت الأبيض وتعيد الزمن إلى وراء.

وقبل الدخول في موضوع هذه المقالة الأميركية لا بد من رسم علامة استفهام كبرى حول تورط حكومات وجماعات وأحزاب وفصائيات عربية في ترويج ما تنشره السي إن إن وصحف أميركية عن ترامب، وهي تخوض معه معارك تصفية حسابات داخلية لا ناقة لنا فيها ولا جمل، ناهيك عن أن سلوكا عربيا من هذا النوع لا يتفق والحنكة السياسية التي تفترض النظر إلى الغد البعيد، والتعامل مع الأمر الواقع، وعدم اكتساب عداوة، أو تعميق عداوة، مع رئيس جديد لدولة كبرى لا فكاك لنا من التعامل معها في أكثر من وجه وأكثر من سياق شيء آخر. فسواء كان ترامب مؤمنا حقا بكل ما قاله أو ببعضه، أو أنه كان يتاجر بالشعارات لكسب قوى شعبية تناصره ضد معارضيه، أو تؤهله لفترة رئاسية ثانية، فإن خطابه الأخير ليس سوى ترجمة صادقة أو انتهازية لمطالب حقيقية وأحلام مشروعة للملايين من الأميركيين الذين أساءت النخب الحاكمة في واشنطن التصرف بأموالهم، وأفقرت الكثيرين منهم. ولا يحس بالأمهم أي من عباد الله الآخرين. وبالتالي فإن ترامب، بما وعدهم به، إنما يحاول استثمار معاناتهم، أو إنصافهم، وهو، بالتالي،



للمشاركة والتعليق: opinion@alarab.co.uk





محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

”  
على المستوى السياسي هناك حاجة للتعاون مع السودان، قبل أن يتحول إلى قاعدة جديدة للتحركات الروسية التي أصبحت إحدى العلامات البارزة في المنطقة

“

«الهدف الأساسي لقرار رفع العقوبات الأميركية المشروطة عن السودان هو إنهاء العدائيات وتحقيق السلام في السودان وليست خدمة المصالح الأميركية كما ورد البعض».

دونالد بوث

المبعوث الأميركي الخاص للسودان وجنوب السودان

## إعادة تأهيل السودان

جديدة للتحركات الروسية التي أصبحت إحدى العلامات البارزة في المنطقة، ولديه من الجبررات ما يمكنه من الكفر في الهواء والإقدام على خطوة في هذا الاتجاه، وبالتالي فالموقف الأمريكي الجديد لا يخلو من محاولة لفرملة التحركات السريعة لموسكو، ومنع وصول رياحها إلى الخرطوم.

وعلى المستوى الأمني، تؤكد الخبرة أن النظام السوداني لديه من المعلومات الكثير بشأن العناصر الإسلامية المتشددة، وعلى استعداد لتقديم أنواع مختلفة من الدعم عند أي مقايضة، فقد سبق له أن قام بطرد أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة السابق من أرضيه، وتسليم كارلوس، المطلوب دوليا والمحكوم عليه بالسجن مدى الحياة، لفرنسا، كما أن للسودان دورا في ليبيا من خلال علاقاته مع بعض الجماعات الإسلامية التي تتحكم في مفاتيح الحل والعقد هناك، والتنسيق والتعاون معه في هذا المجال يمكن أن يكون رصيда لواشنطن، التي تعاني من تاكل دورها في ليبيا، وتخشى من إمساك موسكو بخيوط مؤثرة على الساحة الليبية.

التوقيت الذي أعلنت فيه واشنطن عن رفع العقوبات له علاقة أيضا بالحرب المتوقع أن تشارك فيها الإدارة الأمريكية الجديدة على نطاق أوسع ضد الإرهاب، والمتنظر أن تشهد تغيرًا عما كان يحدث في عهد إدارة أوباما، من حيث التصورات والترتيبات والإجراءات، وربما يكون السودان أحد المحاور التي يمكن الاعتماد عليها، لأن التوجهات العامة لمكافحة الإرهاب في عصر دونالد ترامب ستكون حريصة على اتخاذ حزمة من الخطوات الجديرة بوقف نموه في القارة الأفريقية.



«النقاب لباس لا علاقة له بالثقافة المغربية، بل هو قطعة ثوب سوداء مستوردة من التنظيمات الإرهابية المحترقة للنساء جعل وجوههن فتنة وعورة تثير الشهوة».

جواد الحامدي

رئيس حركة "تنوير" المغربية

كما أن السودان واحد من الدول المركزية في هذه القارة وحلقة وصل بين شمالها وجنوبها، وتاريخه يؤكد أن لديه ما يفيد في عملية المكافحة الواسعة والجادة، إذا أبدى حرصا على التجاوب مع ما هو مطلوب منه، الأمر الذي تعززته الخبرة السابقة، طالما أنه سوف يحصل على مقابل مادي أو معنوي، ولعل انخراطه في تكتيكات الحرب القادمة يحقق له مجموعة من الفوائد.

من أبرزها الرغبة في فتح آفاق لعلاقات جديدة مع دوائر وجهات دولية، تعتقد الخرطوم أنها يمكن أن تكون مفاتيح لحل جزء من أزمتها المتراكمة. فتنطبيع العلاقات مع واشنطن عقب رفع العقوبات، يساعد السودان على تطوير علاقاته مع دول تدور في فلك واشنطن، ويرى الرئيس عمر البشير أنها تدعم معارضيه، ما يضمن له تقوية مركزه في الحكم وإضعاف موقف خصومه.

الحاصل أن الاتجاه نحو رفع العقوبات خلال سنة أشهر، يؤكد أن الثقة في السودان لا تزال متذبذبة، خاصة وأن المعروف عن النظام الحالي أنه يملك قدرة على المناورة والمراوغة والاستفادة من عنصر الوقت، وهي صفات يمكنه من تجاوز مشكلات كثيرة مع معارضيه ومن وقفوا خلفهم.

من هنا وحتى انتهاء مهلة الـ 180 يوما الأمريكية، متوقع أن يتخذ السودان تصرفات وممارسات إيجابية، تجعله مؤهلا فعلا لرفع العقوبات وما يترتب عنها من تداعيات، لا سيما أن البشير وحلفاءه في الحكم يدركون أن هذا هو طريق الخلاص المتاح لتجاوز سلسلة كبيرة من الأزمات المعقدة، قبل أن يجرفهم طوفان قطع دابر الإرهاب.

## هل خسر الأصوليون معركة البرقع في المغرب؟

أو نتضامن، أو نتعاون، أو حتى نتخاصم؟ من وجهة نظر العقد الاجتماعي، فإن الوجه والصوت هما المظهران الأكثر تعبيراً عن هوية الفرد، ومن ثمة استعداده لتحمل مسؤولياته وقراراته والتزاماته وتعهداته. حين نعتبر وجه المرأة مجرد عورة، وصوتها مجرد عورة، فهذا معناه أننا لا نتعامل مع المرأة كفرد له هوية مستقلة وإنما نتعامل معها ككائن مجهول الهوية، بل نتعامل معها ككائن ملحق بشخص آخر. البرقع هو التعبير الأشد انحطاطا للنظرة المهينة للمرأة باعتبارها عورة أئمة ملعونة، إن لم يعد وأدها بالتراب مباحا فمن المباح وأدها بالثوب الأسود. أخيراً، وحتى نتفادى التباس المفاهيم، يؤكد الفيلسوف الألماني كانط، أن الفرد الذي يهين كرامته بذاته إنما يهين في شخصه كرامة البشرية. وهنا لا مجال للحديث عن الحرية الشخصية.

الفخ الذي وقع فيه القانون الفرنسي القاضي بمنع ارتداء "البوركيني" في الشواطئ، وكيف تحولت صورة تلك المرأة التي اضطرتها الشرطة لخلعه في أحد شواطئ مدينة نيس إلى مشهد يكاد يستهجنه الجميع، بما في ذلك الحقوقيون واليساريون. عموماً قد لا تبدو المقارنة جائزة، إذ بخلاف البوركيني الذي لا يطرح سوى مشكلة رمزية بصرف النظر عن جديتها، فإن البرقع يتعدى الإطار الرمزي ليطرح مشكلات أمنية حقيقية. ولهذا السبب طبعي أن تكون وزارة الداخلية عندنا هي الجهة المعنية بإصدار القرار.

إن إخفاء الوجوه داخل الفضاء العمومي، وداخل المؤسسات العمومية، وداخل مقرات العمل، وأثناء سياقة السيارات، وأثناء احتياز الاختبارات، وأثناء إجراء المقابلات، وأثناء المناسبات الرياضية والثقافية، وأثناء إجراء التحويلات المصرفية، وأثناء عبور الحدود، وأثناء مطاردة الشرطة للمجرمين في الشارع.. إلخ، كل ذلك يمثل تحدياً أمنياً يصعب تخطيه. إن أساس العقد الاجتماعي أن نعرف مع من نتكلم؛ مع من نتبادل التحية؛ مع من نتحاور؛ مع من نتفق، أو نلتزم، أو نتفاوض،

للتنديد بالقرار والدعوة للاعتصام في إحدى الساحات، مع تحديد يوم لذلك.

عموماً رغم أن القرار كان مفاجئاً وصدم شريحة واسعة من السلفيين الذين يعبرون البرقع عبادة في مرتبة الصلاة وقد تسبقها، كما كان صادم لحلفائهم في سائر فصائل الأصوليين، إلا أنه لم يثر إلى حدود الساعة تلك الاحتجاجات التي توقعها البعض وعمل لأجلها البعض الآخر. لكن لا بد من التوضيح أيضاً أن القرار الصادر عن وزارة الداخلية، لا يشمل منع ارتداء البرقع كما روجت بعض المواقع، وإنما يحصن منع خباطته وبيعه.

في تقديري الشخصي، قد يبدو القرار للهولة الأولى كأنه نوع من المنع المحتشم، إلا أنه رغم ذلك لا يخلو من نكاء في آخر التحليل. لماذا؟ لأن الأمر يتعلق بمنهجية للمنع لا تمنح هذه المرة للمبرعات (النساء اللواتي ترددين البرقع) فرصة احتلال موضع الضحية، أو لعب دور الضحية. تجنبت الدولة فخ الاصطدام في الشارع مع المعنيات بالأمر، وذلك بأن حصرت المنع في نطاق صناع البرقع والمتاجرين به، وصولاً إلى كل ما يرتبط بذلك من إظهار ودعاية ونحو ذلك. وبالمناسبة، لعلنا نذكر

لعل الوقت لا يزال مبكراً للإجابة، وربما لا يزال مبكراً لطرح السؤال: هل خسر الأصوليون معركة البرقع في المغرب؟

كعادتهم، فقد فضل الإسلاميون الرسميون وشبه الرسميين الصمت المريب، عسى أن يلبعوا دور الوساطة إذا ما اشتدت الفتنة كما يأملون. أما السلفيون فإنهم منقسمون كعادتهم بين تيار التكفير وتيار التمكن.

مثلاً، في الوقت الذي يرحب فيه الشيخ محمد الفزائي بقرار وزارة الداخلية القاضي بمنع خياطة وبيع البرقع، نلاحظ في المقابل أن الشيخ عمر الحدوشي والشيخ حسن الكتاني، وغيرهما من شيوخ السلفية الجهادية بالمغرب، لم يكفوا السننهم عن مهاجمة القرار وتحريض الناس على التمرد والعصيان.

رغم ذلك، بوسعنا الاطمئنان إلى أن ليس ثمة -إلى حدود كتابة هذه السطور- أي حراك احتجاجي في الشارع المغربي، لكن، لا ننسى أن الحكاية لم تنته بعد. ففي مدينة واحدة على الأقل، تطوان، شهد الجمعة الماضي نشاطاً مريباً لما يسمى باللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين، والتي قامت بتوزيع بيانات داخل بعض المساجد



سعيد ناشيد  
كاتب مغربي

”  
إن البرقع لهو التعبير الأشد انحطاطا للنظرة المهينة للمرأة باعتبارها مجرد عورة أئمة ملعونة، إن لم يعد وأدها بالتراب مباحا فمن المباح وأدها بالثوب الأسود





«أدعو بغداد إلى تعزيز جهودها لتوفير حماية أفضل للشركات الكورية الجنوبية وللعاملين الكوريين في العراق».

يون بيونغ سي  
وزير خارجية كوريا الجنوبية

«أبقينا الفائدة الرئيسية عند صفر للإقراض وسالب 0.4 بالمئة على الإيداع، والبنك المركزي الأوروبي مستعد للتحرك لمواجهة غموض التباطؤ الاقتصادي العالمي».

ماريو دراغي  
رئيس البنك المركزي الأوروبي



# اقتصاد

## موجة الاقتراض الجامح تهدد بانفجار فقاعة الديون المصرية

● **التكشف يشل مفاصل الاقتصاد والفقراء يدفعون تكلفة الديون ●** ترجيح ارتفاع فجوة التمويل إلى 35 مليار دولار خلال 3 سنوات



### خسائر جانبية لأعباء الديون

ورفعت الحكومة المصرية أسعار المواد البترولية المدعومة في نوفمبر الماضي، بنسب تتراوح بين 30.5 بالمئة و 46 بالمئة في ثاني خطوة من نوعها منذ يناير 2011، بعد ساعات من إصدار المركزي قرارا بتعويم الجنيه المصري.

ورغم تذرّع صندوق النقد بأنه لا يملّي شروطا على الدول، فإن تصريحات مديرة الصندوق كريستين لاغارد عن الحالة المصرية مرارا، تؤكّد أنه يجبر الدول على تطبيق قواعد تتوافق مع شروطه لمنح الائتمان. يذكر أن تجارب سابقة لكل من اليونان والأرجنتين والبرازيل تعطي البرهان على فشل برامج وخطط الصندوق الإصلاحية، حيث زادت اتجاهات الصندوق في عمليات الإصلاح من معاناة المواطنين.

التنمية عبر جذب الاستثمار، وهو صعب وطويل الأجل. وتحتاج الدول التي شهدت تحولات سياسية إلى اتباع سياسات استثمارية توسعية، لتضييق دائرة البطالة، وزيادة دخول الأفراد حتى يشعرون بثمار تلك التحولات بدلا من السياسات الانكماشية التي لا تخلف وراءها سوى الضيق والبكاء على التغيير.

ولعل حالة الضيق التي تلمسها فئات واسعة من المواطنين في مصر جراء ارتفاع معدلات الأسعار وزيادة أعباء الحياة، تعتبر مؤشرا واضحا على تلك الحالة، حيث أصبح الحديث عن الصندوق بغیضا وتقبّلا بسبب تضخم الأسعار دون زيادة مواكبة في دخول الأفراد.

من 25 مليار دولار من دول الخليج خلال سنوات بين يناير 2011 ويونيو 2013، لكنها وجهت جميعها إلى الإنفاق الاستهلاكي، وباتت عبئا على البلاد.

واقترض المركزي المصري في الأيام الماضية ملياري دولار عبر طرح سندات في بورصة أيرلندا، من إجمالي أربعة مليارات تروجها وزارة المالية لصالحه.

وبدأت وزارة المالية جولة جديدة من التوسع في الاقتراض من الخارج من خلال الترويج لسندات دولارية بقيمة 2.5 مليار دولار من الأسواق العالمية اعتمادا على شهادة صندوق النقد.

وتلجأ الحكومات إلى الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية بحثا عن الحلول السهلة السريعة، بدلا من اختيار طريق

شك محللون في قدرة بعض الدول العربية على الوفاء بالتزاماتها تجاه الديون الخارجية في ظل غياب استراتيجية تمكنها من تعزيز النمو الاقتصادي، بعد فشل العديد من التجارب السابقة حين لجأت هذه الدول إلى صندوق النقد الدولي للنهوض باقتصادياتها المتدهورة.

محمد حماد

**102**  
مليار دولار، ديون مصر الخارجية بحلول عام 2020، بحسب توقعات صندوق النقد الدولي

من المشكلات، منها اتساع الفجوة التمويلية بنحو 35 مليار دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، مشيرا إلى أن تمويلات برنامج القرض مؤمنة فقط حتى نهاية العام المالي الحالي 2016-2017.

وتشير الوثيقة إلى أن ديون مصر الخارجية سترتفع لتصل إلى 102.4 مليار دولار بعد الانتهاء من برنامج الإصلاح الاقتصادي، أي أكثر من ربع الناتج المحلي الإجمالي في 2020.

ويرجح الخبراء تزايد القلق من سلبيات الاقتراض على المدى البعيد، إذا لم تحقق مردودا يلمسه الجميع، فضلا عن أن الجهات المانحة تتابع عن كثب مؤشرات الرضاء الشعبي.

وقال فخري الفقي، مساعد مدير صندوق النقد الأسبق، لـ"العرب" إنه "في حال تراجع تلك المؤشرات عن الحدود المقبولة سنكتشر الجماهير عن أنيابها في الدول المقترضة، ما يفاقم الأوضاع وينذر بكارثة سياسية واجتماعية، نتيجة تردي مؤشرات الاقتصاد".

وأكد الخبير الاقتصادي أن مصر تحتاج إلى حلول غير تقليدية لإنقاذ العدد الضخم الذي يصل إلى نحو 30 مليون مواطن تقريبا ويتطلب ذلك تأهيلهم لسوق العمل من خلال استثمارات جديدة وعدم إنفاق القروض الخارجية على شراء الاحتياجات الأساسية.

وتكشفت بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر أن 27.8 بالمئة من إجمالي سكان البلاد دخلوا في دائرة الفقر، إضافة إلى 5.3 بالمئة في براثن الفقر المدقع. وحصلت القاهرة على قروض ومنح بأكثر

## بريطانيا تبدأ تسديد ثمن الطلاق الباهظ عن الاتحاد الأوروبي

● **البنوك العالمية تبدأ هجرتها من لندن نحو العواصم الأوروبية ●** موت حي المال ينذر بتداعيات كارثية على الاقتصاد البريطاني



ألينا ديزيك:

أكبر تداعيات البريكست  
ستنعكس على البنوك  
والقطاع المالي البريطاني

وقال انتوني براوني، رئيس جمعية المصرفيين البريطانيين، إن على بريطانيا التفاوض بشأن ترتيبات انتقالية مع الاتحاد الأوروبي لتجنب اضطرابات "اللحظة الأخيرة" في الأسواق حالما تخرج البلاد من عضوية الاتحاد.

وأضاف أن ذلك سيزيل الضبابية ويخفف الضغوط التي تتعرض لها البنوك لتقرر الآن نقل عملياتها إلى أوروبا، لأن ذلك يحتاج لما يتراوح بين عامين وثلاثة أعوام أو أكثر. وتكابر رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي بالقول إن بريطانيا ستصير بطل العالم للتجارة الحرة بعد مغادرة الاتحاد الأوروبي، وذلك خلال المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، بعد يومين من عرض خططها للطلاق التام عن الاتحاد الأوروبي بما في ذلك الخروج من سوقها الموحد.

وأكدت أن "بريطانيا مفتوحة أمام الاستثمار وستظل كذلك دائما". وأكدت عزم الحكومة البريطانية خفض الضرائب على الشركات ومحاربة عدم المساواة. وقالت "أنا عازمة على دعم الأسواق الحرة والتجارة الحرة والعملة ولكن أيضا إظهار كيف أن هذه القوى يمكن أن تصلح للجميع".

لكن ماي واجهت مقاومة من المصرفيين العالميين المشاركين في دافوس، الذين أعلنوا عن خطط لتحويل العمليات والعاملين إلى البر الرئيسي في أوروبا إذا انفصلت بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي.

وقال أكسيل وبر، رئيس بنك يو.بي.إس. السويسري، إن البنك سوف ينقل نحو ألف وظيفة في حال لم يعد مسموحا لبريطانيا بدخول السوق الداخلية للاتحاد الأوروبي. فيما قال جيس ستالي، الرئيس التنفيذي لبنك باركليز، إن البنك يفكر في الانتقال إلى أيرلندا أو ألمانيا.

عن الاتحاد الأوروبي. لكنه أضاف "لن ننقل في العام الحالي وربما ليس في العام المقبل أيضا.. سننقل خلال عامين تقريبا عندما يصبح الانفصال البريطاني فعليا".

وأشار إلى أن آتش.أس.بي.سي، أكبر بنوك أوروبا يمتلك كافة التراخيص التي يحتاجها لمثل هذا الانتقال، وأنه سيحتاج فقط لتأسيس ما يطلق عليه شركة قابضة بسيطة في فرنسا، وهي خطوة تستغرق شهورا فقط. وأبلغ رئيس مجلس إدارة بنك آتش.أس.بي.سي دوغلاس فلينت مجلس العموم البريطاني بشكل واضح خلال جلسة للجنة المالية، أنه إذا فقدت بريطانيا ميزة التنقل الحر مع دول الاتحاد الأوروبي، فإن أكثر من ألف وظيفة سوف يتم نقلها من لندن إلى فرنسا أو هولندا أو أيرلندا.

وقال "علينا أن نتخذ إجراء وقائيا من أجل التأكد من أننا سنظل قادرين على إيصال الخدمات التي نقوم بإيصالها حاليا في مختلف المجالات".

وأكد أن التداعيات ستبدأ بالظهور عند إتمام الانفصال، لأننا سنحتاج لبعض الوقت من أجل تكييف خدماتنا لضمان أن نبقي قادرين على تقديم الخدمات بنفس المستوى عند الانتهاء من الخروج الكامل من الاتحاد الأوروبي.

ورجح جيريمي براون، المبعوث الخاص لمؤسسة حي المال في أوروبا، أن يخسر القطاع المالي في لندن ما يصل إلى 10 بالمئة من الوظائف، إذا فشلت بريطانيا في تأمين وصول ملائم إلى أسواق الاتحاد الأوروبي عقب الانفصال.

وذكرت جريدة "ديلي ميل" البريطانية أن أكثر من 70 ألف وظيفة مصرفية مهددة بالتبخر من حي المال في لندن، كما أن المدينة قد تفقد مركزها كعاصمة مالية في أوروبا.



غولدمان ساكس:  
خطط لخفض العاملين في  
بريطانيا للنصف ونقلهم  
لفرانكفورت ونيويورك

التعاملات المالية في أوروبا ستنعكس على البنوك والقطاع المالي البريطاني.

وحذر المدير التنفيذي لبنك جيه.بي.مورغن، أحد أكبر البنوك في العالم، الذي يوظف 16 ألف شخص في بريطانيا، من أن البنك لا يملك خيارا سوى تقليل عدد موظفيه في بريطانيا، ونقل الوظائف إلى أماكن أخرى في أوروبا.

وقال ستيفارت جاليفر، الرئيس التنفيذي لبنك آتش.أس.بي.سي، إن البنك سينقل جميع الموظفين المسؤولين عن تحقيق نحو 20 بالمئة من إيرادات المعاملات المصرفية في بريطانيا إلى باريس بعد الانفصال البريطاني

أكد مصرفيون أن حي المال في لندن سيكون أكبر الخاسرين من خطط الطلاق البريطاني الشاق عن الاتحاد الأوروبي، وهو الذي يمثل أكبر مساهم في الناتج المحلي البريطاني. وقالوا إن البريكست هو موت يمكن أن تكون له تداعيات كارثية على الاقتصاد البريطاني.

وظيفة إلى فرانكفورت ونحو 3 آلاف وظيفة إلى نيويورك في إطار خطط أولية قد تتسع لاحقا.

وقال مجتبی رحمن، مدير مؤسسة ريسك كونسلتنسي، إن التأثير قد يبدو بسيطا في البداية ولكن مع مرور الوقت ستهاجر الكثير من المؤسسات المالية من لندن إلى عواصم أوروبية. وترى الباحثة الاقتصادية الينا ديزيك أن أكبر تداعيات فقدان بريطانيا لجواز

لندن - بدأت البنوك العالمية الكبرى التي تتخذ من لندن مقرا لأكبر نشاطاتها المالية بالكشف عن خططها في أعقاب إعلان الحكومة البريطانية عزمها الطلاق التام عن الاتحاد الأوروبي.

وكشفت صحيفة "هاندلسبلات" الألمانية أن بنك غولدمان ساكس الأميركي يخطط لإعادة تنظيم عمله بعد إعلان الانفصال الشاق عن الاتحاد الأوروبي، وأنه ينوي نقل ألف



صدمة في أسواق المال





«إنتاج ليبيا من النفط الخام ارتفع إلى 722 ألف برميل يوميا بعد تعافيه من انخفاض يرجع في جزء منه إلى سوء الأحوال الجوية».

مصطفى صنع الله  
رئيس المؤسسة الليبية للنفط

«سوناطراك حققت 32 كشفا نفطيا وغازيا في عام 2016، ولديها برنامج استثماري طموح تزيد قيمته على 70 مليار دولار للسنوات الخمس المقبلة».

أمين معزوزي  
الرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك



# اقتصاد

## أبوظبي تؤسس صندوقا سياديا عملاقا بقيمة 125 مليار دولار

● الإعلان عن دمج مبادلة للاستثمار وشركة الاستثمارات البترولية الدولية ● خطط واسعة لتعزيز كفاءة الشركات وزيادة قدرتها التنافسية



### إدارة أفضل للموارد

ويعد اقتصاد الإمارات الأكثر تنوعا بين منطقة الخليج وجميع كبار منتجي النفط حيث بلغت مساهمة القطاعات غير النفطية أكثر من ثلثي الناتج المحلي الإجمالي. وتؤكد تقارير محلية ودولية أن الإمارات انتقلت من اقتصاد النفط إلى اقتصاد التنوع الإنتاجي في شتّى المجالات.

وترجع التوقعات أن ترتفع تلك النسبة في السنوات القليلة المقبلة وفقا لاستراتيجية محكمة ضمن رؤية الإصارات 2021، بحيث لا يتجاوز الاعتماد على النفط نسبة 20 بالمئة فقط من الناتج المحلي الإجمالي.

وكانت شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) الإماراتية قد أعلنت في أكتوبر الماضي عن دمج عمليات ثلاث شركات تابعة لها في قطاع الشحن والخدمات والنشاط البحري في شركة واحدة بهدف زيادة الكفاءة. وأوضحت أنه سوف يجري دمج شركة ناقلات أبوظبي الوطنية (ادناتكو) وشركة الخدمات البترولية (إسناد) وشركة أبوظبي لإدارة الموانئ البترولية (إرشاد) في شركة واحدة، للارتقاء بمستوى الكفاءة التشغيلية والاستفادة المثلى من الموارد والأصول وتعزيز قيمتها وأدائها في مختلف العمليات.

إمارة أبوظبي". ويرى محللون أن اندماج الشركتين سيعزز المزايا الاستثمارية والعائد الاقتصادي لإمارة أبوظبي ويؤدي إلى خلق كيان قادر على تحقيق أعلى درجات التكامل والنمو في قطاعات متعددة، بينها الطاقة والتكنولوجيا والصناعة والفضاء والصحة والقطاع العقاري والاستثمارات المالية.

كما أن الكيان الجديد سيكون أكثر قدرة على المساهمة في دعم جهود الإمارة في تنوع اقتصادها بما ينسجم مع خطة أبوظبي وتوفير بيئة منطوية لت تنمية الكفاءات البشرية وفرص عمل جديدة في القطاعات الحيوية.

تسارعت خطوات حكومة أبوظبي لتنويع الاقتصاد وتعزيز كفاءة إدارة الشركات التابعة لها وزيادة قدرتها التنافسية، حين أعلنت أمس عن دمج صندوقين سياديين، هما مبادلة للاستثمار وشركة الاستثمارات البترولية الدولية (آيبك) بعد خطوات مماثلة في قطاعات أخرى.



تعيين خلدون خليفة المبارك  
مديرا تنفيذيا للكيان الجديد  
الذي يحمل اسم «شركة  
مبادلة للاستثمار»

وذلك لأول مرة في ثمانية أعوام على الأقل. وكانت وكالة رويترز قد نسبت إلى مصدر قريب من عملية الاندماج، حين كشف النقاب عن الخطة لأول مرة في يونيو الماضي، قوله إن حجم الشركة الكبير ينبغي أن يحسن قدرتها على جمع أموال من الأسواق الدولية. وشرعت أبوظبي، في إطار جهودها لتعزيز الشركات المالية الاستراتيجية، في دمج الكثير من مؤسساتها لزيادة كفاءتها وقدرتها التنافسية. وقامت بدمج أكبر مصرفين في الإمارة، وهما بنك أبوظبي الوطني وبنك الخليج الأول. ويقول مصرفيون في الإمارة إنه من المرجح أن ترم صفقات اندماج أخرى. وذكر البيان أن عدد العاملين في مبادلة للاستثمار يصل إلى 68 ألف عامل في أنحاء العالم، وهي تملك شركات ومشاريع في أكثر من 30 دولة.

وتشمل أصول الشركة حصصا في جنرال إلكتريك وشركة الاستثمار المباشر كارلايل وشركة الطاقة الإسبانية ثيبسا وشركة الطاقة النمساوية أو.أم.في، إضافة إلى حصص في أوني كريديت وفيرجن غالاكتيك وأرابنك الإماراتية.

وثمة نزاع بين آيبك وصندوق وان.أم.دي. بي بعد أن خلف الصندوق السيادي الماليزي عن سداد سندات ضمنتها آيبك، التي تطالب بتعويض يصل إلى نحو 6.5 مليار دولار. وتجري تحقيقات في أنشطة وان.أم.دي.بي في 6 دول الأقل بشأن اتهامات غسيل أموال.

وقالت آيبك على موقعها إن عملية دمج "أكبر شركتين استثماريتين في الإمارة" يهدف إلى تشكيل كيان يحقق "الريادة في الاستثمار عالميا"، معتبرة أن الخطوة تعزز "جهود خطة التنويع الاقتصادي طويلة الأمد التي تتبناها

أبوظبيي - أعلنت حكومة أبوظبي، أمس، عن دمج اثنتين من أكبر صناديقها الحكومية لإنشاء كيان عملاق يبلغ إجمالي أصوله نحو 125 مليار دولار، وذلك بغية ترسيخ مكانتها المالية في فترة تشهد هبوط أسعار النفط. وتم تأسيس الصندوق الجديد "مبادلة للاستثمار" من خلال دمج شركة المبادلة للتنمية وشركة الاستثمارات البترولية الدولية (آيبك) التي تمتلك حصصا في صناعة الطاقة وقطاعات أخرى في أنحاء العالم.

وأصدر رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، قانون تأسيس "شركة مبادلة للاستثمار" وعين الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، رئيسا لمجلس إدارتها، بحسب وكالة الأنباء الرسمية (وام). ومن المتوقع أن تبلغ أصول الشركة الجديدة نحو 125 مليار دولار على أساس التقييمات في نهاية العام 2015 لتحتل المركز الرابع عشر بين أكبر الصناديق السيادية في العالم، بحسب بيانات معهد صناديق الثروة السيادية الذي يرصد القطاع.

وذكرت الوكالة أن خلدون خليفة المبارك سيتولى منصب الرئيس التنفيذي للكيان الجديد، وأنه جرى تعيين مجلس إدارة جديد للشركة. وينظر إلى المبارك على أنه من أبرز المسؤولين التنفيذيين، وهو عضو في مجلس إدارة عدد من الشركات وكان الرئيس التنفيذي لشركة مبادلة للتنمية.

وفرض تراجع عوائد صادرات النفط منذ منتصف العام 2014 على صناديق الثروة السيادية في دول الخليج العنية، تعديل سياستها لتتناسب مع انخفاض الإيرادات. وتشير التقديرات إلى أن مبادلة للتنمية لم تلق سيولة جديدة من الحكومة في 2015



مبادلة تملك حصصا في جنرال إلكتريك وكارلايل  
وثيبسا وأو.أم.في واوني كريديت وفيرجن  
غالاكتيك وأرابنك

## التحول الاقتصادي السعودي يقترب من خصخصة جميع محطات الكهرباء

● خطط لخصخصة النقل والمطارات ومعظم الشركات الحكومية ● الرياض تكشف عن موجة جديدة لإصدار الصكوك في العام الحالي



عبد السلام اليمني:  
تحذير من تداعيات بيع  
أصول الطاقة والكهرباء  
لمستثمرين وشركات عالمية

للتلبية الطلب عليها من قبل عدد كبير من المستثمرين. وكانت مصادر مطلعة قد كشفت في 11 يناير أن السعودية تنوي إصدار أول صكوك دولية لها في فبراير القادم لتغطية العجز المتوقع في ميزانيتها وتمويل المشاريع الاستراتيجية.

وأكد الجدعان لقناة "العربية"، على هامش منتدى دافوس الاقتصادي، "إننا واثقون من الحصول على تسعير معقول.. إصدار السندات السعودية مؤخرا أعطى ثقة كبيرة في حصولنا على تسعير معقول، لكن الأمر تحدده السوق".

وأشار إلى أن الرياض تنوي إصدار أدوات ديون تصل قيمتها إلى 20 مليار دولار سنويا، بحيث لا يتجاوز الدين 30 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول العام 2020.

وجمعت السعودية تمويلا بقيمة 17.5 مليار دولار في أكتوبر الماضي، عبر أول سندات لها في أسواق المال العالمية، ومثل ذلك أكبر إصدار لسندات سيادية في تاريخ الأسواق الناشئة.

وقفز الدين العام للسعودية من 38 مليار دولار في نهاية العام 2015 إلى 84.4 مليار دولار بنهاية 2016، ما يعادل نحو 12.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي. وتوزعت الديون بين 27.5 مليار دولار من الديون الخارجية ونحو 56.9 مليار دولار من الديون المحلية.

وأكد الجدعان على صعيد آخر أن الرياض سددت 8 مليارات دولار، من مستحقات القطاع الخاص منذ بداية العام الجاري، بعد أن سددت في العام الماضي نحو 26.7 مليار دولار من تلك المستحقات.

وكشفت الرياض أمس عن بيانات سلبية، أظهرت أن قيمة الصادرات غير النفطية تراجعت في شهر نوفمبر الماضي بنسبة 9.1 بالمئة بمقارنة سنوية لتبلغ نحو 3.84 مليار دولار.

وتباينت الآراء بشأن هذه الخطوة الكبيرة، حيث حذر نائب رئيس شركة كهرباء السعودية السابق عبدالسلام اليمني، في تغريدة على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي، من تداعيات بيع أصول الطاقة والكهرباء لمستثمرين وشركات عالمية.

وتنوي الحكومة السعودية ربط أسعار الكهرباء للمساكن بالسعر المرجعي العالمي وتحريره بنسبة 100 بالمئة خلال العام الحالي، فيما ستطبق تلك الخطوة في القطاع التجاري في العام 2018.

والسعر المرجعي للكهرباء هو سعر تكلفة الإنتاج عالي الكفاءة بناء على أسعار التصدير المرجعية لمنتجات الطاقة.

وأعلنت الرياض، التي تعاني من تراجع عوائد صادراتها النفطية، في ديسمبر الماضي عن موازنة العام الحالي بإجمالي نفقات يصل إلى 237.3 مليار دولار، وبعجز مُقدر بنحو 52.8 مليار دولار.

وكانت السعودية قد أعلنت في إطار خطة التحول الاقتصادي عن عزمها خصخصة الكثير من المؤسسات الحكومية، وخاصة المطارات والخدمات المتعلقة بها، اعتبارا من العام الحالي وإلى غاية العام 2020، في خطة تهدف إلى تحسين مستوى الخدمات وتوفير موارد إضافية للخزينة. وأعلنت الهيئة العامة للطيران المدني في بيان أن مطار الملك خالد الدولي في الرياض "سيتم تخصيصه تحت مسمى (شركة مطارات الرياض)".

وأكدت عزمها خصخصة قطاع الملاحة الجوية وقطاع تقنية المعلومات التابع لقطاع الطيران، وصولا إلى الوحدات الاستراتيجية في المطارات الدولية والإقليمية والداخلية وفق برنامج زمني يمتد حتى العام 2020.

وفي هذه الأثناء أعلن وزير المالية محمد الجدعان، أمس، أن الحكومة السعودية تنوي طرح أول إصدار عالمي من الصكوك الإسلامية،



محمد الجدعان:  
الرياض سددت 8 مليارات  
دولار من مستحقات القطاع  
الخاص منذ بداية العام

وذكرت أن القرار النهائي للبيع ينتظر اجتماع مجلس الشؤون الاقتصادية (أكبر سلطة اقتصادية في البلاد)، لوضع اللمسات الأخيرة لإعلان إعادة هيكلة قطاع الكهرباء.

وأوضحت أن الدولة كانت "في السابق تفكر بتجزئة الشركة تحت مظلة الشركة القابضة، أو دخول شريك استراتيجي أجنبي أو دخول منافسين للإنتاج. إلا أنها قررت الآن بيع قطاع إنتاج الكهرباء بالكامل".

وأكدت أن الخطوة مرسومة بتخصيص أسواق الطاقة في البلاد وأن تبدأ ببيع أصول "كهرباء السعودية" يليها إدراج أسهم شركة أرامكو السعودية، أكبر شركة نفط في العالم، وبيع ما يصل إلى 5 بالمئة من أسهمها.



آفاق رحبة للاستثمار

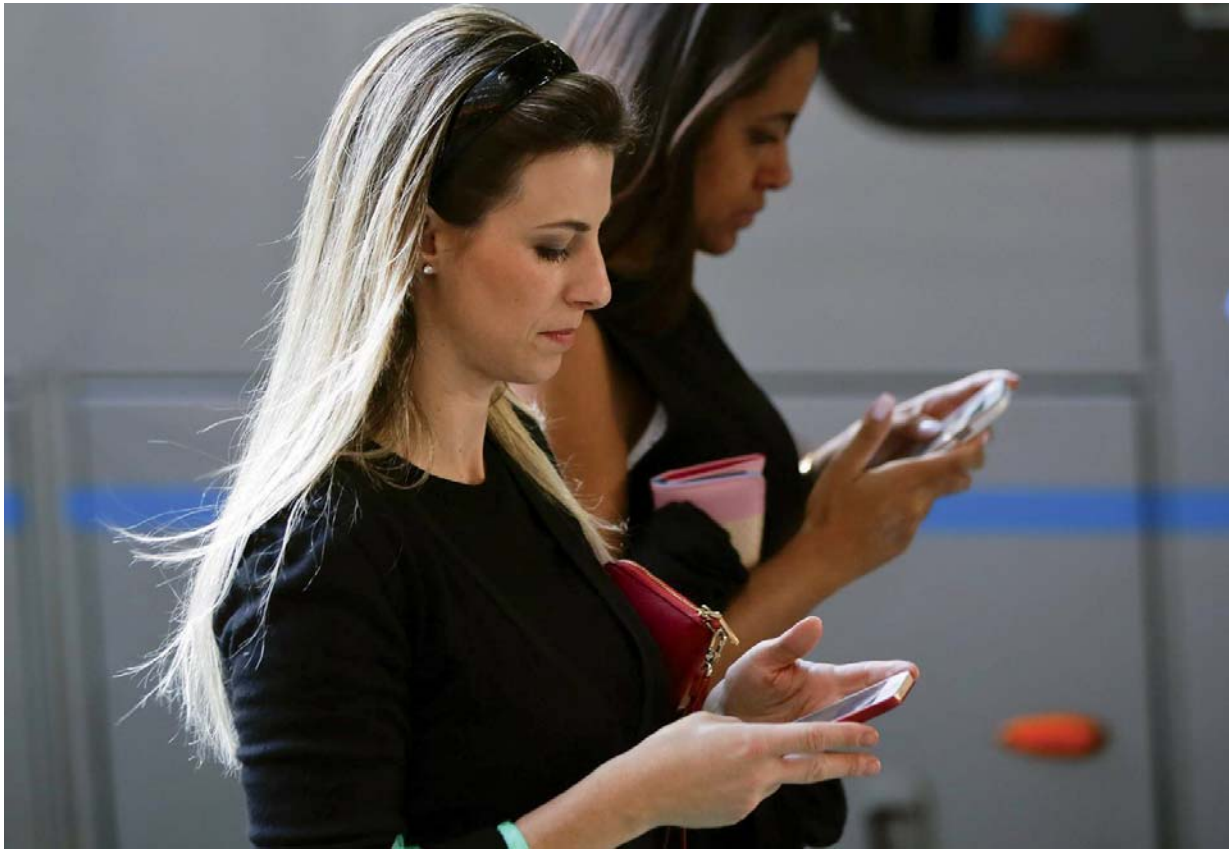




واتساب من أهم برامج المراسلات القادرة تقنيا على حماية خصوصية المستخدم، وذلك لاحتوائه على تقنيات أمن معلوماتي قوية جدا مقارنة بأغلب برامج المراسلات المتوفرة حاليا.

## رغم التشفير.. واتساب ليس آمنا

● سيطرة ممكنة على الثغرات الأمنية والضعف في الخصوصية ● اتباع خطوات الأمان يحمي مستخدم واتساب من الاختراق



### الأبواب الخلفية مفتوحة

عن مثل هذه الرسائل قد لا يكون مخجلا ولا يعرضنا لأي مساءلة قانونية، ولكن عندما يطلع أي شخص آخر على أمر اعتقدنا أنه من الخصوصيات يشعر الشخص بالإحراج وأنه قد خسر جزءا من خصوصيته.



### إظهار إشعارات الأمان

ورغم أن المراسلات يتم تشفيرها أثناء تبادلها بين الأصدقاء في واتساب، فإن النسخ الاحتياطية المحتفظ بها على "سيرفرات الشركة" تظل غير مشفرة ويمكن الحصول عليها إن استولى أحدهم على رقم هاتفك أو هاتفك، حيث يمكنك واتساب من تخزين نسخ احتياطية للدرشات التي تقوم بها، سواء عن طريق اختيار الدردشات من شاشة الإعدادات أو عبر اختيار نسخ احتياطية، ومن هناك يجب اختيار النسخ الاحتياطية تلقائيا لتحديد إيقافها.

ويوميا يرسل عبر نظام واتساب ما معدله مليار ونصف المليار صورة، هذا بالإضافة إلى المليارات من النصوص والمكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو التي تجري من خلاله حتى بات الأنشهر والأكثر استخداما حول العالم.

ويكاد يكون واتساب من التطبيقات التي تستخدم في المراسلات من قبل الجميع، حيث يستخدمه المراهقون والطلاب والإساتذة، بالإضافة إلى رجال الأعمال والدبلوماسيين ورجال الأمن.

وفي أغلب الأحيان كل ما نتبادله مع الأصدقاء والمعارف عبر واتساب هو مجرد رسائل ومواد عادية جدا وغير مهمة لا تتعدى كونها رسائل نصوص بسيطة، أو صور جميلة مضحكة متوفرة في كل مكان عبر الإنترنت، كانت قد أرسلت لنا أكثر من مرة من معارف مختلفين، أو فيديوهات موسيقية أو بعض النكات للسلبية. والكشف

في الشيفرات لأصدقائهم أو وقوع أي خلل في نظام أمن المراسلات، ولكن للأسف وبدلا من جعل هذه الخاصية مفعلة تلقائيا أو دائمة مثلما يعمل برنامج سيجنال، جعلها واتساب شبه مخفية ومدفونة في الإعدادات، وعلى الشخص المستخدم لواتساب أن يعلم بوجود هذه الخاصية المهمة، ثم عليه البحث في الإعدادات لكي يفعلها.

وتتطلب الطريقة لتفعيلها المرور بالمرحلة التالية، فانتقلنا من شاشة الإعدادات بواتساب، قم بالنقر على كلمة "الحساب"، وفي الشاشة الجديدة اختر كلمة "الأمان"، ستجد أن "إظهار إشعارات الأمان" غير مختارة تلقائيا، قم باختيارها ويصبح لونها أخضر كما في الصورة.

وإضافة إلى الخطوة السابقة، وللمزيد من التأكد من كون مراسلاتك مع صديق من أصدقائك مشفرة فعليا ولا تتم مشاركتها مع أطراف أخرى، قم أثناء تواجدكما في مكان واحد بالخطوات التالية: انطلقا من صفحة المراسلات مع هذا الشخص في واتساب الخاصة بكل منكما، انقر على الاسم ستظهر لك شاشة "معلومات جهة الاتصال" الخاصة به ومن هناك قم بالنقر على كلمة "التشفير" لتظهر شاشة "التأكد من رمز الأمان"، عند فتح كل منكما لهذه الشاشة في نفس الوقت بإمكانكما مقارنة الأرقام الطويلة التي تظهر للتأكد من أنها متطابقة أو القيام بمسح "الرمز المربع عبر استخدام كاميرا الهاتف من داخل واتساب.

انتشرت في الآونة الأخيرة الكثير من الأخبار عن اكتشاف ثغرات أمنية في تطبيق المراسلات واتساب، مما يجعل خصوصية مراسلاتنا مع أصدقائنا وأقاربنا غير آمنة وتتعرض للخطر. وبما أننا نطمئن جميعا لخصائص الأمان والتشفير الموجودة بواتساب ونعتمد عليها، فقد راهنت الشركة المملوكة من قبل فيسبوك على نظام الحماية للرسائل ومازالت تعتبره من أهم ما تفاخر به أمام المستخدمين.

إليه وعند وصولها يستخدم مفتاح شيفرة الخاص لجعلها مقروءة.

وعندما يقوم مستخدم "أ"، بإضافة شخص جديد "ب" على تطبيق واتساب الخاص به، يقوم التطبيق بتحميل الشيفرة العامة للشخص "ب" من سيرفرات واتساب وتخزينها في هاتف شخص "أ". وعند قيام "أ" بإرسال رسالة لـ"ب" يقوم واتساب بتشفير الرسالة بالشيفرة العامة للمرسل له "ب" وأيضا يشفرها بمفتاح الشيفرة الخاص للشخص المرسل "أ"، عند وصول الرسالة لهاتف "ب"، يقوم واتساب باستخدام الشيفرة العامة الموجودة على جهازه للتأكد من هوية "أ" ويستخدم أيضا مفتاح الشيفرة الخاص بالمستقبل "ب" لك رموز الرسالة وتمكينه من الاطلاع عليها.

### نقطة الضعف

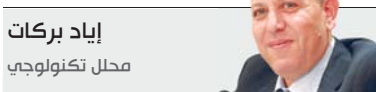
عندما يفقد أحد أصدقائك هاتفه أو يحصل على هاتف آخر جديد أو رقم هاتف جديد، يقوم واتساب بتغيير مفتاح شيفرته العام، ويقوم تلقائيا بإرساله إلى هاتفك وكان شيئا لم يحدث ودون إشعارك أو تنبيهك، فماذا لو تمت عملية تغيير الهاتف بالكامل أو الرقم لأحد أصدقائك إما عن طريق السطو وإما عن طريق الإجبار وإما بواسطة التحايل من قبل طرف ثالث؟ سيتمكن هذا الطرف الثالث من الاطلاع على المراسلات اللاحقة في حين أنك تظن أنه لم يتغير شيء وأن مراسلاتكما مازالت مشفرة ولا يطلع عليها أحد غيركما.

وتتبع أغلب برامج المراسلات تقريبا ذات الأسلوب، ولكن الأمن منها هو برنامج سيجنال، الذي يعتبر أكثر أمانا وأقل عرضة للاختراق من واتساب، حيث يقوم سيجنال بإشعارك إن طرأ أي تغيير أو خلل على مفاتيح التشفير لمعارفك، لكي تتمكن من التواصل معهم والاضاح منهم.

ويمكن لواتساب من الناحية النظرية أن يغير مفتاح الشيفرة العامة لأي من معارفك ويجعله متاحا لطرف آخر ثالث دون علمك أو معرفتك، كتدخل جهة حكومية متنفذة مثلا لإجبار الشركة على ذلك.

### مراسلات مشفرة وآمنة.. كيف التأكد

منذ فترة وبعد ظهور التساؤلات والتقارير عن هذه المشكلة، قام واتساب بإضافة خاصية تنبه المستخدمين في حال حدوث أي تغيير



إياد بركات

محلل تكنولوجيا

هل توجد فعلا ثغرات نتيجة إهمال أو أخطاء في تصميم واتساب؟ وهل هناك ثغرات تركبت عمدا وبالتالي تصبح بمثابة أبواب خلفية تمكن جهات أخرى من غير المتراسلين من الكشف عن محتوى هذه المراسلات؟ حتى لحظة كتابة هذه السطور، يبقى واتساب من أهم برامج المراسلات لقدراته التقنية التي تحمي الخصوصية واحتوائه على تقنيات أمن معلوماتي قوية جدا مقارنة بأغلب برامج المراسلات المتوفرة حاليا، فهل هناك ما يستدعي القلق؟ وهل كانت التغطية الإخبارية مبالغ فيها؟

وتكون الإجابة على هذه الأسئلة بنعم أو لا، وقد تكون المصطلحات والمسميات التي احتوتها تلك التقارير الإخبارية غير صحيحة، مثل استعمال "ثغرات" و"أبواب خلفية"، ولكن هل حقا هناك خواص وإعدادات في تطبيق واتساب، إن لم ينتبه لها الإنسان تضع خصوصيته القربية في خطر؟

قد لا يكون الإنسان نجارا أو حدادا ليستطيع تصميم وصناعة باب البيت الذي يسكنه، ولكن لا بد من أن يتعلم كيف يغلّق هذا الباب جيدا وكيف يحمي مفاتيحه من الوقوع في يد الشخص الخطأ، وهذا بالضبط ما يجب أن نتبعه ونحن نستخدم واتساب وباقي التقنيات الحديثة المتاحة أمامنا للمشاركة في تفاصيل الحياة اليومية.

وبسود أن الثغرة الأمنية التي تحدثت عنها تقارير سابقة ليست بالمعنى التقني العلمي ولكنها خاصية في واتساب تجعل استعماله سهلا وسلسا وآمنا في الوقت نفسه، ويمكن أن تستغل هذه الثغرة من بعض الجهات للتعدي على خصوصياتنا. ويجعل نظام واتساب الرسائل المتبادلة آمنة ومشفرة في رحلتها عبر الإنترنت من هاتف المرسل إلى هاتف المستقبل، وهنا لا بد من توضيح عام لهذه التقنية دون الخوض في تفاصيل تقنية معقدة.

ويستخدم واتساب شيفرتين أو "مفتاحين" لكل شخص، حيث أن لكل واحد منا "مفتاحي شيفرة"، واحد خاص لا يوجد إلا في هاتفنا الشخصي، وآخر عام مخزن على سيرفرات (كمبيوترات) شركة واتساب، وعند إرسال رسالة تشفر بمفتاح الشيفرة العام للمرسل

رسالة تشفر بمفتاح الشيفرة العام للمرسل

“الثغرة الأمنية خاصية بواتساب تجعل استعماله سهلا وسلسا وآمنا في الوقت نفسه”

## شركات بريطانية تستخدم تكنولوجيا التعقب لرفع كفاءة العاملين

وفي تجربة أخرى، زوّد العاملون في شركة المعاشات الاستشارية بإنتر ساوثهول والبالغ عددهم 850 موظفا، بأجهزة تعقب للياقة البدنية تبيّن نشاطاتهم الجسدية وأنظمة نومهم.

ويقول مدير الشركة جون دين "نقوم بإجراء تحديات جسدية مرة أو مرتين في العام. تأثيرها كبير جدا، فالأشخاص يشعرون عادة بالجلل لعدم تحسين أدائهم. إنهم يرتدون على مدار الساعة متبحين لأصحاب العمل النفاذ للبيانات". ويتابع دين "نحن لا نستخدم تلك الأجهزة لمراقبة العاملين، وإن كان هذا لا يمنع من لفت الانتباه في حالة عدم المشي كثيرا على سبيل المثال"، مضيفا أن استخدام الأجهزة عادة ما يكون طوعا، ولكن نسبة تتراوح بين 75 و80 بالمئة من العاملين شاركوا في استخدامها.

ويؤكد بروير "مبدأنا هو العمل على الترفيع من قدرات الكائن البشري، من خلال الوصول إلى الكفاءة الإنتاجية المثلى".

إلا أن الرئيس التنفيذي رينات سامسون في مؤسسة مراقبة الأخ الأكبر، حذر من أن هذه الأجهزة قد تحول البشر إلى روبوتات. مؤكدا عدم شرعية التمييز بين العاملين بناء على تعقب ومراقبة سلوكهم الشخصي.

وأتاححت البيانات التي قدمتها الأجهزة اتخاذ قرارات ساهمت في زيادة المبيعات. وفي مشروع أشرف عليه بروير، تم تزويد 40 من موظفي وكالة مايندشير الإعلامية بجهاز ضوئي لمراقبة وضعية الظهر أثناء الجلوس، حيث أنه يرسل نبضات تذكّر مرتديه بضرورة الجلوس في وضع مستقيم، كما تم تزويد المشاركين بعصاية محمولة للراس من إنتاج نيوروسكاي تقوم بقياس نشاط الدماغ والمشاعر. وقد استخدمت شركات للإنشاءات والنقل من بينها كروس ريل العصابات الراسية لمراقبة أي حالة للسكر أو الإرهاق بين العاملين.

ومن المتوقع أن تستخدم البطاقات من قبل الاستشاريين في مؤسسات المحاسبة القانونية والرعاية الصحية، وامتنع ويبر عن الإفصاح عن اسم البنك الذي يتعامل معه. ونفى كل من لويذر، واتش اس بي سي، وناثويست، وستاندرز التعامل مع شركة هيومانايز، بينما امتنع باركلين عن الإجابة. ويقول كريس بروير، مدير الابتكار في كلية غولدسميث التابعة لجامعة لندن، إن كبرى شركات التجزئة البريطانية استخدمت البطاقات لتدريب العاملين على نسخ السلوكيات الجسدية للزبائن بغرض إعداد تقارير.



### تجسس لأجل العمل

على الأقدام، ولكنه أمضى وقتا طويلا جالسا على مكتبه، وهذا أمر يشكل خطرا صحيا على المدى البعيد، كما عمل على مقاطعة زملائه في العمل كثيرا أثناء حديثهم، لدرجة أنهم تلافوا الجلوس إليه خلال تناول طعام الغداء. وتظهر نماذج قراءة الدماغ معدل إجهاد أعلى من الطبيعي عند اقترابه من الموعد النهائي لإنجاز عمله، إلا أنه واضب على استخدام أجهزة المراقبة، دلالة على أنه يمتلك ضميرا حيا. فقد نام لمدة سبع ساعات، وتعتبر هذه المدة الزمنية صحية، إلا أنه أوى إلى فراشه متأخرا جدا، إلى جانب ذلك تظهر البيانات أنه متشائم بخصوص اجتماعاته الصباحية.

ويقول بين ويبر، الرئيس التنفيذي لشركة هيومانايز التي تصنع البطاقات، "بالتنقيب في البيانات، يمكن واقعبا الحصول على معلومات مفصلة حول الكيفية التي يتواصل بها العاملون، فهي قادرة على بيان مدى تنبه الأشخاص من الناحية الجسدية، ويمكنها التنبؤ أيضا بمستوى الإنتاجية ومستوى الشعور بالسعادة خلال العمل".

ويؤكد ويبر أن نغمة الحديث وليس محتوى النقاش هو ما يتم تسجيله، موضحا أن "الشخص المعني فقط يمكنه الحصول على كامل البيانات، بينما يقتصر اطلاع الشركات على البيانات المجمعة التي تبيّن في ما إذا كان العاملون يؤدون مهامهم بروح الفريق وعلى نحو فعال". ويحتفظ الأفراد بحق الموافقة على ارتداء البطاقات، الأمر الذي وافق عليه 90 بالمئة منهم، بحسب ويبر.

لندن – أتاح التطور الكبير الذي شهدته التكنولوجيا الذكية فرصة أمام الشركات الكبرى لتعقب العاملين والتدقيق في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بتفاصيل حياتهم، ابتداء من مدة النوم التي حصلوا عليها، مروراً بطريقة تعاملهم مع زملائهم في العمل وحتى مراقبة لغة أجسادهم، وانتهاء بنغمة صوتههم ومشاعرهم.

ويقول مؤيدون لشورة تكنولوجيا أجهزة التعقب إن هذه التكنولوجيا ستساهم في إيجاد نوع أقوى من الكائنات البشرية ذات الكفاءة العالية، إلا أن نشطاء مدافعين عن الخصوصية راوا أنها ستقود إلى مجتمع يتحكم فيه "الأخ الأكبر"، في إشارة إلى رواية جورج أورويل (1984).

يرتدي عاملون في أربع شركات بريطانية على الأقل، من ضمنها بنك كبير، بطاقات تعقب، على مدار 24 ساعة. وتوضع البطاقات المصممة بحجم بطاقات الائتمان، حول الرقبة وهي مزودة بمايكروفون يتيح تحليل الصوت أنيا، وتتيح البطاقات تعقب العاملين، وهي مزودة بجهاز استشعار يعتمد تقنية بلوتوث لتفحص مدى القرب من الآخرين في محيط العمل، إضافة إلى مقياس تسارع للتدقيق بنشاط العاملين الجسدي. كما تتيح مراقبة مكالمات العاملين وبريدهم الإلكتروني بيانات إضافية.

ولتقديم صورة توضيحية من أجل قراءة البيانات لنموذج من نماذج تحليل الجسد التي تم الحصول عليها، تم وصف عامل افتراضي بأنه نشط لأنه ذهب إلى عمله سيرا



# جذور



«إذا كنا نريد أن يشعر الشباب من أبناء المهاجرين الذين يعيشون في فرنسا، بالمواطنة بشكل كامل، فإنه يتعين على الجمهورية الفرنسية الاعتراف بتاريخ آبائهم وأجدادهم».

ستيفان تروسيل

رئيس مجلس إقليم سانت دوني بشمال باريس

«البعض يسوق لفكرة الإبقاء على مجامع المجاهدين الجزائريين في متحف الإنسان بفرنسا لتكون شاهدة على الجرائم الفرنسية، غير أن الاستعمار لا يحتاج لإثباتات تدنيه».

محمد بن ساعو

أستاذ التاريخ بجامعة سطيف الجزائرية

## أشواك الذاكرة توخز الأقدام على خط الجزائر باريس

### ● إخفاء جماجم قادة المقاومة الجزائرية ينكأ جراح التاريخ ● تأمين اللوبي الفرنسي في الجزائر مرهون بالتحفظ على الأرشفة التاريخي



#### صابر بليدي

□ **الجزائر** – تستمر الذاكرة التاريخية في الإلقاء بثقلها على محور الجزائر باريس، رغم مساعي التقارب بين البلدين منذ مطلع الألفية، حيث يهيمن عامل التذبذب وعدم الثقة حتى على أزهى مراحل الانسجام بين القيادتين في الجزائر وفرنسا، الأمر الذي رهّن محاولات فتح صفحات جديدة تقوم على الندية والمصالح المشتركة، فمع كل خطوة لجسر الهوة بين الطرفين، تظهر الملفات التاريخية العالقة لتعيد المسألة إلى مربع الصفر.

أكد الإعلامي والباحث التاريخي محمد عباس، لـ"العرب"، أن العلاقات الجزائرية الفرنسية لا يمكن الأطمئنان لها في أي مرحلة من المراحل رغم الروابط المشتركة، وأن الماضي لا يزال يرهن الحاضر وحتى المستقبل، فعدم تسوية ملف الذاكرة وغياب الشجاعة سيؤجلان أي تقارب أو ثقة بين الطرفين. وقال "لا يمكن الحديث عن أي تكامل أو مصالح مشتركة محترمة، في ظل تغلغل الأفكار الاستعمارية في بعض الدوائر الفرنسية النافذة، وغياب الجراحة لدى دوائر القرار في باريس، للاعتراف بماضي بلدهم في الجزائر، كما اعترفوا به في عدد من المستعمرات القديمة، وعليه ستبقى الذاكرة تلقى بمفعولها حتى لدى الأجيال الجديدة من أبناء المهاجرين، وليس لدى عموم الجزائريين في الجزائر فقط".

ورغم أن البعض أدرج التصريحات الجريئة لبعض الجهات المحسوبة على التيار المهادن في هرم السلطة الجزائرية، في سياق الاستهلاك الإعلامي وامتصاص غضب الشارع، إلا أن ما جاء لمرات متكررة على لسان وزير المجاهدين (قدماء المحاربين) طيب زيتوني، والأمين العام الجديد لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم جمال ولد عباس، حول الماضي التاريخي بين البلدين، ينطوي على نية لدى السلطة بعدم طي صفحة التاريخ. وكان وزير المجاهدين طيب زيتوني، وأمين عام جبهة التحرير الوطني جمال ولد عباس،

#### ◀ إثارة متحف الإنسان بباريس لقضية الجماجم البشرية المحفوظة لديه، أحييت جراح الذاكرة الجزائرية

العلاقات بين الدول لا تبنى فقط على المصالح أو التبادل أو الجوار، بل تنهض أيضا على التاريخ والذاكرة. العلاقات الجزائرية الفرنسية مازالت محكومة بماضي الحقبة الاستعمارية، فضلا عن المطالبة الجزائرية باعتذار رسمي فرنسي عما حصل طوال 130 عاما من الاحتلال، فإن العلاقة تأثرت كذلك باحتفاظ المتاحف الفرنسية بالآلاف من الجماجم للمقاومين الجزائريين، وبأرشفة الفترة الاستعمارية بكل ما يضمه من وثائق.

قد صرحا مرارا، بعدم التنازل عن مطالبة السلطات الفرنسية بالاعتراف والاعتذار عن الماضي الاستعماري لبلدهما في الجزائر، والتمسك باسترجاع الأرشيف المحجوز في فرنسا، بما فيه جماجم الجزائريين المحتفظ بها لحد الآن في متحف الإنسان بباريس. ويرى مراقبون في الجزائر، أن مسألة الأرشيف تشكل قنبلة سياسية تحاول السلطات الفرنسية واللوبي الموالي لها في الجزائر، تلافي الخوض فيها، لأنها ستكشف عن أسرار كبيرة تهدد بالدرجة الأولى مصالح ومواقع اللوبي المذكور، خاصة وأن البعض من رموزه يتواجد في مواقع متقدمة داخل السلطة، وانكشاف الحقيقة يدمر مصالحه ويحرج رموزه أمام عموم الشعب، ويفقد فرنسا عيونها داخل الجزائر.

وحسب الباحث التاريخي محمد بلغيث، فإن مسألة الذاكرة ستبقى حية ومعيقة لأي مصالحة حقيقية بين الطرفين، فمن جهة هناك تغلغل الفكر الاستعماري لدى قطاع عريض من الدوائر الفرنسية النافذة، ومن جهة أخرى هناك جيل في الجزائر صنع ذلك التاريخ، ولا يريد كشف كل الحقيقة للرأي العام المحلي، لا سيما من يحسب منه على جيل الثورة التحريرية، بينما الأصل هو العمالة المحبوكة لأجل اختراق الثورة في بداية الأمر، ثم حماية مصالح ونفوذ فرنسا بعد الاستقلال.

ويرى مختصون أن اللوبي الموالي لفرنسا في الجزائر، أجهض على مدار العقود الماضية، كل محاولات التخلص من التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية لفرنسا، ووقف سدا في وجه مساعي إصدار البرلمان الجزائري لقانون يجرم الاستعمار، كرد منه على القانون الصادر عن الجمعية الفرنسية في فبراير 2005، الذي "مجد عمل الجيش الفرنسي خارج حدود المستعمرات، واعتبر ذلك من قبيل نشر الحضارة وتمدين الشعوب المتخلفة".

وقالت مصادر متابطة للملف لـ"العرب"، إن "جهات نافذة في السلطة تدخلت لدى قيادات أحزاب السلطة، من أجل إجهاض أغلبيتهم النيابية لمشروع تجريم الاستعمار في البرلمان"، وعبر حينها رئيس حزب النجم الوطني الديمقراطي أحمد أويحيى، عما أسماه بـ"مزاجية وانفعالية المشروع، وأن حربه يراعي مصالح البلاد".

وجاءت إثارة إدارة متحف الإنسان بباريس لقضية الجماجم البشرية المحفوظة لديه، لتحيي جراح الذاكرة الجزائرية خلال الأسابيع

الآخيرة، لا سيما وأن الأمر يتعلق بجماجم أكثر من ثلاثين قياديا من قادة المقاومة الشعبية التي خاضها الشعب الجزائري ضد الفرنسيين على مدار قرن وثلاث ( 1830 – 1890)، الذين فصلت رؤوسهم عن أجسادهم من طرف الجيش الفرنسي، وحملت إلى باريس ثم إلى متحف الإنسان، كما هو الشأن بالنسبة إلى القائدين الشريف بوبغلة (منطقة القبائل) والشيخ بوزيان (الجنوب الغربي).

وأثارت المسألة التي طرحها باحثون في التاريخ كالأستاذ علي فريد بلقاضي، استفساهات عديدة عن المبررات الأنثروبولوجية التي يتحجج بها المتحف، في ظل الإخفاء العمدي لـ36 جمجمة لقادة تاريخيين جزائريين عن متناول الباحثين، حيث لم يتم الكشف عن حقيقتهم إلا في العام 2011، بعد إلحاح من باحثين مستقلين.

ويضم متحف الإنسان بباريس حوالي 18 ألف جمجمة، لأغراض علمية وبخفية، ولم يتم التعرف لحد الآن إلا على هوية 500 جمجمة، منها 36 جمجمة تعود لقادة ثوريين جزائريين، تم فصل رؤوسهم عن أجسادهم في معارك حربية خلال القرن التاسع عشر. وحملت بعدها إلى باريس ثم متحف الإنسان بدعوى البحث العلمي والأنثروبولوجي.

وتساءل الباحث التاريخي علي فريد بلقاضي "لماذا يتم إخفاء هوية الجماجم الجزائرية عن الباحثين والزوار في جناح بعيد

عن الأضواء في خزائن كرتونية حملت أرقام أصحابها فقط؟ هم ليسوا لصوصا أو قطاع طرق، بل جماجم ذات بعد تاريخي وأخلاقي، يبدو أنها تزعم الفرنسيين حتى وهي عظام". وجاءت دعوة رئيس مجلس إقليم سانت دوني بشمال باريس ستيفان تروسيل، الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، إلى التحقيق في المجازر التي وقعت في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية (1830 – 1962)، لتؤكد حجم تغلغل الملفات التاريخية في مسار علاقات البلدين، وتأثيرها في الضمير الفرنسي.

وطالب ستيفان روسيل، الرئيس هولاند بـ"الاعتراف بمجزرة باريس التي وقعت في 17 أكتوبر 1961، وإعلانها "يوما وطنيا"، وذكر "إن هولاند قلب وعده الانتخابي الذي قطعه بخصوص حق تصويت الأجانب، إلى العكس تماما عبر تبني قانون إسقاط الجنسية".

وأكد المتحدث على ضرورة "إجراء بحث وتحقيق في المجازر التي ارتكبتها فرنسا

إبان حرب الجزائر (1954 – 1962)، وضرورة إدراج ممارسات فرنسا الإستعمارية، والأحداث التي أعقبتها، في المناهج الدراسية، وإذا كنا نريد أن يشعر الشباب من أبناء المهاجرين الذين يعيشون في فرنسا، بالمواطنة بشكل كامل، فإنه يتعين على الجمهورية الفرنسية الاعتراف بتاريخ آبائهم وأجدادهم".

وكان حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم وقائد ثورة التحرير (1954 – 1962)، قد عبر في أجمع.

وعلى الرغم من الوقوف مليا على أساليب التحنيط في اليمن، إلا أن الباحثين لم يتمكنوا من أخذ صورة متكاملة عن الحياة الدينية في اليمن القديم بالعودة إلى وضع الموميאות الجنائري، والسبب ربما يعود إلى النش الذي تعرضت له الكثير من القبور في مراحل



مقابر صخرية معلقة كشفت قدرات الإنسان اليمني القديم



## موميאות اليمن تتمتع بقيمة علمية عالية حيث تسلط الضوء على طبيعة المجتمع الذي عاش في جنوب الجزيرة العربية

## التحنيط مارسه العامة.. مقابر صخرية معلقة حفزت سر الموميאות في اليمن

في العام 1983 اكتشفت أولى الدلائل على أن فن التحنيط لم يكن حكرا على مصر القديمة وحدها، حيث عثر على أكثر من مئتي مقبرة منحوتة في الصخر في مناطق جبلية شديدة الوعورة ويصعب الوصول إليها أو مجرد التفكير بأنها قد تحتوي على كنز أثري قابع في بطون الجبال الشاهقة في محافظة المحويت شمال غرب العاصمة اليمنية صنعاء..

صالح البيضاني

□ الاكتشاف مثل إضاءة على التاريخ اليمني المدفون تحت ركام الإهمال والصراعات السياسية التي لم تترك للمثقفين والباحثين الأثريين فرصة كافية للوقوف على أطلال واحدة من أعظم الحضارات التي عرفتها الجزيرة العربية، فلم يلبث الاكتشاف المذهل أن تلاحش بسبب تطورات الأحداث اليمنية المتسارعة.

الباحث والروائي اليمني المهتم بالتاريخ منير طلال تتبع بشغف موضوع التحنيط في اليمن القديم، وتحدث لـ"العرب" عن بعض الحقائق التي توصل إليها استنادا إلى قراءاته المتعددة في هذا الجانب وتتبعه لنتائج المسوحات الأولية التي أجريت على المقابر الصخرية التي ضمت موميאות محفوظة بعناية، وعن علاقة اليمن بالتحنيط وجوانب التميز اليمني في هذا الأمر يقول "اليمن هو المصدر الرئيس لكافة مواد التحنيط في العالم القديم وهو ما تؤكدته كافة البحوث والدراسات والاكتشافات الأثرية سواء في مصر أو بلاد الرافدين، وقد عثر إلى جانب الموميאות اليمنية على العديد من النباتات ومن ضمنها بذور نباته الميمياء، وهو ما يثبت بأن كلمة 'مومياء' جاءت من كلمة الميمياء، أما بالنسبة إلى كلمة 'تحنيط' فهي أيضا مستقاة من لفظ 'الحناط' أو 'الحنوط' وهو يعني حفظ الجسد باستخدام مواد عطرية ذات رائحة طيبة والمصطلح لا

## مقابر صخرية معلقة حفزت سر الموميאות في اليمن

### ◀ موميאות اليمن تتمتع بقيمة علمية عالية حيث تسلط الضوء على طبيعة المجتمع الذي عاش في جنوب الجزيرة العربية

تاريخية سابقة، الأمر الذي حال دون تمكن المختصين من دراسة وضع الجثث، ودراسة ما إذا كان هناك تركيب خاص لنوعية الأثاث الجنائزي لجانب الجثة، ونوعية الاختلاف في عملية التحنيط وفي التكفين نفسه لأن كل خطوة وشكل وحركة لها تفسير ومدلول ينبئ عن الحياة وطقوس الناس في تلك الحقبة.

ويرى العديد من المؤرخين والباحثين اليمنيين أن الموميאות في اليمن التي لم تأخذ حظها من الاهتمام والبحث، تتمتع بقيمة علمية عالية حيث أنها يمكن أن تسلط الضوء على طبيعة المجتمع الذي عاش في منطقة جنوب الجزيرة العربية، كما أن الدراسة الأنثروبولوجية لها فحيلة بالكشف عن نوعية السكان الذين عاشوا في هذه المنطقة المهمة تاريخيا في حقب زمنية غابرة والحالة الصحية لهم والطقوس التي كانوا يمارسونها، إضافة إلى معرفة التركيب الإثني لسكان جنوب الجزيرة.

ويعتبر العديد من المؤرخين والباحثين اليمنيين أن المقابر الصخرية التي اكتشفت في اليمن واحتوت على الموميאות، تحمل دلالة إضافية عن قدرات الإنسان اليمني الذي استطاع قديما أن ينحتها في الجبال والمنحدرات الوعرة، وهو ما يحفز الكثير من المهتمين بالتاريخ اليمني لمعرفة واستكشاف التقنيات التي مكنت اليمني القديم من تسلق الجبال الوعرة للوصول إلى تلك المناطق الخطرة ودفن الجثث المحنطة فيها.





عن الدار المصرية اللبنانية في القاهرة، صدرت رواية بعنوان «نقطة نظام»، من تأليف الكاتب والروائي المصري صبحي موسى.

ينافس فيلم «تحقيق في الجنة» للمخرج الجزائري مرزاق علواش، خلال الدورة 30 للمهرجان الدولي للبرامج السمعية البصرية في بيارترز الفرنسية، وذلك من 24 إلى 29 يناير الجاري.



## بطل روائي ينقذ امرأة ويناديها باسم أخرى انتحرت

● محمد الحباشة يتقصى واقعا تونسيا اجتماعيا وسياسيا متغيرا ● «خلدون ميشال» رواية سيرتين شائكتين في عالم غريب



سيرة تخفي وراءها سيرة غريبة (لوحة للفنان منيف عجاج)

◀ **محمد الحباشة يصوغ الأحداث ويسردها على نحو يجعلنا نبحت عن جواب لأسئلتنا في الصفحات التي تلي**

بسبب علاقة كل منهما بالمرأة التي أحبها أيضا. فأكرم كذلك لم يستطع التخلص من انتمسائه إلى مريم. وظل يطاردها في عشيقتها التي بلا اسم. إن الكلمات التي وضعها المؤلف على الغلاف الخلفي والتي تسم تمزقا بين المرأة والكتابة والحياة التي تملؤها الخسارات هي كلمات أكرم على غلاف رواية «خلدون ميشال». تأمل هذا جيدا. فريما تكون أنت أيضا -وعلى نحو ما- خلدون ميشال.

حاجتها إلي. غير أنني كنتُ فعلا أحتاج قليلا من العزلة لأكتب. قرّرت أن أكتب رواية سيرة ذاتية. كنتُ أشعر دائما بأنني لم أنجز شيئا في حياتي. وكنتُ محتاجا لتجاوز ذلك. في عالم لا يحتفي إلا بالثرثرة المربحة -إن يرفض صاحبُ جريدة "الواقع" مقال أكرم فقط لأنه يستقدم الجدل بدل الربح الوفير- لا سبيل إلى من يحفر في ذاته الفردية بحثا عن جوهرها سوى الكتابة. فالكاتبة هي الصمت الذي تكونه في الكلمات والذي تعجز الكلمات عن قوله، ولهذا ليس الأمر بسييرا، بل هو يحتاج إلى حياة بأكملها. على حد رأي حمز أتوف. إن رواية خلدون ميشال المضمّنة في رواية أكرم الإطارية تتسع في دلالاتها لتشمل العمل برمّته. كما ننهنّا إلى أنها ليست شيئا آخر مختلفا عن رواية أكرم. فكلهما مجتمعان أقل من الاثنين. ليس بسبب حلم الكتابة وانسداد أفق حياتيهما جزاء هذا الحلم فحسب. وإنما

مجانبا لمحور الرواية، غير أنّ النصّ برمّته يعمل على مواربة محوره. فحتّى من جهة الكمّ، تتوزّع الرواية على 123 صفحة هي في مجملها حكاية أكرم ما عدا خمس وثلاثين صفحة هي قصّة خلدون ميشال يرويها بضمير المتكلم في شكل اعتراف خلفه لأكرم تحت باب المطعم وموقعا عليه بقبعته التي تعتلي الأوراق. الكتابة ليست شيئا آخر سوى صمت بلغ. وخلدون مدفوع إلى الكتابة -التي نزع إليها شابا- لأنه قد قطع لسانه من قبل إثر عودته إلى تونس هاربا من جريمة خلفها في فرنسا. لقد قتل عشيق زوجته التي انتسب إليها استبدالا لانتسابه إلى عائلته. قطع لسانه خوفا من داء الهذر والثرثرة الذي يمكنه أن يغلب عليه. فيعترف بجريمته. لكنه كتب سيرته في اللحظة المناسبة. أكرم كذلك يريد أن يكتب سيرته في عمل أدبي كي يتفوق على خبياته الكثيرة. يقول "وفي الواقع، كانت حاجتي إليها تفوق

يشير الفيلسوف الألماني تيودور أدورنو، في مقاله "موضع السارد في الرواية الحديثة"، إلى أنه مثلما خسر الرسم الكثير من مهامه التاريخية إزاء التصوير الفوتوغرافي، فإنّ الرواية قد خسرت أيضا الكثير أمام الروبرتاج وصناعة الإعلام الثقافي، ممّا يفرض على الرواية تركيزا على ما لا يحتمله الروبرتاج، وهذا نفسه ما لا ينتبه إليه عدد كبير من الروائيين المعاصرين في العالم العربيّ.

أشرف القرقني

وغربتها في لحظة التعرّف على ضريح خلدون ميشال، وتقتحم حياة الشاب. فيرتادان الحانة معا. ويلاحظ أكرم أنّ النادلة التي تعجبه تسترعي انتباه الأيكم العجوز. في حين نظنّ أنها تستثير رغبته. ونكتشف في النهاية أنّ كلّ المواضيع التي احتلتها شخصيات الرواية تحتاج إلى إعادة ترتيب في ضوء الاعتراف الذي قدّمه خلدون ميشال المتقنّع في شخص البحار العجوز الأيكم: اهتمامه بالنادلة سببه أنها ابنته. هو ليس مجرد بحار عجوز فقد قدرته على الكلام. إنّه خال أكرم السارد. وله أيضا أن يسرد حكايته في رواية مضمّنة داخل الرواية الإطارية.

هناك توازن عجيب بين حياة أكرم وخاله إلى درجة أنك لا تميّز من منهما محور الحكّة السردية. تتوقّف قليلا لتفكّر في عنوان الرواية "خلدون ميشال". ثم تتساءل: فيم يختلف أكرم عن خاله؟ كلاهما طمح إلى أن يصير كاتبًا. وكلاهما جعله هذا الطموح مطازدا من النظام السياسيّ إلى درجة الرغبة في الهجرة. أحدهما نجح في ذلك وهو الخال. لكنه انتهى مجهض الأحلام، تماما مثلما حدث مع ابن أخته.

تتفاجأ الشخصيات بما في ذلك الرواي الرئيسيّ بما يحدث لها مثلما نتفاجأ نحن حين نقرأ الرواية. ولا يتحوّل السارد مطلقا إلى كائن ميتافيزيقيّ يطل من عل ويمسك بزمام العالم الذي يسرده لنا. إنّه شخصية تعيش عالما الحديث بكل تناقضاته وتخضع لتقلباتها داخل أواجه المتلاطمة.

مديح الصمت والكتابة

تتصدّر الرواية، الصادرة عن دار زينب للنشر والتوزيع في تونس، جملة لرسول حمز أتوف من كتابه "بلدي". وهي "إنّ الإنسان في حاجة إلى عامين ليتعلم الكلام وإلى ستين عاما ليتعلم الصمت". وقد يبدو هذا التصدير

بذهب القاص التونسي محمد الحباشة، في عمله الروائي "خلدون ميشال"، إلى أبعد ممّا يتّيحها الروبرتاج، متقصّيا واقعا تونسيا اجتماعيا وسياسيا ضمن حبكة سردية متقنة ومغايرة. ولعلنا نتلمّس من خلال هذا العمل الروائي إمكانية تشكّل مدوّنة سردية طريفة لصاحبه.

ينقطع أكرم، وهو السارد في هذه الرواية، عن دراسة الفلسفة في الجامعة بسبب انتحار حبيبته مريم. مريم انتحرت لأنها حملت من أكرم. بينما يريد هو أن يصير كاتبًا. فيعزّل على قراءاته. ويتفرّغ للعمل في مطعم والديه. يطمح للسفر إلى الخارج. فتأخذه أمّه إلى قبر خاله خلدون ميشال في المقبرة المسيحية وهو الذي سافر إلى فرنسا فأرّا من سطوة النظام السياسيّ بسبب كتابته لشعارات مناهضة له. يدخل أكرم في علاقات إنسانية مختلفة: أولا مع فتاة تودّ الانتحار، فينقذها، ويسمّيها باسم حبيبته الأولى مريم، وثانيا مع رجل عجوز أبكم، ومن ثمّ مع نادلة حانة الروتند التي يرتادها بانتظام.

البناء الحكائي

كان البناء الحكائيّ موفّقًا إلى حدّ بعيد. فالسارد أكرم ومن وراءه المؤلّف يصوغ الأحداث ويسردها على نحو يجعلنا نبحت عن جواب لأسئلتنا في الصفحات التي تلي. ولا نتوقّع عن الشعور بالمفاجأة أو الرّغبة في استكناه سرّ ما. اكتشف ضريح خلدون ميشال يزّوج منذ البداية بين التجلي كحدث مهمّ من خلال حرص الأمّ على مرافقة الابن إليه بعد فكرة سفره إلى الخارج، وبين ظهوره كحركة قانونية في مسار حياة الشخصية. ومع ذلك تبرز شخصية الأيكم المسنّ بكلّ غموضها

باختصار

◀ تنطلق فعاليات أسبوع تراث التشيلي في 23 يناير الجاري، بمرکز فعاليات التراث الثقافي "البيت الغربي"، في الشارقة، وتستمرّ الفعاليات حتى 26 يناير الجاري.

◀ صدرت عن دار "فرست بوك للنشر والتوزيع"، رواية بعنوان "فكبرام" للكاتبة مريم الشريف، ومن المقرر أن تشارك الرواية في معرض القاهرة الدولي للكتاب لهذا العام.

◀ أطلق المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، حديثا، ناديا فنيا تعليميا تفاعليا تحت مسمى "نادي أصدقاء المتحف"، يشرف عليه ويديره الفنان خلدون حجازين.

◀ دشّن المركز الثقافي المصري ندواته الثقافية للسنة الجديدة باستضافة الباحث ووزير الثقافة المغربي السابق بنسالم حميش، في ندوة حول "الحوار الثقافي.. رهانات وتحديات"، وذلك بالتزامن مع الذكرى الستين لتأسيسه.

◀ صدرت حديثا عن مؤسسة "الدار للنشر والتوزيع"، رواية بعنوان "صحراء منهاتن"، للكاتب أيمن نيازى.

◀ احتفل في مركز الملك عبدالله الثاني الثقافي في الزرقاء الأردنية، بتوقيع وإشهار كتاب "الرصيفة بلدة أردنية... دراسة في الأصالة والمعاصرة" للباحث الأردني محمد وهيب.

◀ يصدر قريبا، بالتزامن مع معرض القاهرة الدولي للكتاب الـ 48، ديوان "كيف حالك جدا"، للشاعر السيد العبيسي، والصادر عن دار "نون للنشر والتوزيع".

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

## شعر وقصص ومسرح وتشكيل في مهرجان مسقط

العমানيات والخليجيات وفعالية فنية بالتعاون مع دار الأوبرا السلطانية. ويشهد مسرح المدينة بمتنزه القرم، إقامة عدد من العروض المسرحية الترفيهية والفكاهية والفنية للعديد من الفنانين العمانيين والخليجيين، وسيكون عرض المسرحية الفكاهية "قلب للبيع" في 2 و3 فبراير القادم، وهي من بطولة الفنان الكويتي طارق العلي، بالإضافة إلى مسرحية "البيت المسكون"، تقديم مجموعة من الفنانين العمانيين، وتنفيذ عرض موسيقي للمواهب سيكون مخصصا للجاليات، كما ستنفذ الجمعية العمانية للسينما ملتقى الأزياء العالمية في 9 و10 فبراير القادم، لإبراز الجانب الحضاري للثقافات العالمية وأزيائها، إضافة إلى إحياء ليال غنائية لنخبة من الفنانين العمانيين على مسرح متنزه النسيم العام.

مخصصة للأطفال من مختلف الأعمار. ومن أبرز الفعاليات الثقافية في الدورة الحالية من مهرجان مسقط نذكر: منحوتة "عمان أرض السلام" ومحاضرة بعنوان "الحوكمة: تجنب المخاطرة أو تعزيز الإنتاجية"، وأمسية شعرية للشاعر الشيخ هلال بن حمود السبابي والباحثة سعيدة بنت خاطر وأمسية قصصية لعدد من القاصين وندوة ومعرض تاريخ السفن العمانية وندوة نقدية في الروايات العمانية وحلقة عمل الكتابة القصصية وندوة الفنون في تعزيز الوسطية ومواجهة اللغو وملتقى المصورات الخليجيات الذي تشارك فيه عدد من المصورات



مهرجان مسقط  
Muscat festival

وموضوعاتها التي تهتم بشتى فنون الأدب والثقافة، وتشمل الفعاليات الثقافية إقامة ندوات وأمسيات أدبية وشعرية متعددة المواضيع والتي تنفذ بالتعاون مع الجمعية العمانية للكتاب والأدباء والنادي الثقافي والجمعية الاقتصادية وجمعية التصوير الضوئي وعدد من الفنانين التشكيليين والنحاتين.

من جهة أخرى سيحتضن المسرح المفتوح عروضاً فكاهية تفاعلية كعروض مهرجي الخفة، وكذلك حفلات فنية لنخبة من المطربين العمانيين، أما مسرح الطفل فيشهد هو الآخر برامج وأنشطة ومسابقات ترفيهية وتعليمية متنوعة

## جمهور الشاعر وقراءه

لا شك في أن فعل القراءة يشير إلى عمق الصلة بالشعر، وعيا ومعرفة وإحساسا مدربا. بينما لا يصل مصطلح الجمهور، ربما، إلى هذه المديات جميعا وبالعُمق ذاته. إن قراءة القصيدة في الغالب هي جهد العزلة الفياضة بالتأمل المشرق في ما نقرأ. وهي أيضا حصيلة التحام، نفسي ولغوي وتخليقي، بالنصّ. تعزّزه المعرفة، ويوسع مدياته إحساسٌ قويّ بما نقرأ. أما مصطلح الجمهور، وهو ما أشرت إليه في المناسبة ذاتها، فهو بقية من بقايا الفاعلية الشفاهية التي حكمت، ولا تزال، مسيرة القصيدة العربية الحديثة في طريقها إلى المتلقي.

وإذا كان أمام قارئ القصيدة نصّ مائل يعكف عليه، أو كتلة مترابطة يعالجها، بالتكرار أو الإعادة أو الإبطاء أو التحديق في فضاء ورقيّ يحضن اللغة ويتسع لامتداداتها، فليس للجمهور مثل هذا الرفاه في عملية التلقي. فهو كائن شفاهي يتلقى أثر القصيدة دفعة واحدة. اختلاجات في

لقد شدتني بقوة، إلى حوار أدونيس، نقطة كانت شديدة الذكاء، ميز فيها الشاعر، بجملة حاسمة، بين القراء والجمهور "الخالقون لهم قراء". ولم تكن إشارتي إلى أدونيس في سياق دراسة عن شعره، بل كانت في سياق آخر تماما، ليس هنا موضع التريث عنده أو توضيحه.

يجق لكل منا أن يبدي رأيه، مهما كان صادما أو راديكاليا، في مشهدنا الشعري وما يتم فيه من منجزات أو معصيات أو خروقات.

فليس هناك ما يمنع ذلك، أو على الأقل، ما يدعونا إلى التروي أو إمعان النظر فيه. وهذا جزء من ديمقراطية مغشوشة، أو فوضى ناعمة، سمها ما شئت، تم ترسيخها بدافع التسلط على مصادر الضوء حيناً، أو بدافع الجهل حيناً آخر.

وقبل أن أسترسل في تداعيات تأخذني بعيدا عما أنا فيه، أعود مسرعا إلى بداية الكلام، إلى القراء والجمهور، وأعني بهما قراء الشعر وجمهوره تحديدا.

علي جعفر العلاق  
شاعر من العراق

□ تساءلت، في كتاب عن الشعر والتلقي صدر لي قبل سنوات "ما الذي يدفع شاعرا مثل أدونيس إلى أن يتحدث، في حوار مع إحدى المجلات الأسبوعية، بهذه النبرة اليائسة "ليس لي جمهور، ولا أريد جمهورا". ولم أكن متيقنا حينها هل كانت صرخة أدونيس تلك بدافع اليأس أم بدافع الشجاعة.

واليأس الذي أعنيه ليس ياسا يتعلق بأدونيس تحديدا، ولا يتصل بمشروعه الشعري، أو مالات هذا المشروع. بل ياسه شخصا من وضع شعري أو ثقافي عام. والشجاعة التي كنت أعنيها هي شجاعة الاعتراف، تلك الفضيلة التي سلبناها منذ قرون، ولم نعد في حاجة إليها، بعد أن استعصنا عنها بتضخم الذات وشرائتها المتعالية.





كـد الكاتـب النـيجيرـي الفـائـز بجائـزة نوبـل وولـي سـوينـكا أنـه أـتـف بـطـاقـة الإقـامـة الدائـمة فـي مـيركا بسـبـب فـوز دـونـالد تـرامـب فـي الـانـتـخـابـات الرئـاسـية.



بمشاركة عدد من المتابعين والمثقفين قدمت الكاتبة المغربية ليلي السليمانى بباريس مؤخرا روايتها «أغنية هادئة» وهي الرواية التي حصلت على جائزة غونكور الفرنسية سنة 2016.

ثقافة

# العراق يشهد ثورة روائية غير مسبوقة

● الرواية العراقية الجديدة ظاهرة تتماهى مع الواقع العراقي وتتصدى لجسامته وغرابته



الرواية العراقية الجديدة ترفع تفاصيل الحياة المبهمة إلى أعلى (لوحة فنية لمحمود فهمي عبود)

التصدي لموضوعات غاية في الأهمية متكلنة على كم وافر من التناقضات المجتمعية التي أحدثتها الحرب في العراق، ويحيد الرسام القارئ هنا إلى روايات عراقية مهمة صدرت في العام الماضي مثل رواية الكاتب العراقي محمد حياوي "خان الشابندر" ورواية الكاتبة العراقية لطيفة الدليمي "عشاق وفونوغراف وأزمة" ورواية رعد السهيل "أحببت حمرا" ورواية وارد بدر السلام "عذراء سنجان" ورواية مرتضى كزار "طائفتي الجميلة" وغيرها.

## القناع الثقافي

من جانبه يقر الروائي علي لفته سعيه بأنه لا يمكن لنا الإحاطة بالشهد السردي بكل تفاصيله كونه مشهداً واسعاً ومتوسعاً وفوضائياً أيضاً، مثلاً هو مقتدر وميمون وقادر على السير بقوة نحو هدفه ليكون مشهداً خاصاً يقوم على محصلة التجارب السردية العديدة، ومنها السردية العراقية عبر تاريخها وإن كانت اللامع لم تتضح بعد في هذه الولادة الكبيرة لأنثاق الرواية العراقية. ويؤكد سعيد إن هناك نمواً في الكثير من المنتج الروائي إذ تم تحقيق الكثير من المعالم الجديدة، التي لم تكن موجودة أو متوافرة أو متواجدة في الرواية العراقية من قبل هذا التاريخ منها الجراة في الطرح واستغلال قيمت معبرة عن الواقع أو مقابلة له بردة الفهم.

يقول الناقد والروائي رسول محمد رسول "أخذت الرواية العراقية بعد سنة 2003 طريقها الجديد، فما جرى من أحداث خدفة في الدولة والمجتمع بالعراق ليس بالشأن العام، بل هو حراك عصامي فكك الفوايت الذاتية والموضوعية للانطولوجيا العراقية. ويبدو لي أن 100 سنة روائي هو الرقم الأقل الذي ظهري حتى الآن، وبطبيعة الحال لكل كاتب رؤيته السردية تجاه ما حدث، والافتان هنا ان الكتابة أصبحت بلا رقيب سياسي في الداخل والخارج، ولأول مرة صار الإنتاج السردى العراقي يطوف الإفاق محلقاً في الشرق والغرب. وهذا التراكم الكمي صار يؤتي ثماره النوعية تناعاً".

أما الروائي والنقاد كاظم الشويلي فيعتبر أنه على الرغم من قلة الملتقيات العراقية التي تعنى بالرواية، فإن المشهد الروائي العراقي قد تنامي بشكل مدهل، حيث تحول الكثير من الكتاب إلى جنس الرواية وقد أقيمت النخبة المثقفة بشغف لافت على متابعة الإصدارات الأخيرة لتجارب الرواية العراقية الحديثة. لكن الشويلي يرى أن بعض الروايات العراقية الأخيرة قد أخفقت نظرا إلى صعود مؤثر الخط البياني، لكن يبقى في رأيه حضور الرواية العراقية في الكثير من المعارض

◀ الرواية العراقية بعد الاحتلال تبنت  
تصوراً جديداً في طرائق النص  
وأساليبه وأخذت تعبر عن ثيمات  
كانت مهمة

نتفق عليها في تبلور سياق تاريخي للرواية العراقية الجديدة، فلا اللغة لغة عراقية ولا الحكاية حكاية عراقية ولا الشكل الفني يتسق مع السياق العام للملامح الروائية، حتى نقول بتبلور مفهوم الرواية العراقية الصاعدة، رغم الكبر الذي قارب الـ 500 رواية منذ عام 2010 إلى غاية نهاية 2016، وهذا الرقم يعد رقما انفجاريا عند النظر لتاريخ الرواية منذ أول رواية عراقية عام 1928<sup>4</sup>.

ويتابع الروائي "من المجحف وغير الأكاديمي والعلمي فزع واحدة ضمن نطاق سنة واحدة فجميع كل ملامح الرواية الأفضل أو الأكثر تداولاً عراقيا أو عربيا على مستوى الحقل النقدي أو القرائي العام. فالملامح المرتقبة لم تجمعها رواية واحدة، بل حزمة روائية مهمة تجتمع فيها الصيغ الفنية العالية مقترنة بجماالية لغوية وتصويرية وأسلوبية مع حكايات غرائبية، وربما كانت حكاية الحروب التي مر بها البلد هي القاسم المشترك لكل الحكايات التي تقاسمتها الروايات الناجحة".

الباحث صباح محسن كاظم يعتقد أن ما صدر من منجز روائي بعد حقبة الحروب العنيفة، وبعد أن كان الأدب مؤلجاً وتعبوياً، أصبح بشكل عام يمثل صفحات وأمال الجماهير، يعكس صورة حقيقية عن الواقع العراقي بجميع تحولاته وإفرازاته اليومية، والرواية العراقية بشكل خاص انطلقت محلياً إلى العربية وحصدت الجوائز المهمة، والروايات التي أشرفت بافاق وقضاءات نور الحربة والهواء الذي تنفست به تمتد إلى أزمنة متعددة، بما في ذلك ظلال المرحلة السابقة، وأمثلة هذه الروايات التي يستند بها كاظم كثيرة منها رواية «طشاري» لإنعام كجه جي، ورواية «فرانكشتاين في بغداد» لأحمد سعداوي، وروايات علي لفته السعيد وخضير فليح الزبيدي وحמיד المختار وشوقي كريم حسن ورغد السهيل وأحمد خلف وخالد خشان، بالإضافة إلى رواية «تحبيب الراقدن» للروائي عبدالرحمن مجيد الربيعي وروايات عديدة أخرى.

من جهته يقول الرسام والناقد التشكيلي خالد خضير الصالحي "شهدت الرواية العراقية مؤخرًا انفتاحًا واسعًا على نطاق العالم العربي، وحقت حضوراً ملفتاً لأول مرة في تاريخها، كما أثارت اهتماماً واسعاً داخل العراق وخارجه، فقد نجمت في

العثمانيات من القرن الماضي التي نبهنا إليها إدوارد الخراط وأيضا الرواية الجزائرية وجراتها في اللغة والمضمون.

ويتابع الزبيدي "أما الرواية العراقية بعد الاحتلال فقد تبنت تصورا جديدا في طرائق النص وأسلوبية وحققت منجزا مختلفا ومشاكسا. ولعل الملفت في السنتين الأخيرتين يكمن في رواية لطيفة الدليمي 'عشاق الفوغراف' وأزمة' ورواية محمد حياوي 'خان الشنبر' ورواية وارد بدو السلام 'عزاء سنجار' وهي روايات شكلت منذرلا رافضا للأنماط القديمة، هذه الأعمال بحق أقرب لي من غيرها مع وجود نصوص روائية أخرى لا تقل أهمية في كسر التابو المقدس مثلما عمل عليها شهيد الحلفي في روايته 'كش وطن'. فالذي تحق هنا جراء آلية النص الجديد المحاكاة والتشثيل البنائي الكاشف لأدلة الواقع ورفضه وبذلك تكون البنى العميقة حسب ما اسماء كريماس قد تكونت بناء على نظام صوري، وهذا ما جعل الصورة الذهنية مكملة لما يبدئه الروائي من تصوير لأحداث وأمكنة ووقائع فجاءت بلغة روائية كاشفة وصادمة لنا جميعا".

يقول الشاعر والروائي منذر عبدالح  
"ظاهرة الرواية العراقية الجديدة هي ظاهرة  
تتماهى مع الواقع العراقي، وتتفاعل معه،  
الكتاب رؤية خاصة، تتضمن آراء وأفكار  
الكاتب النضدي لجسامة و غرابية الحدث،  
ولكن الأعمال الروائية الصادرة تفاوتت في  
مستواها الفني، فجاء بعضها مرتبكا في  
السرد وحتى في التعبير ورصد الوقائع  
المعروفة، فيما جاء البعض الآخر تقريبيا  
مباشرا ومملا، انتج أسلوب القص السطحي  
النساذج. لكن هناك روايات قليلة حققت فعلا  
نقلة فنية مهمة للرواية العراقية. ولعل رواية  
'خان الشايندر' للروائي العراقي محمد حياوي  
كان لها الحظ الأوفر في أن تكون رواية العام،  
لأنها جاءت بروية سرديّة متجددة ناغمت بين  
شراسة الواقع وجموح الخيال، بإدارة سرديّة  
خلاقّة ولغة عالمة".

## جنين النهضة

أما الروائي خضير فليح الزبيدي فيشير إلى أنه إذا أعينا النظر والتفحص الدقيق فسنستطيع بشكل واضح وجلي أن نقر بوجود نهضة روائية عربية شاملة ومنها نهضة الرواية العراقية خاصة، رغم أن مفردة "النهضة"، كما يقول الروائي، غادرتنا منذ سنين بعيدة، ولكنها عادت إلينا هذه المرة من خلال الرواية أديبا.

يقول فليح الزيدي "منذ عام 2010 بدأت ملامح جنين النهضة الروائية تظهر الأبعاد الحقيقية لهذا المصطلح الجنيني. لكن هذه الملامح لم تفرز لنا بعد حزمة مزايا

## قراءة الكتب أهي للتسلية؟



## هيثم حسين

### كاتب من سوريا

❏ هل تترجم الكتبُ محطّاتٍ من الحياة  
أم أنّ الحياة تترى الكتبُ بمشاهد سريعة  
منها؟ هل يمكن للكتب أن تغير حياة المرء  
وتدفعه لسلك سبل مختلفة عما اعتاد عليه؟  
هل تكسر الرتابة وتبدّد الكسل وتحرّض  
على البحث عن دروب مختلفة لعيش حياته  
أم أنّها ببقية أسير عزّله وتزيل صومعته  
التي ترتبها بالعناوين الجديدة باطرام...؟  
يعتمد السويسري آلان دوبوتون في  
كتابه "كيف يمكن لبروست أن يغير حياتك"  
على حياة الروائي الفرنسي الشهير  
مارسيل بروست (1871 - 1922) وأفكاره  
وأقواله لتكون مدخلاً ومرتكزاً لحض المرء  
على حب الحياة والسعي لتطوير ذاته  
والبحث عن سعادته المفترضة، وتكون  
رواية بروست "البحث عن الزمن المفقود"  
وما فيها وتبعها من أصداء وتأثيرات  
حاضرة في استكمال مشاهد التغيير نحو  
الأفضل، ونشدان حب الحياة.

يركز دويتون في كتابه على دور القراءة والفلسفة في تحسين ظروف حياة الإنسان، وكيف أن القراءة تقوده في دروب مختلفة للتعرف إلى ذاته، وقراءة داخله وأفكاره من خلال أعمال المبدعين، سواء كانت تلك الأعمال لوحات فنية أو كتباً أدبية، وواقع أن الفن والأدب وسائل لتجسيم الحياة وغايات يمضي أصحابها سنوات من أعمارهم من أجل إيصالها إلى المتلقين والقراء بالصيغة الأنسب.

يستعين دويوتون بمقولة لبروست يربط فيها بين الحياة والرواية: "في الواقع، كل قارئ، حين يقرأ، يقرأ ذاته. وتقتصر مهمة الكاتب على كونها نوعاً من الأداة البصرية التي يقدمها إلى القارئ ليتمكن من تبين ما لم يكن ليعايشه بنفسه أولاً لولا هذا الكتاب. وإن إدراك القارئ لما هو موجود في ذاته من مقولات الكتاب هو البرهان على صلاحيته". وتراه يتساءل عن جدوى سعي القراء إلى أن يقرأوا ذاتهم سواء في الروايات أو في الأعمال الفنية. ويذكر أن إحدى الإجابات هي أن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن للفن فيها أن يؤثر على نحو أمتل بدلاً من الإقتصار على إلهاء الناس عن الحياة.

إذا أردنا صياغة السؤال عربياً،  
وانطلقنا من افتراض إذا ما أراد القارئ  
في العالم العربي البحث عن كاتب عربي  
حديث أو معاصر يمكن أن يمارس دور  
مارسيل بروست المفترض غربياً،  
يا ترى سيختار؟ أو بصيغة أخرى هل  
يمكن افتراض هذا الاحتمال في الحالة  
العربية ولا سيما في ظل الرغبة عن الكتاب  
والقراءة؟ ألا تغتر في حياة الراجلين نجيب  
محمود ويوسف إدريس وعبد الرحمن منيف  
وجبرا إبراهيم جبرا ومحمود درويش ما  
يمكن أن يشكّل علامات وإصداء وتأثيرات  
على درب الفن والحياة معاً؟

لا يخفى أنّ القارئ سيحتاج إلى ترجمة  
حياة أدبائه الأثيرين بالتوازي مع التمعّن  
في أدبهم ليستقي ما يبقيه متأملاً متجاوزاً  
الإحباطات التي يحاول الواقع إفراقة بها،  
ولا سيما في ظل استعارة طوائف  
مفتية، وإعادة إلى مصور ظلامية معاهد  
الفتنة والطائفة والجهل والتخلف.

العربية للكتاب والمحافل التي تعنى بالرواية وخاصة جوائز البوكر وكتارا، هو خير دليل على إثبات جدارتها، حيث تفجر عصر الثورة الروائية.

يقول الشاعر جرّاح كريم الموسوي  
أولاً "يمكن أن أصلح على النمط الكتابي  
الجديد في العراق بزواية القناع الثقافي"  
إذ أن الرواية العراقية أخذت تعبر عن عالم  
شخصيات أو ثيمات كانت مهلهة أو مسكوتاً  
عنها. ثانياً: الرواية العراقية جمعت جمالياً  
بين نمطين، الأول: التراسل الجمالي، إذ  
الملاحظ أن الرواية العربية والعراقية بشكل  
خاص أخذت تفتتح على قنوات جديدة،  
وأخذت تحرك في فضاءات التشكيل بكل  
حرية، كالسينما والشعر والمسرح، لتنتج من  
كل ذلك لوحة سردية، حتى أن القارئ صار  
يلحظ أن بنية الجملة السردية لم تعد تحمل  
تلك التقريرية التي كانت تحملها سابقاً،  
بل انفتحت وأصبحت أكثر عمقاً. أما النمط  
الثاني فهو على مستوى الموضوع، إذ أخذت  
الرواية تقدم خطوات كبيرة وقطع ماراتون  
الإبداع في مجال السرد بكل جدارة مع تراجع  
صوت الراوي ليتقدم صوت الشخصيات.

ومن هنا يمكن أن أسمى هذا النمط 'رواية قناع' إن الروائي صار يعبر عن الأقليات سواء كانت أقليات إثنية أو عرقية أو فكرية ويقف منها موقف الناقد متجاوزاً بؤرة المسكوت عنها، وكل هذا التقدم هو حيلة تراكم التجريب السري في العراق والبلدان العربية الأخرى.

بمنظرة تأملية خالصة للمنجز الروائي العراقي نلاحظ أن الكثير من التجارب الروائية العراقية المتميزة أصبحت مرآة حقيقية للحياة وتفاصيلاتها اليومية المضطربة نتيجة الفوضى والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت بعد الاحتلال، إضافة إلى تطور المنجز الروائي العراقي الذي تخلص من انحصاره في لغة الشعر، وطور من أساليبه ومواضيعه، مما بات يخول لنا اليوم الحديث عن رواية عراقية لها حضورها على الساحة الأدبية العربية والعالمية.

**عباس داخل حسن**

□ أثنى الكثير من النقاد على عدد من الروايات العراقية التي صدرت في السنتين الأخيرتين، حيث حققت بعضها حضوراً ملحوظاً في معارض الكتاب العربية وانتشاراً في أوساط القراء، وحصل عدد منها على جوائز عربية وعالمية مهمة، كما حظي عدد آخر لا بأس به بترجمات إلى لغات مختلفة، ناهيك عن الزخم الروائي داخل العراق حيث صدرت في العام الماضي وحده ما لا يقل عن 100 رواية، بعد أن حققت جائزة بغداد للرواية العراقية نجاحاً ملحوظاً في تقديم عدد من الروايات المهمة، وهي جائزة روائية جديدة تنظمها دار سطور للنشر والتوزيع ببغداد وبإشراف روائي ونقاد بارزين.

نسال هنا مجموعة من النقاد والمثقفين العراقيين المتابعين للمشهد الروائي العراقي عن كتب: ما الذي حققته الرواية العراقية في المدة الأخيرة؟ وما هي أبرز التجارب الروائية التي حققت حضوراً وانتشاراً؟ وعلى الرغم من أهمية الدراسات النقدية التي حاولت رصد حركة الإبداع الروائي العراقي في السنتين الأخيرتين، فإن أهمية الاستطلاع الصحفي تكمن في إمكانية رسم صورة تقريبية للواقع الروائي واستخلاص منجزه وتقديم ذلك للقارئ والمتابع بعيداً عن الأطر النقدية الأكاديمية المعروفة التي قد تستغرق وقتاً حثيثاً تتبلور، فكان هذا الاستطلاع الذي حاول رصد أبرز النجاحات التي تحققت الرواية العراقية بشكل عام من خلال تجارب يستلزم الإنصاف الوقوف عندها مطولاً لأهميتها البالغة ونجاحها على الرغم من فوضى النشر واستسهال كتابة الرواية عند البعض.

## التجديد الروائي

يرى الروائي والناقد إياد خضير الشمري أنه قبل اللجوء إلى نتائج الرواية، هذا الجنس الأدبي المهم، يجب ترسيخ إطار إجرائي مهم وهو إرمان الهوية الجينية لهذا البناء الحكائي المتعدد الأحداث والشخصيات كما يعبر ببرسيلوبوك، بأن الرواية هي شريحة مقطوعة من الحياة. إذ يؤكد الشمري أن الرواية العراقية بدأت تتشكل لها هوية أسلوبية بوضمة لغوية وشكل معناري، وهذه العناصر بدأت تترسخ من خلال البناج الروائية التي بدأت تتطور مفهوما جديدا هو الرواية العراقية الجديدة بعد عام 2003، فتتوضع المفهوم في نماذج روائية طليعية أخذت مكانتها كرواية سعد محمد رحيم الفائزة في مسابقة كتارا أو رواية "فراكتكتائين في بغداد" لأحمد سعداوي الفائزة بمسابقة البوكر، وروايات مهمة منها "شرق الأحرار" لعباس لطيف و"خان الشايندر" لمحمد حيawi و"جئت متأخرا" لعللي الدنيتي، وغيرها.

أما القاص والنقاد عقيل هاشم، فيعتبر أن أفضل رواية عراقية كانت "ذكريات معتقة بالبوريا" لعلي الحديث. ويعتقد هاشم أن الزهراسات التي حدثت في عصر التحولات السريية في فضاء عالم الرواية العراقية ما بعد 2003 قد توجهت صوب الكشف عن المسكوت عنه. هذا الولع ظهر في الرواية عام 2016، وكان مهماها الخروج من دائرة المحلية حيث المشاركة الواسعة في المعارض أو في كسب الجوائز في المسابقات العربية والاحتفاء بالمتنجز الروائي العراقي عربيا. ويضيف القاص "إن الحديث عن التحولات التاريخية التي ترصدها الرواية كان البارومتر المستكشف لتفاصيل الرواية الجديدة بلغة تنحاز إلى المحكي، وقد شديدها الكتاب بروح شفيقة، عن المغدورين البسطاء لتضاف إلى العنق السريدي في وضع أسئلة عن هذا العنف. متنحيز النص من أطره التقليدية".

وبدوره يلفت الشاعر والناقد خضير الزبيدي إلى أن تاريخ الإبداع العراقي لم يكتسب أهمية تتعلق بخطاب النص الروائي والليات السرد كالتى نعرفها في هذه المرحلة. والسبب، في رأيه، يعود إلى خلق اتجاه بنائى يذهب إلى كسر القيود السالفة، منفصلاً بفكرته التى تتصف بالحماسية وهو يذكر بموجة الحساسيات الحدية فى مصر إبان







ينتظر النجم البوليفودي هريثيك روشان عرض فيلمه الجديد «قَابِيل» المقرر تقديمه في دور السينما الهندية في 25 من يناير الجاري، وهو من بطولة الياامي جوتام.

يستعد النجم التركي مراد يلدريم الشهير عربيا بـ«أمير لتقديم الموسم الجديد لبرنامج «من سيربح المليون» في نسخته التركية، وذلك كبديل عن مواطنه سلجوق يونتام.



# ثقافة+

## جحيم الحياة في المدن الكبرى عبر «ليلة قبيل الغابة»

● مسرحية عن رفض الفرد الذوبان داخل كتلة ● نص كولتيس مبني على إيقاع جملة واحدة لا تنتهي



لكل شخص حكايته الخاصة في ركنه المنزوي

المخاطب المجهول، وتنعكس صيغ الخطاب في تغير نبرته وحركاته، تماشيا مع إيقاع جملة كولتيس التي لا تنتهي.

يوهمنا بأنه يمشي عبر المدينة، أثناء الليل، تحت المطر، دون أن يتوقف، ليبدو في النهاية مثل "الرجل الذي يترنح" لجاكومييتي، ثابتا في نهاية رصيف يواجه مجهولا قد يكون مضى في سبيله، أو لعله يناجني في الظلمة نفسه لبواجهها بما يحب وما يكره، لكن ثمة مرآة بين شخص يتكلم وآخر لا يُرى، يوهمنا الكاتب بوجوده، ولكن المتفرج لا يقف له على أثر.

تتبدى المسرحية في البداية كلاما مسترسلا وقولا بلا حدود، ولكن ميل المتكلم إلى مخاطب مجهول يحتم إيجاد نبذة خاصة يدرك المتفرج من خلالها ما تخلفه الوحدة من عذاب، وما تنطوي عليه رغبة التواصل من آمال.

وتبدو الشخصية وحيدة على الخشبة في مكان غير محدد، قد يكون تطابق عدة أمكنة في مكان واحد: عطفة شارع، مقهى، مترو، غابة تلوح عن بُعد.. ولكنه أقرب إلى قضاء ذهني، متخيل، قضاء شاب منغلق داخل العنف المدني، وداخل رغبته نفسها، ما جعل أداء الممثل مرهونا بدينامكية متذبذبة، للتعبير جسديا عن الملفوظ، المنحصر بين رغبة القول وتأكيد الذات والتحمس والانكسار والعودة إلى أعوام الطفولة، مع المحافظة على خيط الوصل مع الشخص المجهول.

نص عميق عن وحدة الإنسان في عصرنا هذا، وعن جحيم الحياة في المدن، يؤكد رفض الفرد الذوبان داخل كتلة، وسعيه المحموم لربط الصلة. يقول المخرج كريستيان فريدريك "أنا على يقين من أن هذا النص هو أيضا اعتراف طويل بالمتاعب التي يلقاها الفنان في إيجاد موطن قدم داخل المجتمع". طوال ساعة ونصف الساعة، ينفخ الممثل دوني لافان الروح في كلمات كولتيس، متمتما حيناً، صارخا حيناً آخر، مختنقا كأنه يزفر آخر أنفاسه أو بهمس بوصية، ليحاول التقرب من الآخر، بحثا عن أمل، أو عن شيء يتشبث به.

"ليلة قبيل الغابة" نص ذو نفس شعري وطرح جري، لم يفقد راهنيته الحارقة خصوصا في هذا المناخ السياسي والاجتماعي الذي يخيم على فرنسا، والذي تستعمل فيه الهوية كوسيلة للكرهية والإقصاء، ففي هذا النص الذي يرجع تأليفه إلى أربعين سنة خلت، يحدثنا برنار ماري كولتيس عن إمكانية تشكل الهوية من الإيمان العميق بإنسانية الإنسان، هي دعوة للآخر، المجهول، كمن ينشد إغاثة.

أبوبكر العيادي

اكتشف برنار ماري كولتيس (1948 / 1989) المسرح عندما غادر مسقط رأسه ستراسبورغ، ولم يكن قد بلغ العشرين بعد، وانتقل إلى مدينة ميترن، هناك حضر عرض مسرحية "ميديا" لسبينكا في إخراج للأرجنتيني خورخي لافيلي وبطولة النجمة ماريا كاساريس، فكان اكتشافا مذهلا فتح له أبواب الفن الرابع، حتى أنه قال في ما بعد "لو لم يحدث ذلك، لما مارست المسرح إطلاقا".

بدأ التأليف والإخراج منذ العام 1970، بـ"المرارات" عن طفولة مكسيم غوركي، و"المسيرة" عن نشيد الإنشاد، و"محكمة مترنحة" عن "الجريمة والعقاب" لدستوفيسكي، وأسس في الظرف نفسه فرقته الخاصة "مسرح الرصيف"، قبل أن ينتقل في فرنسا وخارجها، في أميركا اللاتينية وإفريقيا بخاصة، ويبدع الأعمال التي كانت سببا في شهرته مثل "في عزلة حقول القطن" و"معركة الزنجي والكلاب" و"الرصيف الغربي" و"ليلة قبيل الغابة"، هذا النص الذي ألفه كولتيس عام 1977، وأخرجه للكوميدي فرانسيسز جان لوك بوتيه عام 1981.

هو نص من المسرح التجريبي يتألف من جملة واحدة تسمح ثلاثا وستين صفحة، شديد

◀ «ليلة قبيل الغابة» نص من المسرح التجريبي يتألف من جملة واحدة تسمح ثلاثا وستين صفحة، شديد التكثيف

## «أركاديا» أحلام الخلود الافتراضي تتحطم فوق كوكب متخيل

◀ في المجتمع الأرضي يكون الموت مبكرا، لا تتعدى أعمار الناس الأربعين، بينما في «أركاديا» يتمدد العمر إلى ما فوق المئة

ومثالي، "يوتوبيا" مكتملة ومزدهرة يُسمَعُ عنها في مقابل عالم "ديستوبي" تعصف به الأمراض، والحياة فيه مهددة بالموت المجاني، ولهذا لا بد من الهروب من أسر تلك الوقائع، ذلك هو توصيف المكان الواقعي.

المكان الواقعي في مقابل الافتراضي والحلمي كانا أرضية لمتخيل سردي أعمق زاد من متعة المشاهدة وملاحقة الأحداث بتجرد كامل، من دون التعاطف مع شارلي أو إدانته بسبب تقمصه دور المرتزق عديم الضمير، وخاصة ساعة أن ينعطف السرد باتجاه تذكيرنا أنه يحمل مهمة إنسانية نبيلة، فهو المفجوع بفقد الزوجة وهو الذي يريد إنقاذ الابنة.

يمضي شارلي أوقاته حارسا للشخص المطلوب من أجهزة الدولة "آدام بلاك" (الممثل جوزيف بيكر)، وهو هنا ظاهرة أكثر من كونه شخصية محددة، هو صوت معارضين كثر للنظام الذي يدافع عنه شارلي، فيما هؤلاء وفي طليعتهم آدام، هم المتمردون على ذلك النظام. هنالك الكثير من العفوية وما يشبه المبادرة الفردية التي أراد المخرج من خلالها إقناعنا بصدق شخصياته وتعقّفها في تلك المسارات السردية المتشابكة، لكنها مبادرات فردية سرعان ما كانت تصطدم مع واقع "ديستوبي" كل شيء فيه محطّم، حتى الأحلام البسيطة في التماس حياة افتراضية أخرى في كوكب "أركاديا" الذي بقي فكرة عظيمة في مقابل حلم محطّم.

على صعيد الصورة بوصفها نواة سردية ضمن بناء المشهد ككل تلفت النظر العناية بالكادرات المتوسطة والقريبة، مع منح الصوت والحوار أبعادا تكميلية لتلك الصورة المشحونة بالتأثير، وكل ذلك احتشد للمضي برحلة لا خيارات بديلة عنها باتجاه "اليوتوبيا" التي تحشد "الميديا" وأدوات صراع شتّى وخلصت أوراق وأكاييب ومراكز قوى ومصالح من أجل المزيد من التصعيد الدرامي، والمضي بالمتخيل السردى إلى نهاياته، حتى ولو لم يحقق آيا من أحلام شارلي المحطمة في بحثه عن سر الخلود الافتراضي الذي تنطوي عليه مملكة "أركاديا" الحلم.

"أركاديا" هي محور المتخيل السردى لا نستطيع أن نتبينها على الشاشة بالتفصيل، ولهذا سنتعش ذلك المتخيل، فلا تفاصيل نذكر عن تلك الحياة السردية العجيبة، لكنّ خطوط السرد لا تكاد تتعذّرها، ابتداء من مشاهد الاستذكار، شارلي يصرخ على الشاطئ وسط العاصفة، ثم مشاهد الاسترجاع السوري والصوتي للحوار المفعم بالمعنى الإنساني الذي كان يدور مع زوجته، حتى يصبح شارلي وحياته نقطة افتراق، ينفذ أوامر مؤسسة حكومية تشبه الاستخبارات في القبض على من يتهدد نظام كوكب "أركاديا".

يولد هنا ما يشبه التيار اليساري المنادي بالخرج في العلاج للأثرياء كما الفقراء، يعرض المخرج ما يشبه شخصية أنونيموس التي شاهداها إبّان احتجاجات العولمة.

المتخيل السردى لتتحم من أجله قوة الصورة وبنائها التعبيرية في توظيف متقن للمونتاج والسينوغرافيا والحوار، وكلها عناصر حيّدت الكثير من الضعف البين في الإنتاج الفني وفي الشكل باعتبار أن الفيلم ينتمي إلى ذلك النوع من الأفلام قليلة التكلفة. هنالك مسار افتراضي بالطبع، جعل الشخصيات تحوم حول مكان افتراضي

من الحلم والتّمني تنطلق الشخصية الدرامية إلى المجهول، علّها تجد فيه ضالتها وتؤسس لنفسها وجودا إنسانيا مختلفا وعميقا، لكنها ستكون بكل تأكيد في مواجهة قدرها أو في الأقل في مواجهة قوة أو قوى صراع مقابلة، سرعان ما ستشعل قتيل أزمة عميقة قوامها ذلك التزامح من أجل الظفر والنجاح والخلاص من المأزق، وهو ما يقدمه فيلم الخيال العلمي "أركاديا" لمخرجه توم لارج.

جورج أورويل في روايته ذائعة الصيت "1984"؛ مجتمع منقسم إلى فئتين تتحكم به سلطة واحدة توتاليتارية هي سلطة الأخ الأكبر في الحالتين، العالم يكون قد وصل إلى مرتبة عليا من التطور في مجال التكنولوجيا الرقمية، الطيف السوري يحيط بالشخصيات، لكن وحده "شارلي" (الممثل مارك بايليس) من يقع عليه عبء الخلاص من مجتمع الفقراء إلى مجتمع الأثرياء.

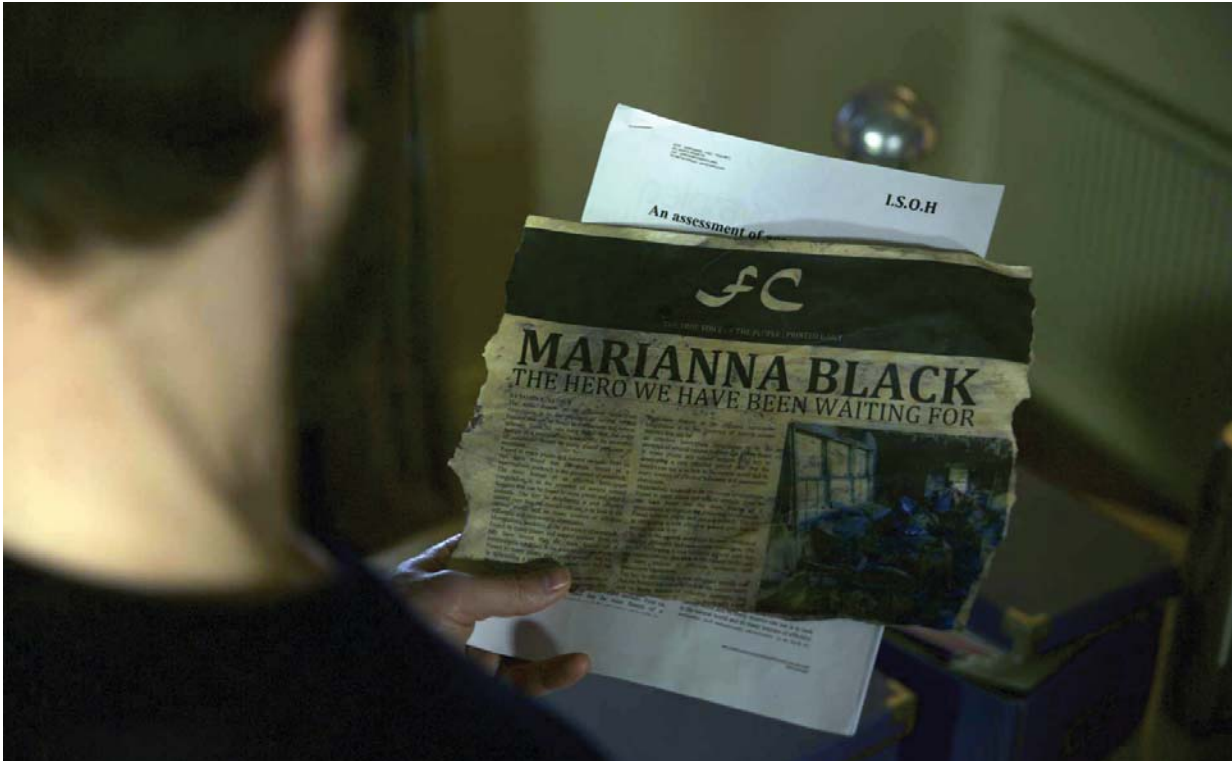
مملكة "أركاديا" هي الحلم وهي غاية الجميع للخلاص من المرض والموت، المكان المخصص للأثرياء فقط بعد الفناء الأرضي، تموت زوجة شارلي بين يديه، وهو لا يريد أن يمزّ هو أو ابنته بذات المصير.

في المجتمع الأرضي يكون الموت مبكرا، لا تتعدى أعمار الناس الأربعين بينما في "أركاديا" يتمدد العمر إلى ما فوق المئة.

طاهر علوان

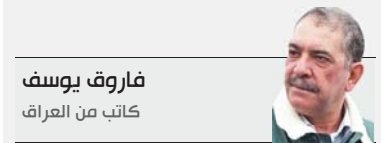
ا تشغل أفلام الخيال العلمي بشكل مستمر على نيمة الصراع مع المجهول، والزج بالشخصية المحورية في مواجهة قدرها وخوض صراعاتها، وإن بدت تلك الصراعات بأشكال وتوجّهات شتى، إلا أنها تلتقي عند بؤرة الوجود الأرضي وما يتهدّد الشخصية الرئيسية في رحلتها إلى المجهول، وفق هذه الرؤية تنطلق مغامرة الشخصية الدرامية الأساسية في فيلم "أركاديا" (إنتاج 2016) للمخرج البريطاني الشاب توم لارج (مواليد 1985)، وهو فيلمه الرابع بعد أفلامه "السفر الفخ" (إنتاج 2010) و"جربج" (إنتاج 2011) و"خلف" (إنتاج 2014).

الشخصية هنا تعيش في وسط مجتمع سبق وأن وصفه بدقة الكاتب البريطاني



صراع وجود

### في مديح الحب



الحب غريب تطارده الشبهات، ليس حدثا عاديا أن يقع المرء في الحب، أن يمضي المرء حياته من غير أن يضربه الغرام بأجنحته، ذلك ما يمكن أن يكون مفهوما، أما أن تهب السماء ذلك المرء فرصة للتخليق بين مجراتها هائما، وهو يرعى بعاطفته نجمة بعينها، فإن ذلك يعد فعلا يقع خارج المنطق. أن لا نحب هو الواقعي وهو أمر يضع الحب خارج فطرته، لقد خلق الإنسان العاقل بسبب الحب، الحب كان هو السبب، الحياة ما كان لها أن تستمر لولا الحب.

لو أن بعضنا كره البعض الآخر مثلما نعلم اليوم، هل كان في إمكان الحياة أن تستمر؟ سيُقال إن نزعة البقاء ستقرض شروطها، ولكن تلك النزعة ستعيدنا إلى عصر ما قبل جدنا الإنسان العاقل الذي غادر جنة السماء، حالما بجنته الأرضية.

لا أحد في إمكانه أن يقول بصوت عال "إنني أكره الحب"، لا أحد يكره الحب علانية، ولكن الحقيقة تقول غير ذلك، الحب إن حضر فإنه لن يجد له مقعدا للجلوس، سيظل واقفا إلى أن تنتهي الحفلة.

لن يبذل أحد من الحضور جهدا من أجل التعرف عليه، ولن يتعرف هو على أحد من أولئك الحضور، الحب هو الضيف غير المرحب به، ذلك لأن حضوره يربك ميزان العلاقات القائمة على تزيين وزخرفة الحسد والغيرة والرياء الاجتماعي.

ولأن الحب يقع دائما في لحظة، غير محسوبة، ولأنه أيضا لا يقبل من الجهة التي تتوقع قدومه منها، فإنه بكل عاصفا ومدمرا وعصيا على الاحتواء، كل شيء بعده يبدو مختلفا عما كان عليه قبله.

لا ينتظر الحب أن نرحب به، فهو يقول نفسه بنفسه، فتنته تهب الأزهار عطرا مختلفا وتقفز بالأسماك من أعماق النهر إلى سطحه لتمتع عيونها بمشهد الشمس وتمشي الينابيع من أجله كما تفعل النباتات الذاهبات إلى المدارس بشعورهن المضفورة، بعصفه يعلمنا الحب الخجل، يعلمنا الحب أن لا نخطئ في حساب خطواتنا ونحن نمشي إليه.



# صحة



خلصت دراسة حديثة قام بها باحثون، من الولايات المتحدة والدنمارك وألمانيا، إلى أن الأشخاص الذين يعانون من الصداع النصفي أكثر عرضة للسكتات الدماغية، بعد العمليات الجراحية.

## فطور الصباح خطر أم ضرورة

● ضرر الفطور على البعض لا يقل خطورة عن التدخين ● السكر يرتفع إلى مستويات خطيرة بعد وجبة الفطور



هناك علاقة قوية بين انسداد الشرايين وتناول وجبة الفطور

بعيدا عن تناول الفطور. وفي النهاية يؤكد خبراء الصحة أن التنازل عن وجبة الفطور يتعلق بقدرة الشخص على تحمل ذلك، وأنه من الأفضل تناول الفطور لدى الشعور بالجوع عند الاستيقاظ. أما أولئك الذين يشعرون بالشبع عند الاستيقاظ، فيمكنهم الاستغناء عن الفطور. علما أن التنازل عن "وجبة الفطور" أو "الصيام المتقطع" لا يناسب جميع الأشخاص، إذ قد يكون مفيدا بالنسبة إلى البعض، بينما يؤدي إلى الشعور بالصداع وصعوبة في التركيز لدى البعض الآخر.

وأثبتت بعض الدراسات أن التخلي عن الفطور لا يؤثر على حرق السعرات الحرارية، وأن المهم بالنسبة إلى عملية الأيض هو كمية الغذاء الكلية التي يحصل عليها الجسم في اليوم، بغض النظر عن موعد تناول الطعام وعدد الوجبات التي يتم تناولها، حسبما ورد في موقع "غيزوندهايت".

ووفقا لموقع "غيزوندهايت تيبس" فإن التنازل عن وجبة الفطور يكون كجزء مما يعرف بـ"الحمية المتقطعة"، والتي يمتنع خلالها المرء عن الطعام في ساعات الليل وصولا إلى وجبة الغداء، ومن ثم العشاء،

يساعد في الحفاظ على الصحة، كما يميل الأشخاص الذين يتناولون وجبة الفطور إلى اتباع نظام غذائي صحي بتناول المزيد من الألياف والمواد الغذائية الضرورية، بينما يميل أولئك الذين لا يتناولون الفطور إلى التدخين بشكل أكثر والابتعاد عن ممارسة الرياضة.

ومن الشائع أن تناول الفطور يعزز عملية الاستقلاب الغذائي (الأيض)، ويعود سبب ذلك غالبا إلى الطاقة التي يحصل عليها الجسم من الغذاء، ما يعني أن الجسم يحرق المزيد من السعرات الحرارية بعد تناول الطعام.

بين انسداد الشرايين وتناول وجبة الإفطار يبدو قويا جدا.

كما يشير الخبراء إلى أن الصيام لفترات طويلة مفيد للصحة، حسبما نقل الموقع. فالاستغناء عن تناول الطعام لفترات طويلة خلال اليوم ولعدة أيام متتالية يمكن أن يقلل كثيرا من نسبة السكر في الدم، كما يؤدي إلى تقليل نسبة الكوليسترول أيضا. ففي دراسة أجريت على 34 شابا من خلال الاستغناء عن الأكل لمدة 16 ساعة، وجد الباحثون أن هؤلاء الشباب فقدوا الكثير من وزنهم وأضحوا أكثر رشاقة، كما قلت نسبة العوامل الالتهابية لديهم.

ترك الفطور مهم بالنسبة إلى الكثيرين، لكن الخبراء لا ينصحون به للجميع كالأطفال مثلا، كما لا ينصحون به لمن يشعر بنشاط وقوة بعد تناول وجبة الإفطار. فمن يشعر بالصحة والقوة والنشاط بعد الإفطار، عليه الاستمرار بتناوله، ومن لا يشعر بالجوع ويمكنه بدء يومه من دون الإفطار فعليه الإقلاع عن تناول الوجبة الصباحية. وكما يظهر فإن خبراء الصحة يعتقدون أن وجبة الصباح ليست الوجبة المهمة كما يشاع.

ورغم كل هذا وذلك، يصبر البروفيسور تيرينس كيلي على أن الإفطار خطير مثل التدخين، بينما تصر الكثير من الدراسات على أن الأشخاص الذين يحرصون على تناول الفطور يتمتعون بصحة أفضل وهم غالبا لا يعانون من السمنة، ما يقلل من خطر إصابتهم بأمراض مزمنة، ولهذا السبب يشدد شق كبير من خبراء الصحة على ضرورة تناول الفطور، علما أن هذه الدراسات، غالبا ما تكون قائمة على المراقبة والملاحظة، ومن غير الممكن تأكيد أضرارها، إذ أثبتت الدراسات أن الأشخاص الذين يلتزمون بتناول الفطور يتمتعون بصحة أفضل، ولكن لم يتم التأكد مما إذا كان سبب ذلك يعود إلى تناول الفطور حقا. صحيح أن تناول الفطور يزيد من احتمال الابتعاد عن بعض العادات غير الصحية، ما

ظهرت دراسة جديدة وغريبة، نشرت بالموقع الألماني "دوتشه فيلا"، تشكك في سلامة وجبة الفطور على عدد كبير من الناس. وشبهه باحث بريطاني خطر الوجبة الصباحية بخطر التدخين.

يقول الباحث، تيرينس كيلي، عبر كتابه "الفطور الصباحي أخطر وجبة خلال اليوم"، "أمل أن يفهم الكثيرون خلال عشرة أعوام أن الفطور خطير جدا مثل التدخين".

فقبل 8 أعوام اكتشف الباحث إصابته بمرض السكري من الدرجة الثانية، وحينها بدأ بمراقبة نسبة السكر في دمه بنفسه يوميا، فاكشف أن نسبة السكر ترتفع دائما بشكل خطير صباحا بعد الإفطار.

بعد أن لاحظ ذلك، توقف عن تناول الإفطار تماما، فلاحظ مرة أخرى أن نسبة الكولوكوز في الدم تبقى مستقرة طيلة اليوم. وينصح الباحث بعدم تناول الإفطار حتى بالنسبة إلى الذين لا يعانون من مرض السكري. فالفطور "يحرك متلازمة التمثيل الغذائي"، وهو نوع من مقاومة الإنسولين التي تسبب أمراض انسداد الشرايين وارتفاع ضغط الدم والسكر.

لكن الدراسات غالبا ما تنقل أن نسبة من يتمتعون بنسبة عالية من الرشاقة هم من يتناولون وجبة الفطور الصباحي.

ونقل موقع "فيلت 24" الألماني عن كيلي قوله، إن أغلب هذه الدراسات مدعومة من شركات صناعات الأغذية. كما أن الجمعية الأميركية لمرض السكري توصلت إلى نفس النتائج تقريبا من خلال أبحاث قدمها باحثون أميركيون. ونقل موقع "فيلت 24" عن الجمعية القول "الاعتقاد بأن هناك علاقة قوية

◀ ترك الفطور مهم بالنسبة إلى الكثيرين، لكن الخبراء لا ينصحون به للأطفال أو لمن يشعرون بنشاط وقوة بعد تناولها

## دهون الدم بريئة من تصلب الشرايين

واكتشف باحثون مؤخرا عوامل جديدة رجحوا أنها قد تكون من أسباب تصلب الشرايين، تعزز شكوك هافيريش في النظرية السائدة في مدارس الطب حتى الآن، حيث وجد بعض الباحثين على سبيل المثال، أن هناك علاقة واضحة بين تزايد معدلات الإصابة بالأمزات القلبية والإصابة بموجات الإنفلونزا ذات الصلة بالتهابات الرئة، وينطبق الشيء نفسه على الغبار الذي يؤدي إلى التهابات رئوية.

ونصح جراح القلب الألماني، هافيريش، بالتركيز أكثر على التغذية الصحية والنوم والحركة بصورة كافية ومعالجة الالتهابات كشبل للوقاية الطبيعية من تصلب الشرايين.

وحسب النظرية الجديدة للجراح الألماني فإن أوعية دموية دقيقة موجودة على الجدار الخارجي للشرايين، ما يطلق عليها الأوعية المغذية (الأوعية الوعائية أو أوعية الأوعية) تلعب دورا حاسما في الإصابة بتصلب الشرايين حيث تضيق هذه الأوعية الدقيقة جراء إصابتها بالتهابات ناتجة عن فيروسات وبكتيريا وغبار مما يؤدي إلى موت خلايا.

كما أن البروفيسور الألماني يرى أن جسيمات دهنية ضارة تسمى، كولسترول آل دي آل الضار المؤكسد، سبب آخر في هذا

◀ هانوفر (ألمانيا) - رجح جراح القلب الألماني، أكسل هافيريش، ألا تكون الدهون في الدم، بل الاضطرابات الناجمة عن عدم تزويد الجدران الخارجية للشرايين بحاجتها من الغذاء، هي السبب وراء تصلب الشرايين.

وجمع هافيريش على مدى عدة سنوات أدلة على صحة نظريته التي تقدم تفسيراً جديدا لتصلب الشرايين.

ونشر هافيريش، الأستاذ في كلية طب هانوفر، نتائج أبحاثه في مجلة "سيركيوليشن" المعنية بأبحاث الدورة الدموية.

وكان الاعتقاد السائد بين الأطباء حتى الآن أن الشرايين "تتصلب" بسبب تراكم دهون الدم على الجدار الداخلي للأوعية الدموية. في حين أكد هافيريش قناعته بأن هذا الكوليسترول ليس مصدره الدم، بل خلايا مبنية على الجدار الخارجي للشرايين وقال "بدل على ذلك ما لاحظته جراحون وأظهرته بيانات إكلينيكية ودراسات سابقة".

ومن المعروف أن النوبات القلبية والسكتات الدماغية من أكثر الأعراض الناتجة عن تصلب الشرايين.

كما تعزو منظمة الصحة العالمية 17.5 مليون حالة وفاة سنوية في العالم، إلى أمراض القلب والدورة الدموية.

### صورة وخبر



◀ أفادت دراسة بريطانية حديثة بأن عقارا، يستخدم لعلاج حالات الإفراط في النوم خلال النهار، يمكن أن يحسن الذاكرة والتركيز والوظائف الإدراكية، لدى مرضى الاكتئاب.



◀ حذرت الرابطة الألمانية لأطباء الجهاز التنفسي من خطورة أقراص علاج التهاب الحلق المحتوية على المادة الفعالة "فلوريبروفين" على مرضى الربو؛ لأنها تصيبهم بنوبة الربو.

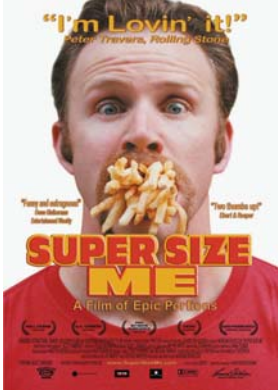


◀ توصل باحثون إلى أن الأشخاص الذين يصابون بالسكري في منتصف العمر قد يخسرون تسع سنوات من أعمارهم وأن الذين يعيشون بالمناطق الحضرية أكثر عرضة للإصابة بالمرض.



◀ قالت دراسة، نشرتها صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، إن جلوس النساء لأكثر من عشر ساعات يجعلهن يتقدمن في العمر بمعدل ثمانية أعوام مقارنة بالمعدل الطبيعي.

### فيلم عن الصحة



◀ حذر المخرج الأمريكي، مورغان سبورلوك، عبر الفيلم الوثائقي "سوبر سايز مي" (أنا بحجم ضخم) من خطر التهافت المتنامي على تناول الوجبات السريعة وتأثير ذلك على الصحة الجسدية والنفسية. وكشف سبورلوك أن ارتفاع نسبة السمنة في الولايات المتحدة جراء الإقبال الكثيف على مطاعم ماكдонаلد.

وحتى يبين فداحة هذه الظاهرة السيئة، قام المخرج بتجربة بسيطة تقتضي الإقتصار على تناول منتجات ماكдонаلد الجاهزة، طوال 30 يوما ودراسة الاختلافات التي تطرأ على الجسم، عند نهاية المدة، فرصد عدد من الأطباء المشرفين على التجربة، جملة من التغيرات الخطرة على صحة سبورلوك، حيث اكتسب أكثر من 11 كلغ من الوزن وارتفعت نسبة الكوليسترول لديه إلى 230 وتضخم كبده بعض الشيء وارتفعت نسبة دهون الجسم من 11 بالمئة إلى 18 بالمئة وتضاعف احتمال إصابته بأمراض قلبية، وصار يغلب عليه الشعور بالإرهاك وتقلب المزاج والإصابة بالصداع وتراجع القدرة الجنسية.

وفي العام 2016، يمكن توصيف نحو 40 بالمئة من البالغين في العالم على أنهم بدناء، وفق ما نشره موقع "غازات انترفيو". ففي أكثر من 100 بلد، يعاني أكثر من نصف السكان البالغين من فرط الوزن. وتقدر دراسات حكومية أن ثلث حالات السرطان وأمراض القلب وحوالي 80 بالمئة من حالات السكري تمكن الوقاية منها إذا تخلى الناس عن تناول الوجبات السريعة وغيروا من عاداتهم الغذائية.





«نحتاج في عام 2017 إلى صحافة ديناميكية ومحترفة يمكنها أن تتحدى -إلى جانب مجتمع مدني حيوي- صانعي القرار، وأن تعمل بمهنية وتغطي الوقائع بشكل صحيح».

كريستينا لاسن  
رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان

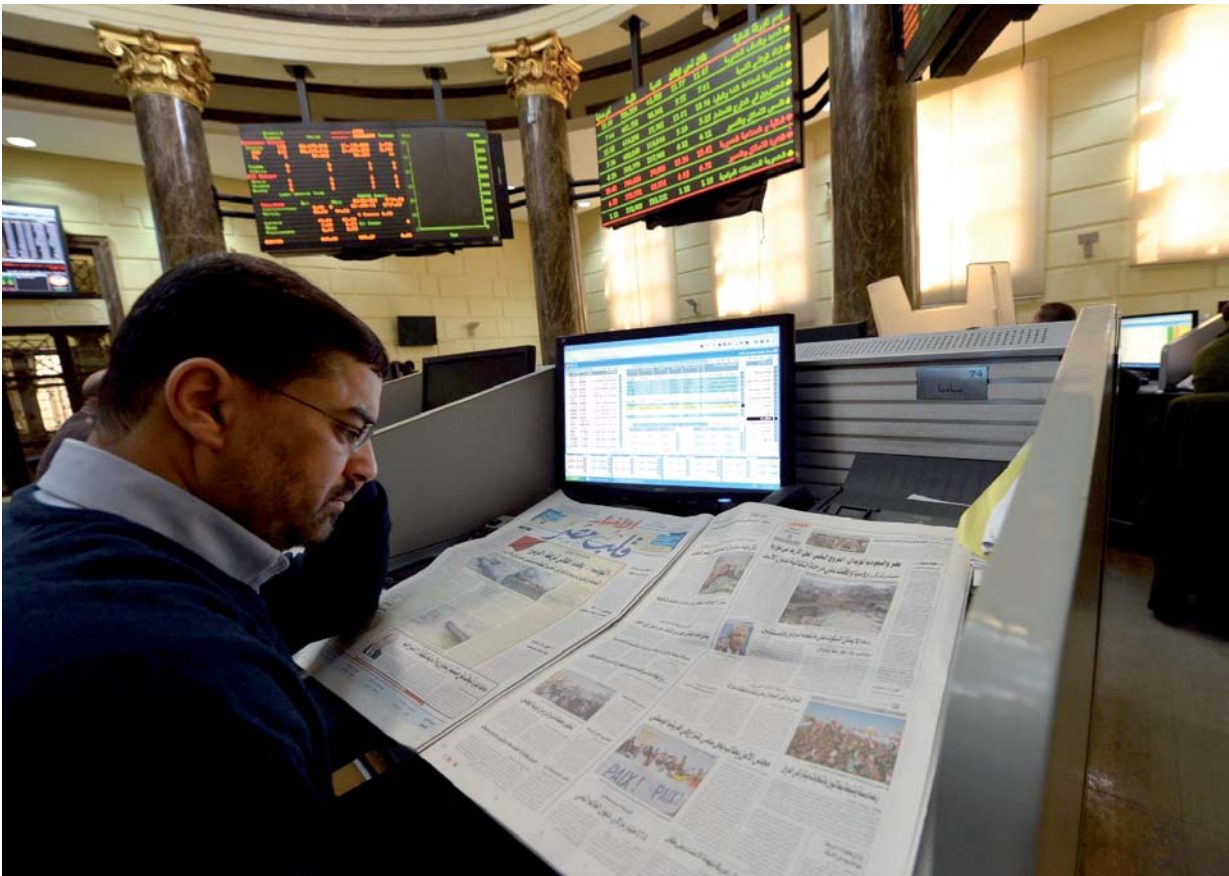
«مشروع قانون جرائم المعلوماتية بالغ الخطورة، يهدف إلى تقنين نظام عقابي لمرتكبي الجرائم التي تعنى بشبكة المعلومات والكمبيوتر نتيجة الثورة العلمية».

ميسون الدملوجي  
رئيسة لجنة الثقافة والإعلام البرلمانية العراقية



# الإعلام الحكومي يفقد ثقة أعلى سلطة في مصر

● **السياسي يلجأ إلى منابر إعلامية متوازنة بين المعارضة والتأييد ● إقصاء التلفزيون الحكومي من المشهد يعجل بوفاته**



**الولاء يفسد مصداقية الصحافة**

بقوة ولم تتأثر بالأزمات الاقتصادية والمالية. وأضاف "أرفض إقصاء الصحافة الخاصة من هذا المشهد، لأن السياسي بحاجة إلى كل الإعلام ليكون ظهوراً قوياً للدولة حتى تحقق أهدافها، وكثرة إقصاء التلفزيون الحكومي من المشهد تعجل بوفاته". وأوضح خبراء إعلاميون أن السياسي يتعمد الابتعاد عن الإعلام الذي قد يورطه، سواء تلك الوجوه التي تثير غضب الشارع من شدة تأييدها للنظام، أو التي تعمد شخصه على طول الخط، وتدافع عنه باستماتة ضد كل من يخالفه الرأي وينتقد خطط النظام وحكومته على المستوى الداخلي أو الخارجي، وهذا ما يرفضه، لا سيما إذا تسبب بعض الإعلاميين في توريث السياسة الخارجية المصرية مع البعض من الدول.

وكثيراً ما هاجم السياسي وسائل الإعلام بشكل صريح في أكثر من مناسبة، وقال إنها جزء من المشكلات التي تواجه الدولة المصرية على الصعيد المحلي أو الدولي، سواء في أزمة سد النهضة الإثيوبي، أو في ما يتعلق بقضية مقتل الطالب الإيطالي ريجيني في القاهرة يناير الماضي، أو حتى بخصوص تاجيح غضب البعض من الدول التي تسعى مصر لترميم العلاقة معها. وقال مكرم محمد أحمد، نقيب الصحفيين الأسبق لـ"العرب"، إن السياسي يسعى لتشكيل رأي عام متوازن، وأن يتخذ من الصحافة الحكومية والفضائيات الخاصة منبراً لذلك، وفي كل مرة يبحث عن المنبر الأكثر تأثيراً في الناس، فالصحافة الخاصة تعج بالأزمات والمشكلات ولم يعد لها بريق، بعكس الصحافة الحكومية التي بدأت تصعد

حتى كانه أصبح يعول على الظهير الإعلامي، ليكون بمثابة حزب الرئيس أو "الظهير السياسي" له، وربما أراد بذلك أن يعوض من خلال الإعلام غيابه عن لقاءات فئات أخرى يتجنبها لسبب أو لآخر، وأن يبقى المجتمع في صورة المشكلات والتحديات التي تواجهه، ويستثمر التعبئة الإعلامية لكي يبقى على الأمل عند الناس.

ويرى متابعون أن هذا التواصل مع الإعلام واعتباره أساسياً على أجندته في الحكم، طغيا على تواصله مع قطاعات حيوية أخرى في المجتمع، لكن ما يبرر ذلك أنه خلال اللقاءات الإعلامية يرسل ولا يستقبل، بمعنى أنه يبلغ آراءه وأفكاره إلى الرأي العام، وهذا شيء مهم، لكن ذلك لا يوفر فرصة مناقشته في تلك الأفكار وتمحيصها، ما يؤشر على أنه لا يريد الاستقبال في الوقت الراهن.

تبدو علاقة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي بإعلام بلاده شائكة ومعقدة، فبينما يبدي اهتماماً بإعطاء تصريحات وحوارات للصحف القومية ويبتعد كلياً عن الصحف الخاصة، إلا أنه لا يمنح هذه الثقة للإعلام الرسمي، وقد أجرى جميع مداخلاته الهاتفية منذ توليه المنصب، مع قنوات خاصة، بعيداً عن التلفزيون الرسمي.

**أميرة فكري**

خاصة، إلى منصات للتيل من دول وأنظمة عربية ودولية خلفها مع النظام المصري. وقال محمود خليل، أستاذ الصحافة والإعلام بجامعة القاهرة، إن الكثير من الصحف الخاصة أصبحت تدافع عن النظام وتؤيده أكثر من الصحف الحكومية نفسها، وفي الكثير من موضوعاتها تظهر أكثر ولاء للرئيس من رؤساء تحرير صحف الدولة، وبالتالي تدفع تلك الصحف فائزاً باهضة حالياً، بتجنب التحاور معها، خوفاً من اعتبارها منصات إعلامية يلجأ إليها السياسي.

وأضاف خليل، في تصريحات لـ"العرب"، أن الصحافة الحكومية نافذة للشارع بقوة، وما زالت تتصدر المشهد من خلال نسب التوزيع المرتفعة، والانتزاع في طرح الموضوعات، وعدم الدخول في صدامات إعلامية مع مؤسسات ودول خارجية، فالسياسي لا يبحث في حواراته عن طبيعة نمط الملكية "حكومية أو خاصة"، بقدر ما يبحث عن الأكثر تأثيراً في الداخل والخارج.

وأشار خليل إلى أن السياسي يتعمد أن يكون متوازناً في التعامل مع الإعلام، فهو يختار الصحافة القومية في الحوارات، والتلفزيون الخاص في المداخلات الهاتفية، لأن تلفزيون الدولة فقد بريقه لأسباب كثيرة، تتعلق بالترهل الإداري، والسير على خط واحد، وغياب نسب المشاهدة، في حين تظل القنوات الخاصة أكثر تأثيراً ونفاذاً. وأشار المراقبون إلى أن السياسي يريد الخروج لمخاطبة الداخل والخارج، من خلال منابر إعلامية "تحمل صبغة التوازن بين المعارضة والتأييد"، بعيداً عن المنابر التي تتحدث بلسانه وتدافع عنه باستمرار، مثل تلفزيون الدولة، ما جعلها بعيدة عن المشاهدة، والدليل على ذلك أنه يجري مداخلاته مع برامج تلفزيونية في قنوات خاصة، أثناء هجوم مقدميها على الحكومة والنظام، وحدث ذلك 3 مرات مع الإعلامي عمرو أديب، ومرتين مع الإعلامي أسامة كمال.

يضاف إلى ذلك أن كثرة لقاءات السيسي مع صحف الدولة (3 مرات) ومداخلاته مع برامج خاصة (5 مرات)، تكشف عن المكانة التي يحتلها الخطاب الإعلامي في أجندته،

القاهرة - لم يظهر التناغم بين الإعلام المصري والرئيس عبدالفتاح السيسي، حتى الآن، فبينما يحاول السياسي أن يكون له ظهور إعلامي -"حكومي وخاص"- يسعى من خلاله إلى تأسيس ذراع قوية للدفاع عن مشروعه السياسي، ورؤيته في الحكم داخلياً وخارجياً، وإيصال رسالته، فإنه من ناحية أخرى "يضيق صدره سريعاً" من الإعلام. ويبدو جلياً خلال الأشهر الأخيرة أن السياسي يتعمد اختيار الصحافة القومية (الأهرام/ الأخبار/ الجمهورية)، لمخاطبة الرأي العام الخارجي، ويتحاور لساعات مع رؤساء تحريرها بالقصر الرئاسي، وذلك على فترات قصيرة لا تتعدى الشهرين أو الثلاثة، في حين أنه لم يقم بذلك ولو مرة واحدة مع الصحف الخاصة، ما يفسره البعض في كل مرة، بأن الاختيار نابع من كون السياسي ينق في مكانة وقيمة صحافة الدولة فقط.

لكن يختلف الأمر بالنسبة إلى التلفزيون، حيث يبدو السياسي غير واثق في إعلام الدولة تماماً، وقد أجرى جميع مداخلاته الهاتفية منذ توليه المنصب، مع قنوات خاصة، بعيداً عن التلفزيون الرسمي "اتحاد الإذاعة والتلفزيون"، الذي تقتصر مهمته في الرئاسة على حضور المؤتمرات، وافتتاح المشروعات، وتغطية اللقاءات الرسمية، ما يفسره البعض بأن التلفزيون الرسمي فقد ثقة السياسي بعد الأخطاء الكارثية التي وقع فيها الفترة الماضية.

ورأى مراقبون أن السياسي يبحث عن منابر إعلامية معتدلة، للتحدث من خلالها للجمهور، بشرط ألا تسبب له أزمات سياسية، فالصحافة الحكومية متوازنة، وتتمتع بقاعدة عريضة من المصداقية لدى رجل الشارع، كما أنها لم تتحول بعد، مثلما تحولت صحف

◀ **غالبية الصحف الخاصة تدافع عن النظام وتؤيده أكثر من الصحف الحكومية نفسها، فتدفع الفاتورة بتجنب السياسي التحاور معها**

## باختصار

◀ أعلنت الأمانة العامة لجائزة الصحافة العربية عن اكتمال عملية فرز الأعمال المشاركة في الدورة السادسة عشرة، وذلك بعد إغلاق باب المشاركات أمام الصحفيين والمؤسسات الصحفية.

◀ طالبت النقابة الوطنية للصحفيين التونسيين رئيس الاتحاد العام للصحفيين العرب وأعضاء الأمانة العامة للاتحاد المجتمعين في لقاء بالقاهرة السبت، القيام بدورهم بأكثر جدية في التصدي للانتهاكات الخطيرة التي تمارس ضد الصحفيين وحرية الصحافة في العالم العربي.

◀ أصدر المكتب الإيطالي لرابطة العالم الإسلامي، مجلة باللغة الإيطالية أطلق عليها اسم "كلمة"، لتكون أول دورية ناطقة باسمه موجهة إلى الجمهور في إيطاليا.

◀ كشف تقرير لعام 2016 بعنوان "خفق وسائل الإعلام: الصين تشدد قبضتها"، نشر على موقع الاتحاد الدولي للصحفيين، أن "جميع وسائل الإعلام يغطيها اللون الأحمر بعد مطالبة شي بينغ سكرتير الحزب الشيوعي بأن تستخدم وسائل الإعلام المملوكة للدولة اسم الحزب كترخيص لها".

◀ استنكرت منظمة "مراسلون بلا حدود" قرار محكمة الاستئناف الصادر في حق الصحافي الجزائري حسان بوراس والقاضي بالسجن ستة أشهر مع وقف التنفيذ، بتهمة "إهانة قاض والفض والتشهير"، على خلفية نشره مقابلات مع ثلاثة مواطنين ينددون فيها بحالات فساد غرب البلاد.

للمشاركة والتعليق  
media @ alarab.co.uk

## تونس تحارب الفساد بأيدي الصحفيين

مختلف آليات مكافحة الفساد وتجارب الدول المتقدمة (القوانين، المعاهدات...)، وتعزيز قدرات الصحفيين على النفاذ إلى المعلومة وتحليل الوثائق المتعلقة بملفات الفساد. ويأتي المشروع في شكل ورشات مجموعة من الخبراء في المجال التشريعي والمهني، وسيصدر عن المشاركين تقرير كل 3 أشهر. ويتربق المظلوم للمشروع نتائج تتضمن في مرحلة أولى تكوين صحفيين متخصصين ووضع منهجية يتم تعميمها في نهاية البرنامج على مختلف وسائل الإعلام حتى يعتمدوا الصحفيون التونسيون في معالجة قضايا الفساد. كما يتضمن البرنامج حملتين موجهتين إلى الرأي العام.

وشائكة، وذلك من أجل تقليص المخاطر التي يتعرضون لها. وتتلخص المحاور التي يتناولها البرنامج في الاتفاقيات والمعايير الدولية في مجال الحوكمة الرشيدة ومقاومة الفساد، والدستور التونسي.

هذا إضافة إلى القوانين المحلية مثل قانون النفاذ إلى المعلومة، وقانون التصريح بالملكيات لكبار المسؤولين، والمرسوم المنظم للهيئة الوطنية لمكافحة الفساد. كما يتناول مبادئ التحقيق والاستقصاء في قضايا الفساد من قبل الصحفيين، وحماية المبلغين والشهود في ملفات الفساد. ويمكن البرنامج المشاركين من الاطلاع على

من وسائل الإعلام الرسمية والخاصة. وتناولت مشكلات الصحافة الاستقصائية في تونس.

وأضاف النوادي في تصريحات لـ"العرب" أن محاربة الفساد في تونس تقتضي توحيد الجهود وتغيير بعض التشريعات لدعم المنظومة القضائية.

ويأتي تبني الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ومركز تونس لحرية الصحافة لهذا المشروع، نظراً لحاجة تونس في هذه المرحلة إلى صحفيين متخصصين في مجال التعاطي الإعلامي مع قضايا مكافحة الفساد، ولهذا هناك ضرورة لاكتساب الصحفيين قدراً من الثقافة القانونية عند تناول قضايا حساسة

◀ **تونس - نظمت الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد ومركز تونس لحرية الصحافة دورة تدريبية للصحفيين، في إطار البرنامج الوطني لتكوين صحفيين في مجال مكافحة الفساد، وذلك بهدف تعزيز قدرات ومعارف الصحفيين في مجال الصحافة الاستقصائية من خلال تطوير أساسيات وقواعد لا يمكن الاستغناء عنها لإجراء تحقيقات جيدة إذا تعلق الأمر بمكافحة الفساد والرشوة.**

وأوضح محمود الذوادي، رئيس مركز تونس لحرية الصحافة، أن الدورة جاءت في إطار تنمية قدرات الصحفيين في مجال تعاطي الإعلام مع قضايا الفساد، وقد حضرها يومي الجمعة والسبت، 25 صحافياً

## غرف الأخبار الحديثة تعتمد على تعدد المنصات للبقاء في المنافسة

**محمد الحمامي**

◀ شهدت صناعة الإعلام تحولات متنامية تعتمد على التفاعل بين عمليات متناقضة ومتكاملة في آن واحد لمنصات إعلامية مختلفة، ما انعكس على إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية وتطوير النماذج الاقتصادية والإدارية والتحريرية التي تتبعها، من أجل الوصول إلى إدارة إعلامية أكثر كفاءة لمنصات إعلامية أكثر تعدداً، وهو المفهوم الذي لم يعد مرتبطاً فقط برقمنة تقنيات الإعلام كما كان الحال إبان ظهوره وإنما بات يضم عناصر التكامل والجمع والمنافسة وكذلك التشعب أو الاختلاف.

وهو ما تؤكد د. فاطمة الزهراء عبدالفتاح في كتابها "غرف الأخبار الحديثة.. تجارب من مصر والعالم" الصادر عن دار العربي للنشر. وتقول الكاتبة إن غرف الأخبار الحديثة تقدم المحتوى لقنوات النشر المتنوعة، دون الاقتصاد على وسيط بعينه، في ما بات يعرف بتعدد المنصات الإعلامية، وهو ما يمثل انعكاساً تطبيقياً لمصطلح الاندماج الإعلامي، أي امتزاج التقنيات التي كانت متباعدة قديماً، وبما يشمل عليه من أبعاد تقنية واقتصادية

وثقافية، في تطورات أعادت تشكيل عمليات إنتاج الأخبار واستهلاكها، وأضافت إليها سمات المرونة والتخصيص واللحظة، وقيم التفاعل والمشاركة.

ورأت أن هناك عوامل كثيرة حفزت بقوة المؤسسات الصحفية على تعديد منصاتاتها الإعلامية، منها انخفاض مبيعات الصحف وركود جمهور الوسائل التقليدية والمنافسة الشديدة على موارد الإعلانات ونمو مستخدمي الأخبار عبر الإنترنت، هذا إلى جانب الحاجة إلى تخفيض الميزانيات دون التأثير على تعدد المنصات الإعلامية للمؤسسة الواحدة.

وجاء الاندماج في عمليات الإنتاج وتعدد المنصات وسيلة جيدة للوفاء بذلك، حيث يمكن أن تتشارك المنصات في مصادر الأخبار وتقدم عروض إعلانات متكاملة، هذا بخلاف التوسع في إنتاج الوسائط المتعددة التي تتيح الدخول إلى مجالات جديدة ذات احتمالات كبيرة للنمو.

للمؤسسة باعتبارها مؤسسة عابرة للوسائل وهو ما أطلق عليه الموجة الثالثة من دراسات المؤسسات الإعلامية.

ويسعى الكتاب إلى الكشف عن التحولات التي لحقت بالمؤسسات الصحفية المصرية في ظل انتقالها من مفهوم المؤسسة/الصحيفة إلى مفهوم المؤسسة الإعلامية التي تسعى إلى إنتاج محتوى متنوع عبر منصات متعددة، مع رصد التجارب الدولية في هذا الشأن، والاسترشاد بها في استكشاف تجارب المؤسسات المصرية نحو تنويع منصاتها الإعلامية، والبحث فيها والكشف عما أسفرت عنه من نتائج، وكذلك مدى وعي قياداتها بأهمية هذا التعدد واتجاهها إليه، وقناعاتها بشأن عوائده المهنية أو المادية، والأسلوب الذي تنتهجه في إدارتها.

كما يعنى الكتاب بتحليل اتجاهات التطوير والصعوبات التي تواجهها، سواء المتعلقة بالجوانب المادية ذات الصلة بالموارد المالية والبشرية، أو تلك المعنوية المتعلقة بصعوبات العمل الجماعي، أو الصراع بين تيارات التقليد والتجديد، أو غيرها من العوامل ذات الصلة بالثقافة والسلوك الإنساني.







President Trump POTUS

اعترف جاك دورسي الرئيس التنفيذي لتويتر بأن أكثر من 560 ألف شخص، أجبروا على متابعة حساب الرئيس الأمريكي الرسمي الجديد، وأوضح أنه تم تسليم حساب «**POTUS**» الرسمي الخاص بالرئيس الأمريكي إلى دونالد ترامب، فيما تم نقل جميع التغريدات والمتابعين الخاصين بالرئيس السابق باراك أوباما إلى حساب جديد تحت اسم «**POTUS44**»، ولكن بسبب خطأ، أصبح من كانوا يتابعون أوباما متابعين لترامب.

## قانون أوروبي يحمي البشر من الروبوتات

لندن - أكد أعضاء البرلمان الأوروبي أن البلاد الأوروبية ينبغي أن تفكر "مليا" في تقديم راتب أساسي عمومي من أجل التحضير لانتشار البطالة على نطاق واسع، نتيجة لسيطرة الروبوتات على الوظائف مستقبلا، خاصة الوظائف البدوية. وأشار التقرير الذي نقله موقع "ذي فيرج the verge" إلى أن هذه التكنولوجيا في تطور مستمر، بدأت تؤثر على المجتمع بجميع طبقاته، الأمر الذي يدعو الدول إلى دراسة الأضرار التي قد تقوم بها هذه التكنولوجيا بموازاة الفائدة التي تقدمها للبشرية. ونقلت صحيفة ذي إنديبنذنت البريطانية مسودة تقرير طرحتها الاشتراكية ميدي ديلفيس ستيريس، إحدى أعضاء البرلمان الأوروبي، يقول إن التحضيرات يجب أن تبدأ لمواجهة ما وصفته المسودة بـ"الثورة التكنولوجية" التي تحدث في الوقت الحالي، بما في ذلك البنود اللازمة من أجل مواجهة "الآثار الممكنة على سوق العمل بسبب الروبوتات".

ويحث التقرير -الذي مُرر بموافقة 17 صوتا أمام رفض صوتين والذي سيناقش أمام أعضاء البرلمان الأوروبي بأكمله في فبراير -2017 الدول الأعضاء بأن تنظر بعين الاعتبار إلى وضع راتب أساسي عمومي تحضيرا لسيطرة الروبوتات على وظائف العاملين.

وفي مقابلة مع ديلفيس ستيريس، قالت عضو مجلس مدينة لوكسمبورغ إن مثل هذه الاعتبارات هامة للتأكيد على أنه حتى في حالة ارتفاع مستوى البطالة بسبب الثورة التكنولوجية، يجب أن يظل الناس قادرين على أن يحظوا بـ"حياة كريمة".

وأضافت ستيريس "توجد حاجة إلى إجراء مناقشة حول ما إذا كنا نحتاج إلى تغيير أنظمة التأمين الاجتماعي الخاصة بنا. بل حول ما إذا كان ينبغي علينا التفكير في الإيرادات الأساسية؛ لأنه إن كان هناك الكثير من الناس يعانون من البطالة، علينا إذا أن نتأكد من أنهم يحظون بحياة كريمة، مؤكدة "ثمة سيناريوهات مختلفة في حاجة إلى أن ندرس وأن نحضر لها".

ويأتي التقرير بينما تبدأ فكرة وضع راتب أساسي في الانتشار حول العالم.

وفي وقت مبكر من هذا الشهر، صارت فنلندا أول دولة أوروبية تدفع لمواطنيها العاطلين عن العمل راتبا أساسيا يبلغ 560 يورو، ضمن مشروع تجريبي لمدة عامين يهدف إلى الحد من الفقر والبطالة، فضلا عن خفض الإنفاق القومي ومواجهة البيروقراطية.

كما يبدأ مجلسان باسكتلندا في تجربة خطة مماثلة خلال هذا العام، بينما في شهر ديسمبر 2016 صوتت مقاطعة كندية بالإجماع لصالح تجربة وضع راتب أساسي لمواطنيها بالاشراكة مع الحكومة الوطنية.

# مسيرة النساء ضد ترامب تبدأ من فيسبوك وتحتل الشوارع

## ● النساء يضغطن على الرئيس الأمريكي الجديد انطلاقا من مواقع التواصل



### اتحاد في مواجهة العنصرية

في وجه التضامن الفعلي". وكانت نجمة البوب عبرت عن ياسها إثر فوز ترامب المفاجئ وحملت النساء مسؤولية ذلك. وكانت مادونا دعمت هيلاري كلينتون لتصبح أول امرأة تتولى الرئاسة في الولايات المتحدة.

واعتمر الكثير من المتظاهرين قبعات زهرية باتت رمزا لمناهضة ترامب. لكن أي رد لم يصدر عن الرئيس الأمريكي الجديد على هذا الحدث، علما بأنه أكد في تغريدة "إنني أتشرف بأن أخدمكم، شعب أميركا العظيم، بوصفي الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة".

وهذه هي المرة الأولى منذ أربعين عاما يبرز تيار مناهض لرئيس أميركي جديد. وتولى الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، الجمعة منصبه رسميا بعد أدائه اليمين الدستورية.

يذكر أن إيفانكا ترامب دعت إلى "إعطاء فرصة" لوالدها. وتوجهت إلى النساء اللواتي يشعرن بالقلق من وصول ترامب إلى السلطة أن والدها "برهن طوال حياته على دعمه للمرأة ودفاعه عنها".

مازلت أؤمن باننا أقوى معا". وحضرت شخصيات عدة تابيدا لنظاهرة واشنطن. وقال المخرج مايكل مور "لا أعتقد أن (ترامب) تولى السلطة. السلطة هي هنا". وقالت الممثلة سكارلت جوهانسون "أحترمك (دونالد ترامب) لكنني أطلب أن تدعمني، أنا وشقيقتي وأمي".

وعلى نطاق واسع تداول مستخدمو الشبكات الاجتماعية فيديو لنجمة البوب الأميركية مادونا السببت توجهت فيه إلى مئات الآلاف من الأشخاص الذين تظاهروا دفاعا عن حقوق المرأة في وجه ترامب. قالت فيه إنها فكرت كثيرا بـ"تفجير" البيت الأبيض.

وقالت الفنانة بعد صعودها إلى المنصة في ختام خطابات كثيرة ألقتها مشاهير وناشطون واستمرت ساعات "أهلا بكم إلى ثورة الحب. نعم للتمرد، نعم لرفضنا كنساء القبول بحقبة جديدة من التسلط".

وتحدثت مادونا باللغة 58 عاما إلى المشاركين في التظاهرة الضخمة التي ضمت النساء خصوصا قائلة "نحن لسنا خائفات وليسنا بمفردنا ولن نراجع". وأضافت "ثمة قوة في وحدتنا وما من قوة يمكنها أن تقف

الأجر والمساواة في الحقوق"، "حقوق المرأة هي حقوق الإنسان". كما تداول مستخدمو الشبكات الاجتماعية صور الممثلات والمغنيات اللاتي شاركن في المظاهرات المختلفة مثل إيما واتسن، وكيتي بيرري، ومادونا، وسكارلت يوهانسون، وديو باريمور.

كما ركز الكثيرون على المشاهير من الرجال الذين شاركوا في المظاهرات، ففي واشنطن شارك وزير الخارجية الأمريكي السابق جون كيري، وفي لندن شارك عمدة المدينة صادق خان والممثل البريطاني إيان ماكيلان.

وفاق عدد التغريدات التي ظهر فيها هاشتاغ #WomensMarch عشرة ملايين تغريدة، أكثر من تسعة آلاف منها كتبت باللغة العربية.

وغردت هيلاري كلينتون المنافسة الديمقراطية السابقة لترامب مخاطبة المتظاهرين "الأمل لا الخوف، شكرًا لأنكم تحركتكم وعبرتم عن موقفكم من أجل قيمة.

النساء لم يستسلمن، تظاهرن السبت واحتلن الشبكات الاجتماعية وشوارع العالم احتجاجا على تنصيب ترامب المعروف بتصريحاته المناهضة للنساء.

واشنطن - ترانما مع "احتلال" النساء الشوارع حول العالم، تصدر هاشتاغ #WomensMarch وتعني "مسيرة النساء" الشبكات الاجتماعية خاصة في اليومين الماضيين احتجاجا على موقف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تجاه النساء.

واستخدم نشطاء الشبكات الاجتماعية هاشتاغ #WomensMarch أي "مسيرة النساء" للتنديد بتصريحات ترامب المتعلقة بالنساء، وغير الكثيرون عن مخاوفهم من أن تواجه حقوق النساء والأقليات تهديدا من الإدارة الأميركية الجديدة.

وكان مئات الآلاف من الأميركيين، معظمهم من النساء، شاركوا السبت في الولايات المتحدة في "مسيرات نسائية" دفاعا عن الحقوق المدنية وضد الرئيس دونالد ترامب. وعكست هذه التظاهرات التي لبت دعوة أطلقتها جدة وهي محامية متقاعدة تدعى تيريزا شوك من هاواي على فيسبوك إلى حوالي 40 من أصدقائها، فانتشر الخبر بشكل سريع وتحول إلى تعبئة حاشدة أنزلت الحشود إلى الشوارع ما عكس الانقسام داخل المجتمع الأمريكي.

وتداول مغردون صوراً تبين أعداد المتظاهرين في الشوارع المحيطة بالبيت الأبيض في العاصمة الأميركية واشنطن، وتقارنهم بأعداد حضور حفل تنصيب ترامب. وقد أشارت غالبية التقديرات إلى أن حشود المتظاهرين في مسيرة النساء في واشنطن تجاوزت أعداد من حضروا حفل التنصيب.

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز عن خبير أن ترامب نجح فقط في تعبئة نحو ثلث الحشد الذي حضر تنصيب باراك أوباما (1.8 مليون شخص) عام 2009.

كما سجلت تظاهرات أخرى بمشاركة المئات في تل أبيب ومونتريال. وجمعت مسيرات مماثلة عشرات الآلاف من الأشخاص في مدن دول أخرى كسيدني ولندن وباريس.

ومن أبرز التغريدات التي تم تداولها صور الشعارات المختلفة التي رُفعت على غرار "أنت لست رئيسي"، و"حاكموا ترامب"، و"إنه جسدي إنه قراري"، و"المساواة في

عدد التغريدات التي ظهر فيها هاشتاغ #WomensMarch فاق عشرة ملايين تغريدة

## أبرز تغريدات العرب



aliwahida

عندما تخاف على "تورتك" من صناديق الاقتراع وحكم الانتخابات.. ابحث لها عن اسم آخر.



maysaaX

عندما سماعهم يتحدثون عن حياتهم الصعبة التي أعاقت تعليمهم لكسب الرزق وعن عصاميتهم التي يفخرون بها، اتساءل.. لماذا لا ينقذون أطفال اليوم؟!



udge\_ALhitar

مثل شعبي: قطع الرأس ولا قطع المعاش. اليمن



FarouqSalloum

البابا فرانسيس: الوقت مبكر للحكم وسوف نرى ما يفعله ترامب وكان الألمان صوتوا لصالح هتلر وهتلر لم يسرق السلطة بل صوت له شعبه، ثم دمر شعبه.



osama\_benghazi

واحد مرتبه 16 ألف دينار شهريا يحاول إقناع واحد مرتبه 450 دينارا شهريا بأن قضيتهم المشتركة هي الوطن!! للأسف الموضوع يحتاج إلى (مترجم) ليبيا



ghathami

قبر الخميني كلف مليار ديولار ومصمم ضد الزلازل ومحصن بالحراسات. وفقراء إيران يعيشون في المقابر عائلات وأطفالا.



HessahP

البلد كئيب جداً وكان المجتمع حالف بحارب أي شيء ترفيحي وممتع. ماذا تفعلون؟ ما لهم إلا الأكل. ما ألومهم لو عاشوا في انستغرام وتويتر وسنابتشات. السعودية



nashwaa

لو كل القلوب النابضة تسعد الآخرين بدلا من أن تؤذيهم لكان العالم أجمل بكثير من الآن. فعندما نشعر اننا نسعد الآخر تغمرنا السعادة أيضا.



ll3sfr

عندما يغلق باب يُفتح آخر ولكننا نظل ننظر إلى الباب المغلق!!



drjasem

قال لها: أنت أجمل نساء الكون أجابت: وكيف عرفت نساء الكون!! وبدأت المشكلة من حيث أراد التعبير عن الحب. مسكين أراد التعبير عن حبه!!



kulalfnoon

بعد 20 سنة ستندم على الأشياء التي لم تفعلها أكثر من الأشياء التي فعلتها.. أخرج عن نفسك عن أفكار الثابتة انطلق، جرب، احلم، غامر واكتشف.



majidaelroumi

تابعوا ماجدة الرومي

## هاشتاغ اليوم

### #اليوم\_العالمي\_للعناق.. حلال

في المقابل تساءلت مغردة:



@had\_1357

#اليوم\_العالمي\_للعناق، إيش يعني عناق؟



وكان لافتا معارضة مغربين للاحتفال باليوم العالمي للعناق.

وفي هذا السياق تهكم مغرد:



@MarcoDentoo

#اليوم\_العالمي\_للعناق، أستغفر الله.. الحب والعناق فعل فاضح يخدش حياة المجتمع لكن القتل والرجم والإلقاء من الشائق فعل آدمي يستسيغه المجتمع.

يذكر أن الاحتفال باليوم العالمي للعناق المجاني انطلق منذ سنة 1986.

وتعود فكرة الاحتفال باليوم العالمي للعناق إلى كيفن زورني الذي كان أول من أسس لهذا التقليد العالمي، حيث لاحظ أن الفترة الممتدة من مفتتح السنة الميلادية إلى غاية الاحتفال بعيد الحب (14 فبراير)، فترة تعرف انخفاض العلاقات العاطفية.

ويعتبر عناق مصافحة عصرية عابرة للثقافات والمجتمعات، يضفي روحا على العلاقات الإنسانية.

ويؤكد باحثون أن الحزن العميق يعزز الثقة والإحساس بالأمان ويساعد على إفراز هرمون الأوكسيتوسين والذي يسمى هرمون الحب كما يزيد من مستويات هرمون السعادة "السيروتونين". وأوضح أيضا أن عناق يقوي الجهاز المناعي، فالأحضان تقلل من الألم وتوتر الجسم.

الرياض - احتفل العالم يوم 21 يناير باليوم العالمي للعناق. وتصدر هاشتاغ #HuggingDay الترنز العالمي.

عربيا دشّن مغردون هاشتاغ «اليوم\_العالمي\_للعناق، دعوا خلاله إلى التعبير عن الحب. وقال مغرد:



@salmulla85

#اليوم\_العالمي\_للعناق أخطأت؟ أعذرت، اشتقت؟ تكلم، تُحب؟ عبّر، سعيد؟ غني، عشقت؟ عائق، كن بسيطا فنحن نعيش هنا مرة واحدة فقط.

وعبر آخر عن حبه لمحبيبته قائلا:



@torky99920

#اليوم\_العالمي\_للعناق أتمنى عناقها حتى أسمع طقطقة ضلوعها.

وكانت التغريدة الأكثر تداولاً:



@QA\_661

#اليوم\_العالمي\_للعناق، اللهم عناق يلتصق به النبض بالنبض.

كما تداول مغردون على نطاق واسع صوراً لأحبة متعانقين. وطالب مغرد:



@d\_14056

#اليوم\_العالمي\_للعناق، اجعلوا كل يوم تعيشونه مليشا بالعناق والحب لأن له أثرا لا مثيل له، تعودوا على عناق أهلكم وأصدقائكم وأشعروهم بحبكم.



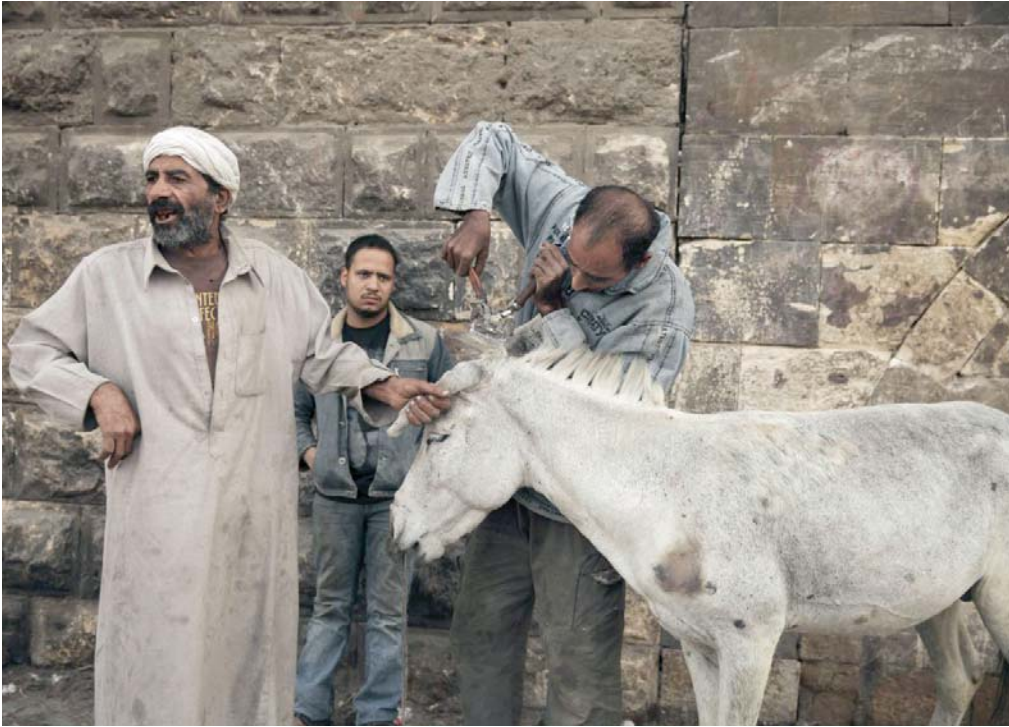
# تحقيق

تنتعش حلقة الدواب في مصر صيفا وتركد شتاء، ولما قصات حديثة بنقوش متنوعة أو أسماء أو حروف أو كلمات حسب رغبة مالك الدابة.

تتفاوت مدة الحلاقة طبقا لردة فعل الدابة، ففي حالة توتر الحصان أو الحمار، ولجونه إلى العض والرفس، تمتد مدة الحلاقة إلى أكثر من ثلاث ساعات.

## «حلاق الدواب».. مهنة مصرية نادرة تنتعش صيفا وتركد في الشتاء

● القصة «المودرن» للحصان المدلل ● أصحاب المهنة يعانون الازدراء



قصة الدواب بحسب مكانتها

”  
من أشهر النقوش التي يرغب فيها صاحب الدابة هي نقش «السمة» و«سبعات ثمانيات»، والتي غالبا ما ترسم على الجزء الخلفي من الظهر أو الفخذين، أما «الأهرامات الثلاثة»، فنادرا ما يطلبها الزبون

“  
وأخيرا يأخذ في تنفيذ النقوش على الجزء الخلفي من الظهر أو حسب طلب الزبون. حلقة شعر الدواب، عند عم مصطفى، أمتع بكثير من حلقة شعر البشر، حيث أن نوعية شعرها متقاربة لا تتغير كثيرا، أما البشر فلم يفكر مصطفى يوما أو يتمنى الحلاقة لهم، لأن طلباتهم غريبة، وهم مرة يريدون شعرهم “مغفلا”، ومرة “سبايكي”، وهناك الحلاقة “كاريه”، علاوة على أن رؤوسهم غريبة الشكل، ومطالبيهم تتغير بين فترة وأخرى، بخلاف الحصان، الذي يستكين له، ويتقبل كل ما يفعله به.

ماكينة حلقة عم مصطفى بدوية، اقتناها منذ وقت طويل جدا، ولم تتعد تكلفتها العشرين دولارا، بينما الماكينة الكهربائية، لا يستطيع شراءها، لأن سعرها يتجاوز المئتي دولار.

أكد عم مصطفى، أن أسعار الحلاقة تصل إلى 70 جنيهًا (ما يقرب الأربعة دولارات)، أو أكثر، للحصان أو الحمار الكامل، حسب نوع القصة، ويتردد عليه في الصيف يوميا أكثر من خمسة حيوانات، تتنوع بين الخيول والأحمر، وأحيانا تكون هناك جمال أيضا، أما في الشتاء فمن الممكن أن يمر اليوم دون قدوم حتى مهرة صغيرة.

ويمكن أن يكون شعر الخيول قاسيا جدا أو مرنا، لكن شعر العنق عادة ما يكون أكثر نعومة وأخف وأقصر من شعر الذيل، هذا الاختلاف أرجعته مثال وجيه، طبيبة بيطرية، لاختلاف السلالة، وطريقة التغذية والتربية، بما في ذلك الظروف الطبيعية والنظام الغذائي والمناخ.

وأوضحت لـ “العرب”، أن شعر الخيل يتكون من ألياف بروتينية، تمتص الماء ببطء، ومن الممكن تفاعلها مع مواد صلبة تقليدية لتلويته، كما يمكن تجعيده، ويتم بيعه لصانعي الأحذية، حيث يدخل في صناعة فرشاة الحذاء، والبعض من الملايس.

أما سلمى صلاح، طالبة بكلية التربية الفنية بالقاهرة، فهي تأتي مع زملائها بالكلية إلى ملك المقص، مرة كل عام، لشراء شعر الخيل المقصوص من الذيل، لاستخدامه في الأوتار الخاصة بالآلهم الموسيقية والأنسجة الصلبة.

وفي مهنة حلقة الدواب، العديد من المخاطر، كما يحكي ملك المقص، ومن ذلك، أنه حدث ذات ليلة، بنز عقلتين من إصبع ابنه، بسبب عضه حصان، فالركل أو العض كثيرا ما يتعرض لهما الحلاقون عند ممارستهم القص، وهناك أيضا مضايقات البلدية (مجلس المدينة)، التي تفاجئهم بين الحين والآخر، فتصادر الخيول والحمر، لتعطيله حركة السير، ثم يذبح المسؤولون الحمر المصادرة، لإطعامها للحيوانات المفترسة بحديقة الحيوان.

يربط القائمتين الخليفتين بإحدى القائمتين الأماميتين بحبل، كي لا يتمكن من الرفس، ويستخدم عصا صغيرة لتفادي العض طوال عملية الحلاقة، فيفتح فم الحصان ويضعها بين أسنانه.

أما إذا كان الحمار هادئا ومتعاونًا، فيمكن الانتهاء من حلقة الرأس والجسد في ساعة واحدة، أو حتى أقل، وتكون الحلاقة في تلك اللحظة متعة للحلاق، وكأنه يقوم برسم لوحة زيتية فوضوية المعالم.

وتختلف الطلبات من زبون إلى آخر، في ما يتعلق بالكم المطلوب حلاقته من الشعر أو النقوش التجميلية، فالبعض من أصحاب الدواب، لا يرغب في إزالة شعر الحصان أو الحمار تماما وصولا إلى طبقة الجلد (وهي الحلاقة التي تسمى على الزير)، وإنما يرغبون في تجميل حيواناتهم، وتدليلها وتحسين مظهرها، وهناك من يحرص على ترك نقوش أو تصميمات على جلد الحصان أو الحمار.

وتلقى النقوش رواجًا كبيرا لدى الزبائن، حيث يطلبون نقوشًا معينة، تحولت مع مرور الأيام إلى موضة اجتاحت عالم الحصان، ومن أشهرها نقش “السمة”، وهناك “سبعات ثمانيات”، والتي غالبا ما ترسم على الجزء الخلفي من الظهر أو الفخذين، أما “الأهرامات الثلاثة”، فنادرا ما يطلبها الزبون.

### مهنة دونية

أكثر ما يضايق أصحاب تلك المهنة، أن المجتمع المصري بكل طبقاته، ينظر إليها باحتقار وازدراء ودونية منقطعة النظير، إذ لا تلقى قبولا اجتماعيا، خاصة خارج المجتمع الريفي، وتكون مادة للتندر بين الكثيرين، لكون أصحابها يعملون مع حيوانات مهانة، تجر عربات القمامة، أو عربات الروبايكي.

مصطفى القصاص (والد محمد)، الذي يطلقون عليه هنا، ملك المقص، بجلبابه ووجهه المألوفين للمحيطين به، لا تفارقه حقييته المصنوعة من القماش، والتي بداخلها أدوات الحلاقة التي يستخدمها في عمله، فهي كما قال لـ “العرب”، لم تفارقه على الإطلاق منذ أكثر من ستين عاما، وفيها مقص، وماكينة حلقة كبيرة، تختلف عن مثيلاتها البشرية بأنها أطول قليلا، والمقص يشبه مقص البستاني.

ملك المقص، لا تربطه هو أو أحد عائلته بالقراءة والكتابة أي صلة، بل أجاد المهنة من دون توفير وقت أو مجهود في التعلم، ويقول “الفتها عيناى.. وسجلها عقلي”.

ويشرح الرجل السبعيني، الذي تربى وسط المقصات وأصوات الدواب ورائحتها، أنه يبدأ أولا باستخدام فرشاة خشنة لتنظيف جسم الحصان، ثم يمرر الماكينة على الجسد طولا وعرضا انتهاء بالراس، ثم تأتي بعد ذلك المرحلة الثانية باستخدام المقص لتهديب قتل الصوف في رقبة الحيوان وذيله،

حصان أو حمار)، لا يقدرّون على سعر “الحلاقة المنزلية”، لذلك يذهبون بأحسنتهم أو حميرهم إلى حلاق السور.

ولأن تلك المهنة تنتعش في موسم الصيف، فعلى أصحاب الحمير والبغال، الحجز مقدما، أو دفع ثمن أكبر، بسبب الزحام الشديد، إذا كانوا متعجلين، ويحرص أصحاب الحمير، على إنعاش حميرهم بحلاقة صيفية خفيفة تسمح لها بالانطلاق، أما في أشهر الخريف، فتقل الحيوانات التي يسعى بها أصحابها إلى الحلاقة، لأن شعرها يتساقط من تلقاء نفسه.

وفي فصل الشتاء، يكون الشعر مرغوبا فيه للحيوان، لإشاعة الدفء في جسده، ومن ثم لا يعمل أصحاب تلك المهنة شتاء، وفي كل الأحوال، لا يجب أن تزيد المدة القصوى لترك الشعر دون حلقة عن عام، وغالبية الزبائن يفضلون الحلاقة لحيواناتهم كل ستة شهور. والعلاقة بين الحصان والحلاق في الأساس، علاقة عاطفية لا يفهمها الكثيرون، وهي تسمح للأخير بتدليل زبونه، والعمل على إسعاده ضمن حدود محسوبة بدقة، لجعل منظره مبهجا، خاصة إذا كان الحصان في طريقه للبيع أو للسباق.

وابتكر الحلاقون قصات ورسومات جديدة، ويحاولون دائما تقديم الجديد من تسريحات متنوعة، فهناك الحلاقة “المودرن” (الحديثة)، بأن تكتب أسماء أو حروف أو كلمات معينة عند قص الشعر، وهناك الحلاقة العادية المحلية، وكل حسب رغبته، وقدرته على الإنفاق، غير أن الشيء الأهم في تلك المهنة، هو كيفية الإمساك بالمقص لإنجاز القصات، مع الحفاظ على الحيوان، حتى لا يتأذى أو يجرح في أي منطقة من جسده.

أنواع الخيل عديدة، فهناك نوع يمتلك شعرا أشقر، وهناك البني، وكل حصان له طريقة حلقة، حسب نوع الشعر، هل هو ناعم أم خشن، ولكل واحد من الدواب معاملة خاصة. تتفاوت مدة الحلاقة طبقا لردة فعل الدابة، ففي حالة توتر الحصان أو الحمار، ولجونه إلى العض والرفس، تمتد مدة الحلاقة إلى أكثر من ثلاث ساعات، حيث يقوم الحلاق

عديدة هي المهن القديمة والمتناثرة بأماكن مخفية في مصر، لا تتوقف عندها أنظار الناس عادة، وإنما يتوارثها الأبناء عن الآباء الذين تعلموها من الأجداد، وهي مازالت تصارع التطور التكنولوجي من أجل البقاء، ومن تلك المهن، مهنة “قصّاص الدواب”، التي تمثل أهمية خاصة للذين يمتهنونها، ولمن يعتمدون على الحيوانات لقضاء مصالحهم اليومية.

### شيرين الديداموني

القاهرة – “الحلاق”، أو “المزّين”، أو “القصّاص”، كلها مترادفات، لمن يعمل بتلك المهنة، التي تشمل الخيول والحمير والكلاب والبغال والأغنام أيضا، ولا يشغل بال العامل بها امتلاك صالون ذي مראה فخمة، أو ما إذا كانت الحلاقة تستمارس في أماكن راقية أو فقيرة، إذ الزبائن من الدواب، لا تهتم بالمظاهر، كما أن الحلاق لا يهتم بامتلاك أدوات فخمة، أو مستوردة من الخارج، فكل ما يحتاج إليه، مجرد مقص، وقليل من الخبرة، وموهبة مصقولة بالكثير من المهارة والإجادة البدوية.

”قصّاص الدواب”، لا يعرف طوال حياته غير تزيين الحيوانات، وقصّ شعرها، ونقلهم أفقارها، ومعالجتها لنتهيها للأعمال الشاقة، دون معوقات؛ كالشعر الزائد عن الحاجة الذي يكون مرتعا للحشرات الضارة، مثل البعوض والقمل والبق والبراغيث.

في منطقة “الجيزة”، بالقرب من مجرى العيون بمصر القديمة (وسط القاهرة)، يياضل حلاق الحيوانات، بملامحه المصرية الأصلية، من أجل الحفاظ على مهنته من الانقراض، وهناك لمن تحتاج إلى جهد كبير، لتهتدي إلى محمد مصطفى القصاص، الذي تجاوز الأربعين عاما، إذ شهرته تسبق اسمه، وبالرغم من أنه نال تلك الشهرة من حلاقته للحمير، إلا أنه لا يجب أن يناديه أحد بحلاق الحمير، فهو كما قال لـ “العرب”، يجب تسمية “قصاص الخيول أو الدواب”.

اتخذ محمد، بمقصه وفرشاته الخشنة، من سور مجرى العيون، صالون حلقة مفتوحا، لاستقبال زبائنه المجردين من البردعة والسرج، وليس بهذا الصالون الكائن في الهواء الطلق أي مفروشات، ويلجأ إليه أصحاب الحيوانات، لكي يضع الحرفي لمسائه الساحرة بتسريحاته (قصاته) المختلفة على أجساد الدواب.

حلقة الدواب تنتشر أصلا في الأرياف أكثر من المدن، لكن عائلة محمد مصطفى هي الأشهر في العاصمة المصرية، حيث ورث أفرادها المهنة عن الأجداد منذ ما يزيد عن المئة وعشرين عاما، وقد كانت هذه العائلة تقوم في الماضي بقصّ شعر الخيول الخاصة بالملك فاروق وكذلك دواب العائلة المالكة سابقا

في قصر عابدين (قصر الحكم)، وتردد على آباء محمد وأجداده فنانون كثيرون، لحلاقة شعر ووبر حيواناتهم، مثل الممثل الراحل أحمد مظهر.

الأجيال المتعاقبة من عائلة القصاص، كانت الدواب –وخاصة الخيول والحمير– هي مصدر رزقهم الوحيد، وأقرب الأصدقاء إليهم، حتى أن أصغر طفل فيهم يعرف بمجرد

النظر إلى الحيوان، نوع الشعر، وعمر صاحبه، وسعره، ومن أي سوق جاء. شهرة محمد الطبية، أتت من رفقه بالحيوانات التي يتعامل معها، وكانت سببا أساسيا لتردد الكثيرين عليه، حدثنا قائلا “لا ينبغي أن تكون معاملة الحيوان قاسية، ويجب أن تتبسم دائما في وجهه، لأنه يحس بالمعاملة ويميزها، وطبعًا يختلف الأمر من حيوان إلى آخر”.

ثم يشرح “الحيوان الصومالي على سبيل المثال –لأنه تربى في الصحراء– ليس مروضًا، ولذلك يحتاج إلى الضرب والتكبيّل لأنه قوي، أما المصري أو السوداني فهما من تربية مزارعين، ومن ثمّ فهما أليفان، ويسهل التعامل معهما، وغالبا ما يعتادان على الحلاقة بسرعة”.

كلام محمد أكدّه العلم الحديث، حيث ذكرت دراسة حديثة في جامعة “ساسكس” البريطانية، نشرت بمجلة رسائل البيولوجيا، أن الخيول يمكنها قراءة تعبيرات الوجه البشري الإيجابية والسلبية، واكتشف الباحثون أنه عند نظّر الخيول إلى الوجوه الغاضبة، فإنها تراها بالعين اليسرى، وتأتي بسلوكيات توحى بإدراكها أنها بصدد مشاعر سلبية.

### خيول مدللة

أصحاب الخيول يحرصون دائما على تزيينها، والذهاب بها إلى “القصّاص”، لكن البعض منهم يتهمون القصاصين، بالمغالة في سعر الحلاقة، والطريف كما يوضح بيشوي عدلي صاحب عربة كارو لـ “العرب”، “أن السعر المتهاود (المنخفض)، ينطبق فقط على الحصان الذي يأتي به صاحبه إلى السور مكان الحلاقة، أما إذا أراد أصحاب الخيول الحلاقة في الإسطنبول (مكان تجمع الجياد)، فالسعر يتضاعف”.

بيشوي يفسر ذلك قائلا إن الحصان، الذي يأتي إلى الإسطنبول، هو حصان “ابن ناس.. ومدلل”، لكن أغلب العاملين في مهنة الكارو (وهي عربة يجرها

الاجيال المتعاقبة من عائلة القصاص، كانت الدواب –وخاصة الخيول والحمير– هي مصدر رزقهم الوحيد، وأقرب الأصدقاء إليهم، حتى أن أصغر طفل فيهم يعرف بمجرد



كشفت دراسة فنلندية أن الأطفال الذين أكلت أمهاتهم الشوكولاتة أثناء الحمل كانوا أكثر هدوءاً من الأطفال الذين لم تتناول أمهاتهم الشوكولاتة.



أفادت دراسة أن مضغ الطعام جيداً يشعر الإنسان بالشبع، ويجعله لا يتناول كمية كبيرة من الطعام؛ ويمكن أن يقي الأطفال والبالغين من الإصابة بالسمنة.



## تدخل الأهل في اختيار العريس يسبب التعاسة الزوجية

● إرضاء الوالدين يشمل قرار الزواج والإنجاب ● اختيار الشريك يركز على الثراء والمركز الاجتماعي



الزواج قرار شخصي يتحمل تبعاته المترجوان

لها هدفاً يمكن تحقيقه وترسم لها طريقاً في الحياة، وأن تكون مواصفات وسمات الشخص الذي تريد الارتباط به خليطاً ما بين العقل والقلب، حتى تتمكن من اختيار الزوج المناسب والأصلح.

للخداع والكذب، مع عدم إلقاء كلمات مؤلمة إلى البنت بعد اللقاء إعطاء مساحة لها إما بالرفض أو القبول بحرية تامة. وأكدت أنه يجب على الفتاة أن تتعلم وتعمل على بناء شخصيتها، وأن تضع

ولفتت إلى أنه لا يمكن أن تغفل أهمية أن يكون الزوج مناسباً ومقبولاً من الأهل، كما أن للوالدين دوراً أساسياً في إرشاد الفتاة إلى قضايا الزواج، لكن لا يمكن إجبار فتاة على استكمال باقي عمرها مع شخص لا تستطيع أن تتوافق طباعها معه، مشيرة إلى أن الأهل يريدون الحفاظ على أبنائهم وصون حقوقهم في قضايا كثيرة كالميراث وشروط الزواج، لكن هذه القواعد تختلف عند الأبناء في تفكيرهم الذي يكون في الغالب أكثر نضجاً. وأوضحت أن الكثير من الفتيات يواجهن موقفاً محرجاً نتيجة رفضهن لعريس يكون مناسباً من وجهة نظر أهلهن، منبهة إلى أنه يمكن للفتاة أن تشعر العريس بأنه غير مرغوب فيه باستخدام عدة طرق، منها الصمت، فتجلس صامتة لا تتحدث في أي شيء ولا تبدي رأياً حتى لا يتحول مفهوم ما تفعله العروس على أنه خجل، وفي حين أجبرت على الحديث فيجب أن تكون كثيفة وتتحدث بطريقة غير مرغوب فيها، حتى تشعره بأنها ترفض هذا الزواج، ويمكن أن تتحدث معه في ذلك بشكل مباشر حتى يأتي الرفض من جانب العريس وتتجنب هي غضب الأهل.

وأضافت أن هناك طرقاً غير مباشرة يمكن أن تستخدمها الفتاة للتخلص من العريس غير المناسب، وهي التركيز على طريقة التعامل مع والدة العريس، ومنها أن تسال العروسة عن طباع وعادات العريس السيئة، وأن تستفسر عن عدد العرائس التي تقدم لهن ولماذا باعت المحاولات السابقة بالفشل، وأن تسال والدة العريس عن خبرتها في الزواج مع زوجها وتطلب منها أن تعطيها البعض من النصائح من تجربتها، كذلك أن تسال الفتاة هل من عادات العائلة أن تتصل هاتفاً قبل الزيارة أم لا.

وأشارت إلى أن هذه الأسئلة من شأنها أن تكون غريبة وغير مألوفة بالنسبة إلى أهل العريس ويرون من خلالها أن هذه الفتاة ليست المطلوبة وغير مناسبة بالنسبة إلى ابنهم ووقتها سيترجعون، ولن يفكروا في الارتباط منها من تلقاء أنفسهم.

هذا، وخلصت الدكتورة هالة حماد، استشارية الطب النفسي، إلى أن دور الأهل في عملية اختيار الزوج يتمثل في حماية بناتهم والتأكد من جدية الشخص المتقدم للزواج وظروفه حتى لا تتعرض الفتاة

يعتبر اختيار شريك الحياة بالنسبة إلى الفتاة أمراً يخصها وحدها، فهو يتعلق بنواح نفسية ومستقبلية لا يدركها أحد إلا هي، كونها من ستعيش مع هذا الشخص وتتحملة وتستوعب طباعه ولا أحد سواها سوف يشاركها في تلك الحياة بإيجابياتها وسلبياتها، وعلى الرغم من ذلك، نجد أن الكثير من الأهالي يفرضون رأيهم ليتدخلوا في اختيار الزوج المناسب لابنتهم، معتبرين أنهم أكثر خبرة في الحياة وعلى دراية كافية لاختيار الشخص المناسب لها، ووفق ذلك، يضعون أسساً واعتبارات تختلف عن تلك التي تريدها الفتاة في شريك حياتها، مما يترتب عليه التعاسة الزوجية للابنة في ما بعد.

والتي تصل إلى مكانة القوانين الصارمة، التي تحت على إرضاء الوالدين والحصول على الخبرة والنصائح من قبل الأكبر سناً، وجعلت عدم الانصياع وراء آرائهم جريمة من كباثر الذنوب، مما أجبر الكثير من الأبناء على الخروج من هذه العادات والقيم، وإقناعهم بأن قرار الزواج يخصهم وحدهم لأنها حياتهم الخاصة وهم האחق بالاختيار. ولفتوا إلى أن نصائح الأهل عادة ما تتبلور في التحذير من الاختيار بالقلب فقط، قائلين للأبناء إن "الزواج عمر طويل لن يتحمل غيركم تبعاته، التي ربما تدخلكم في دوامة لا تنتهي من الندم والحزن"، وأن يجعلوا للعقل دوراً أكبر في اختياراتهم لشريك العمر.

وأكدت دراسة مصرية أن الزواج السريع أحد الأسباب الرئيسية وراء سهولة الطلاق في السنة الأولى من الزواج، والتي تعتبر من أصعب السنوات في عملية فهم كل طرف للآخر.

كما كشفت أن التردد في اختيار الشريك يعد عاملاً مؤثراً في احتمالات حدوث الطلاق وتفكك الأسرة، مشيرة إلى أن الاختيار أصبح يركز بشكل أساسي على الغنى والثروة والمركز الاجتماعي أكثر من العوامل الأخرى، وهذا السبب كان وراء تغير وجهة نظر 52 بالمئة من المطلقات تجاه من طلقهن وعدم قناعتهن بمن ارتبطن بهن.

وأكدت هبة سامي، استشارية العلاقات الاجتماعية والزوجية في مصر، أن اختيار شريك الحياة يعتبر حقاً من حقوق الفتاة أو الشاب، ويجب على الأهل منحهما هذا الحق كاملاً، لأن الزواج قرار شخصي يتحمل تبعاته المترجوان، مشيرة إلى أننا نعيش في عصر مليء بالتطورات التكنولوجية، ويسعى إلى محو الأمية مع الحفاظ على العادات والتقاليد.

## الرضع لا ينسون اللغة الأولى التي اعتادوا سماعها

طُلب من أشخاص لغتهم الأم كورية الحكم بين المجموعتين.

وأظهرت النتائج أن كلا المجموعتين كانتا على المستوى نفسه قبل تلقيهما الدورة التدريبية القصيرة، إلا أن نتائج الفريق الأول، الذي تم تبنيه في كوريا فاق التوقعات.

ووجد الباحثون أن الأطفال لا ينسون اللغة الأولى التي سمعوها بعد ولادتهم، لأنه باستطاعتهم تذكرها بعد سنوات طويلة حتى وإن اعتقدوا أنهم ما عادوا يتذكرونها.

وقالت قائد فريق البحث جايون تشوي، من جامعة هانينغ "على الوالدين بذل مجهود كبير للتحدث مع أطفالهم في سنواتهم الأولى". وأضافت أن نتائج الدراسة تكشف أن الأطفال يتعلمون اللغة في الأشهر الأولى بعد ولادتهم، إذ أنها تتخزن في ذاكرتهم ويمكن

❏ سيول - كشفت دراسة حديثة، أجراها باحثون بجامعة هانيانغ في كوريا الجنوبية، أن الأطفال الرُضع يتعلمون اللغة في الأشهر الأولى من ولادتهم، ولا ينسون اللغة التي اعتادوا سماعها، حتى وإن انتقلوا بعد فترة قصيرة للعيش في بلد آخر يتحدث لغة مختلفة.

وأجرى فريق البحث دراسته على مجموعة من الشباب بلغت أعمارهم 30 عاماً، ويتحدثون اللغة الهولندية، وتم تبنيهم في كوريا الجنوبية لفترة بعد ولادتهم مباشرة.

وطالب فريق البحث من الشباب نطق بعض الكلمات الكورية بعد خضوعهم لدورة تدريبية، وتمت مقارنة نتائجهم مع مجموعة من الأشخاص البالغين الذين لم يسمعو اللغة الكورية في الأشهر الأولى من ولادتهم، ثم

## جمال

### طريقة الحلاقة لا تعزز نمو شعر اللحية



❏ قال يورغن بوركهارت إن لكل رجل تفضيلاته الشخصية في ما يتعلق بطريقة الحلاقة، سواء كانت حلاقة جافة أو رطبة.

وأضاف رئيس نادي "بال موستاش" الألماني أنه ينبغي على الرجل صاحب اللحية الكثيفة بعض الشيء اللجوء إلى ماكينات الحلاقة الرطبة، للتمتع بحلاقة جيدة، علاوة على أنها تساعد على تهديب حواف الشارب بطريقة أكثر دقة؛ نظراً إلى أنها توفر المزيد من التحكم. ويرى الخبير الألماني أن تغيير طريقة الحلاقة ليس من الأساليب المناسبة لتعزيز نمو شعر اللحية؛ نظراً إلى أن الشعر عادة لا ينمو بشكل أكثر كثافة بعد تغيير طريقة الحلاقة، وربما يقتصر ذلك على الشعور الشخصي فقط.

ومن جانبه، أشار فولغانغ كليه، من الرابطة الألمانية لأطباء الأمراض الجلدية، إلى أنه ليس من الضروري استعمال رغوة الحلاقة مع طريقة الحلاقة الرطبة؛ حيث أكد الطبيب الألماني أن رغوة الحلاقة تعمل على جعل الحلاقة أكثر راحة، ويمكن خلق شعر اللحية دون استعمال الرغوة البيضاء، غير أن الحلاقة ستكون مؤلمة. وقد تتسبب رغوة الحلاقة في تهيج البشرة وظهور طفح جلدي.

لهم". وأشارت إلى أن الأطفال يميزون صوت أمهاتهم فور ولادتهم. وأنجزت جامعة أكسفورد البريطانية في وقت سابق دراسة على قاعدة عريضة من الأطفال، لمعرفة تأثير العمر في تعلم لغة أجنبية أخرى غير اللغة الأم للطفل. وتوصلت إلى أن السن التي يشرع فيها الطفل في تعلم لغة أجنبية ليست عاملاً حاسماً في تعلمها، وأن الفروق التي وجدت بين متعلمي اللغة في أعمار مختلفة ليست نتيجة لعامل العمر. وأضافت أن تعلم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة يكون له أثر سلبي على اللغة الأم. وأثبتت دراسات أن الطفل يولد ولدماغه قدرة هائلة على اكتساب وتعلم اللغات، وأن هذه القدرة تمكنه من التعامل مع القواعد اللغوية تعاملًا إبداعياً ذاتياً.

الكشف عنها من خلال إعادة تعلم هذه اللغة. وكانت دراسة سابقة أظهرت أن تجاوب الآباء والأمهات مع ثثرة أطفالهم الرضع، يؤدي إلى تطور قدراتهم اللغوية، ويجعلهم أكثر قدرة على التواصل، وتكوين الجمل المعقدة لغوياً.

وأشارت الدراسة إلى أنه لم يكن هناك أي فرق بين نتائج الأشخاص الذين تبنوا تحت سن الستة أشهر- أي قبل أن يبدأوا بالكلام- وبين أولئك الذين تم تبنيهم بعد 17 شهراً- أي عندما بدأوا بتعلم الكلام.

وقالت المشرفة على الدراسة إنه يجب التذكر دوماً أن عملية تعلم اللغة تبدأ في سن مبكرة جداً، مضيفة "على الوالدين التحدث مع أطفالهم قدر المستطاع لأن هؤلاء الأطفال يخزنون اللغة ويستوعبون ما يقال

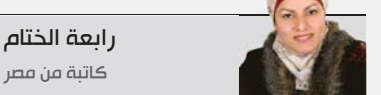
### طعم الفرخ

بدان الدعوة على صفحات التواصل الاجتماعي لاستئجار فساتين أفراح بأسعار رمزية تتناسب مع إمكانياتهن المتواضعة وتتوافق مع "مصرفهن" من أهاليهن! الطريف في الأمر هو تفاعل الفتيات معهن بإعارتهن فساتين زفاف مجانية أو باجور رمزية جداً، حتى أن البعض طلبن الحضور معهن ومشاركتهن الفرحة والسعادة بارتداء فستان الحلم، الكثير من الفتيات رحبن بالفكرة وساعدنهن على الاستمرار فيها.

الرائع في الأمر أن أهاليهن أظهروا إيجابية جميلة وموافقة الفتيات على الاستمتاع بوقتتهن وارتداء الفستان الأبيض، والتقاط الصور التذكارية لفرجهن الجماعي الذي لن ينتقل إلى الواقع بأي حال من الأحوال ومهما حاولت الفتيات أو أهاليهن، إذ كيف لست فتيات في بنات مختلفة وكنيات مختلفة بظروف اجتماعية متباينة وخلفيات مادية ليس بينها رابط سوى الصداقة. لم يخش الأهالي من "الغال السيء" لارتداء فستان الفرخ قبل الزفاف ولم يعيروا نظرات ناقدة

و"مصمصة شفاة" واتهامات معلبة ستوزع بالمجان على فتيات قررن ارتداء فساتين فرخ بلا عرس، ولا عريس، ولا مانون بعمامة بيضاء، إذ كيف ينظر المجتمع إلى زوجة بلا زوج أو زوج، فمن المؤكد أن ما يقمن به قد لا يروق للكثيرين من المتشددین ودعاة التمسك بالعادات والتقاليد البالية والقيم، وسوف يتهمون الفتيات بعرض أنفسهن على الشباب في الطريق العام، أو اتهامهن باستعجال الزواج وفقدان الأمل في حذوقه.

قررت الفتيات، ياسمين عادل، سارة أحمد، ندى عصام، آية عماد الدين، إسراء إبراهيم، ورؤى سعد الاستمتاع بوقتتهن معا كصديقات والتبكير بمراسم عرس جماعي يجمعهن معا غير عابئات بردود أفعال من حولهن. من المتعارف عليه في مصر الآن أن تجد مجموعة كبيرة من الفتيات والشباب يرتدون ثياباً بهية بلون موحّد معلقين شارات مكتوباً عليها "أجعد صاحب"، شباب دفعة جامعية واحدة أو أبناء أعمام أو أصدقاء أو زملاء عمل، مجموعة تربطهم علاقة ما، ينتشرون



❏ تعالت أصوات الزغاريد وسط المارة في حديقة عامة وانغام موسيقى فرح راقصة، فجأة أصلت ضحكة لست عرائس في فستان الفرخ الأبيض والطرحة يرقصن ويغنين وتحتضن كل منهن صديقاتها في مشهد بديع وغريب عن الشارع المصري إذ كن فتيات بلا عرسان، تفاعل معهن البعض بمشاركتهن الفرخ والسعادة ورفض البعض الآخر ما يقمن به، ثمة تناقض دائم في مواقف البشر.

الجميل في الأمر أن الفتيات طالبات جامعات بكنيات مرموقة، منهن طالبات طب وإعلام وتجارة، صديقات حميمات لا يفرقهن شيء، قررن أن يجتمعن في فرح واحد مرتديات الفستان الأبيض حلم كل فتاة في مثل عمرهن، غير مباليات بالانتقادات الحادة التي ستواجههن والتعليقات السلبية أو محاولات التحرش اللفظي.





## كأس أمم أفريقيا

الغابون 2017



الإثنين 2017/01/23 - السنة 39 العدد 10521

14 يناير - 05 فبراير

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث وتوقيت إجراء المقابلات في كأس أمم أفريقيا 2017

# تونس تنشد العبور من بوابة زيمبابوي بأمم أفريقيا

● محاربو الجزائر في مهمة صعبة أمام أسود السنغال ● ليكنز يتمسك بالبقاء مع الجزائر



تبدأ المنتخبات العربية، مباريات الجولة الثالثة والأخيرة من دور المجموعات الإثنين، بمواجهتين حاسمتين لمنتخبي تونس والجزائر أمام زيمبابوي والسنغال على الترتيب، حيث يتنافسان على انتزاع البطاقة الثانية خلف السنغال الذي ضمن التأهل إلى الدور التالي كأول عن المجموعة الثانية.

❏ فرانسفيل (الغابون) - يخوض الجاران تونس والجزائر، الإثنين، مباراتيهما الأخيرتين في المجموعة الثانية من كأس الأمم الأفريقية في حال متناقضة، إذ تحتاج الأولى إلى نقطة للتأهل إلى ربع النهائي، بينما تأمل الثانية في حصول معجزة. وتقام المباراتان مساءً، وتجمعان الجزائر والسنغال في مدينة فرانسفيل، وتونس وزيمبابوي في ليرفيل عاصمة الغابون التي تستضيف البطولة القارية الـ31 حتى الخامس من فبراير. وضمنت السنغال تأهلها عن المجموعة، إذ تصدرها برصيد ست نقاط بعد فوزها في مباراتها الأولىين (على تونس وزيمبابوي بنتيجة واحدة 2-0). أما تونس، فتحتل المركز الثاني برصيد ثلاث نقاط (خسارة أمام السنغال وفوز على الجزائر 2-1).

وتتساوى الجزائر وزيمبابوي برصيد نقطة واحدة في المركز الثالث، وتتقدم الجزائر بفارق هدف واحد فقط، علماً أن مباراة المنتخبين في الجولة الأولى من هذه المجموعة، انتهت بالتعادل 2-2. وتبدو تونس في مباراتها مع زيمبابوي، في الموقع الأفضل، إذ تحتاج إلى نقطة واحدة فقط لضمان التأهل إلى ربع النهائي. في المقابل، تبدو المهمة شديدة الصعوبة بالنسبة إلى الجزائر، إذ أن تأهلها مرهون بخسارة تونس، وفوزها على السنغال بفارق أهداف أكبر من ذلك الذي يسجل في المباراة الأخرى.

وتدخل تونس المباراة في وضع معنوي جيد بعد الفوز على غريماتها الجزائر 2-1، بهدفين لعيسى مندي (50 د خطأ في مرمرى فريقة) ونعيم السليتي (66 د من ركلة جزاء) مقابل هدف لسفيان هنري (90 د+1 د). إلا أن التشكيلة التونسية قد تفقدت الحارس أيمن المثلوثي، حسب ما أعلن مدرب المنتخب هنري كاسبرجك. وقال المدرب الفرنسي من أصل بولندي "المثلوثي مصاب حالياً ونعمل على تعافيه. لا يمكنني القول بنسبة 100 بالمائة ما

في المباراة الأخرى من المجموعة، تبدو أمام تونس، إذ يواجه رياض محرز، أفضل لاعب أفريقي لعام 2016، وزملاؤه، حسابات معقدة إذا ما أرادوا التأهل. وبات مصير المنتخب الجزائري في البطولة التي يبحث عن لقبه الثاني فيها بعد 1990 على أرضه، غير متعلق بنتيجته فقط، إذ يحتاج إلى الفوز على السنغال التي تخوض المباراة وهي ضامنة للتأهل، ويحتاج أيضاً إلى فوز زيمبابوي على تونس لإقصائها من المنافسة.

ونظراً للتساوي في النقاط بين الجزائر وزيمبابوي، على المنتخب العربي الفوز على السنغال بفارق أكبر من الأهداف من ذلك الذي قد تحققه زيمبابوي أمام تونس، لكي يستطيع التأهل إلى ربع النهائي.

### مهمة صعبة

### اتجاهان مختلفان

برنامج عمله وجعل الخضر منتخباً كبيراً في الفترة المقبلة. ويواجه ليكنز خطر الإقالة من منصبه، بعد الأداء المتواضع لمحاربي الصحراء في بطولة أمم أفريقيا المقامة حالياً بالغابون. وتنبذ الجزائر المجموعة الثانية مناصفة مع زيمبابوي بنقطة واحدة، بينما تتصدر السنغال المجموعة بست نقاط أمام تونس الوصيفة التي تمتلك ثلاث نقاط. وقال ليكنز في المؤتمر الصحافي الذي يسبق المباراة أمام السنغال "عندما لا تفوز لا تكون سعيداً، صعب جداً تقبل الهزيمة وأنا أكره الخسارة. الجميع مسؤول، لست شاباً حتى أتخلص من المسؤولية، لدينا فريق جيد بإمكانه أن يصبح منتخباً كبيراً. شيئاً فشيئاً سنعود إلى المستوى المطلوب، سنواصل العمل وأنا آثق في العمل الذي أقوم به".

وأضاف "التحدي صعب، ليس في ظرف شهرين يمكن تغيير كل الأشياء. المنتخب سيفوز في المستقبل. لا أؤمن بالمعجزة وإنما فقط بالعمل الذي أقوم به وما يقوم به من حولي، أنا أفكر دوماً في العمل والتحضير للمباراة المقبلة".

المدافع الأيسر فوزي غلام خطأ فادحاً إثر هجمة مرتدة، عندما حاول إعادة الكرة إلى حارس مرماه من منتصف الملعب، فاستغلها التونسي وهبي الخزري المنطلق من الخلف، وكسب من هذه الهجمة ركلة جزاء سجل منها نعيم السليتي الهدف الثاني في المباراة. وتعد هذه المباراة ثانوية بالنسبة إلى الأخيرة التي ضمنت تأهلها لربع النهائي، وتسعى لإحراز لقبها الأفريقي الأول في تاريخها، وتبقى أفضل نتيجة لها في العرس القاري حولها وصيفة للكاميرون في 2002. والتقت الجزائر والسنغال مرتين في كأس الأمم الأفريقية، الأولى في دور الأربعة عام 1990 وفازت الجزائر 1-2 في طريقها إلى اللقب، والثانية عام 2015 في غينيا الاستوائية، وفازت الجزائر 0-2.

### التمسك بالبقاء

ورفض البلجيكي جورج ليكنز، المدير الفني للمنتخب الجزائري، الخوض في مستقبله مع الفريق، مطالبا بمنحه المزيد من الوقت لتفنيذ

وتطبق في كأس الأمم الأفريقية، في حال التساوي بالنقاط، قاعدة المواجهات المباشرة، تليها قاعدة فارق الأهداف، ثم الأفضل هجوما. ولم يخف مدرب الجزائر البلجيكي، جورج ليكنز، سخطه من الخسارة أمام تونس، لا سيما وأن الهدفين جاء من خططين دفاعيين. وقال بعد المباراة "أنا كمدافع سابق لا أستطيع أن أتقبل ذلك لا سيما الهدف الثاني حيث كنا نهاجم وفجأة من هجمة معاكسة تهتز شباننا"، مضيفا "عندما تقدم هديتين في الشوط الثاني، لا يمكنك أن تفوز". وإضافة إلى هدف مندي خطأ في مرمرى فريقة، ارتكب

## شروط الكاف لحسم المتأهلين حال تساوي النقاط

- 3 - اللجوء إلى أكبر عدد من الأهداف، في حال تساوى كلا المنتخبين في فارق الأهداف.
- 4 - إجراء قرعة لحسم المتأهل للدور الثاني، في حال التساوي في كل ما سبق.
- 5 - إذا تساوت 3 منتخبات أو أكثر من إثنين، يتم اللجوء إلى نفس القواعد السابقة.

- بالصعود من دور المجموعات في حال تساوي الفريقين في عدد النقاط، على الأتي:
- 1 - الاحتكام لفارق المواجهات المباشرة بين المنتخبين.
- 2 - اللجوء إلى فارق الأهداف، بين المنتخبين، خلال دور المجموعات، في حالة التعادل.

## شروط الكاف لحسم المتأهلين حال تساوي النقاط

- 3 - اللجوء إلى أكبر عدد من الأهداف، في حال تساوى كلا المنتخبين في فارق الأهداف.
- 4 - إجراء قرعة لحسم المتأهل للدور الثاني، في حال التساوي في كل ما سبق.
- 5 - إذا تساوت 3 منتخبات أو أكثر من إثنين، يتم اللجوء إلى نفس القواعد السابقة.

- بالصعود من دور المجموعات في حال تساوي الفريقين في عدد النقاط، على الأتي:
- 1 - الاحتكام لفارق المواجهات المباشرة بين المنتخبين.
- 2 - اللجوء إلى فارق الأهداف، بين المنتخبين، خلال دور المجموعات، في حالة التعادل.

- 3 - اللجوء إلى أكبر عدد من الأهداف، في حال تساوى كلا المنتخبين في فارق الأهداف.
- 4 - إجراء قرعة لحسم المتأهل للدور الثاني، في حال التساوي في كل ما سبق.
- 5 - إذا تساوت 3 منتخبات أو أكثر من إثنين، يتم اللجوء إلى نفس القواعد السابقة.

## مصر والمغرب ينعشان آمالهما في السباق القاري

بهدفين لكل منهما، وتغلب المنتخب المغربي على توغو بثلاثة أهداف مقابل هدف. وواصل المنتخب الأيفواري (حامل اللقب) مسلسل نزيف النقاط في النسخة الحالية لبطولة كأس الأمم الأفريقية ليفشل في تحقيق فوزه الأول بالبطولة القارية.

### آمال الأسود

كما أنعش المنتخب المغربي آماله في التأهل لربع النهائي للبطولة، بعد اجتيازه العقبة التوغولية ليصبح ثاني منتخب عربي يحقق الفوز في النسخة الحالية للبطولة القارية. ويتصدر المنتخب الكونغولي ترتيب المسابقة برصيد 4 نقاط، يليه المغرب برصيد 3 نقاط، ثم كوت ديفوار برصيد نقطتين، وأخيرا توغو برصيد نقطة واحدة.

وستحسم الجولة الثالثة والأخيرة التي ستقام الثلاثاء، هوية المنتخبين المتأهلين عن تلك المجموعة إلى ربع النهائي، حيث يلعب المنتخب المغربي مع كوت ديفوار، بينما تواجه توغو نظيرتها جمهورية الكونغو

الديمقراطية. وفي المجموعة الرابعة، حقق المنتخب الغاني الفوز على نظيره المالي بهدف نظيف، وبالنتيجة ذاتها، فازت مصر على أوغندا. وتمكن المنتخب الغاني من انتزاع بطاقة التأهل الثانية لربع النهائي بعد تحقيقه انتصارين متتاليين، إثر مباراة كانت صعبة أمام المنتخب المالي.

أما المنتخب المصري فقد حقق فوزاً قاتلاً على أوغندا، لينعش آماله في التأهل إلى ربع النهائي، وليكون المنتخب الأوغندي أول المودعين لفعاليات البطولة. وواصل عصام الحضري، حارس منتخب مصر تحقيق الأرقام، حيث رفع مجموع مبارياته في كل مشاركاته بالبطولة القارية إلى 24 مباراة، معادلاً الرقم القياسي المسجل باسم آلان غواميني، حارس كوت ديفوار، وفينسنت إنياما، حارس نيجيريا، وكلاهما خاض العدد ذاته.

وبذلك، يتصدر المنتخب الغاني ترتيب المجموعة برصيد 6 نقاط، ثم مصر في المركز الثاني برصيد 4 نقاط، ثم مالي برصيد نقطة واحدة، وأخيراً أوغندا المتذلل بلا رصيد من النقاط ليكون أول المودعين للنسخة الحالية من البطولة. وستحسم الجولة الثالثة والأخيرة التي ستقام الأربعاء المقبل، هوية الفريق الثاني المتأهل عن تلك المجموعة، حيث تنحصر دائرة المنافسة بين المنتخبين المصري والمالي، وستلعب مصر مع غانا، ومالي مع أوغندا.

### عودة الروح

قال الحضري حارس مرمرى وقائد المنتخب المصري، إن عودة الروح للاعبين منتخب بلاده أهم بكثير من الأداء في النسخة الحالية لبطولة كأس الأمم الأفريقية. وأكد الحضري "عودة الروح هي من أهم مكاسب مباراة أوغندا، بصرف النظر عن الأداء الذي ظهر عليه اللاعبون، لأن شغلنا الشاغل هو تحقيق الثلاث نقاط وهو ما تحقق بالفعل بصرف النظر عن الأداء". وأضاف "المنتخب الأوغندي من المنتخبات المتميزة، ودعونا نؤكد أنه لا يوجد حالياً فريق كبير وآخر صغير في القارة الأفريقية، حيث تطورت جميع منتخبات القارة بشكل ملحوظ".

## دا كوستا: مواجهة كوت ديفوار حاسمة

❏ أوييم (الغابون) - وصف مروان دا كوستا، مدافع المنتخب المغربي مواجهة كوت ديفوار المقبلة بالمجموعة الثالثة بأمم أفريقيا المقامة حالياً بالغابون، بالحاسمة والتي تعني الكثير للاعبين أسود جبل الأطلس. وودع مدافع نادي أولمبياكوس اليوناني، في تصريحات صحافية الجماهير المغربية بتحقيق نتيجة إيجابية تؤمن التأهل للدور المقبل في البطولة القارية.

وتابع "مباراة قوية بكل تأكيد أمام منتخب يحمل لقب آخر نسخة، ويضم نجوماً بارزين، وسبق لنا مواجهتهم في السابق ونعرف حجم خطورتهم". وأوضح دا كوستا "شخصياً لا يهمني ما يفكر فيه الخصم، الأهم هو أصلي بنفس الصورة التي هزمنا بها توغو في ضمن التأهل والاستمرار في المنافسة". وختم حديثه بقوله "في واقع الأمر إنها مجموعة معقدة ومباراة ملتصقة، لن نتساهل مطلقاً مع المنافس حتى نغبر الدور الأول".

في المقابل كشف الفرنسي ميشيل دوسيبه، مدرب منتخب كوت ديفوار، عن خيبة أمله بسبب النتائج التي حققها منتخب الأفيال في أول مباراتين له بأمم أفريقيا. وأعرب دوسيبه، في تصريحاته، عن ثقته في تجاوز هذه الظروف المعقدة والصعبة، لضمان التأهل لدور ربع نهائي البطولة القارية. ووصف دوسيبه مواجهة المنتخب المغربي بالحاسمة، مؤكدا ثقته في الفوز والتأهل. وقال "ستكون مباراة عاصفة ومعقدة، لديهم حساباتهم ونحن أمام خيار وحيد للتأهل وهو الانتصار، وهو ما سنبلغه أمام منافس نعرفه جيداً كما نعرفنا هو الآخر".

وتابع "المجموعة معقدة وكل المنتخبات تملك حظوظها للتأهل، وهو أمر مثير بالفعل، جولة الختام ستكون قوية وتتميز بإثارة كبيرة". وأوضح "لم نرغب في أن نتواجد في هذه الوضعية لكن أمم أفريقيا غالباً ما تميزها المفاجآت، لم يعد هناك منتخب قوي وآخر ضعيف". ونوه دوسيبه "شخصياً لا أتصور مغادرتنا مبكراً، سنقاتل من أجل الاستمرار بالمسابقة".

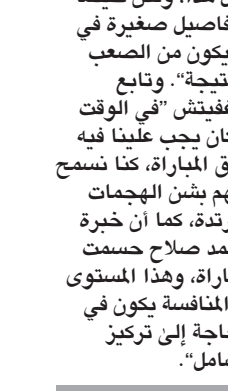


رقم المنفذ

## نجم من الذاكرة

◀ تحوم بعض الشكوك حول جاهزية المهدي بنعطية، نجم المنتخب المغربي، للتواجد في مباراة كوت ديفوار الحاسمة الثلاثاء، في إطار الجولة الأخيرة بدور المجموعات ببطولة أمم أفريقيا بالغابون. ويعاني بنعطية، من إصابة عضلية كانت قد أعاقته ظهوره بشكل لائق أمام منتخب توغو، وبدأ يعاني بشكل كبير أمام النجم إيمانويل أديبايور. وعلى الرغم من إصرار المهدي بنعطية بروح عالية على تقديم الدعم والمساعدة لباقي لاعبي المغرب، في مواجهة كوت ديفوار المهمة، إلا أن تقرير طبيب المنتخب سيكون حاسماً لتحديد مدى جاهزية اللاعب.

◀ يرى ميلوتين سريدوغفيتش، المدير الفني للمنتخب الأوغندي، أن فريقه لم يكن يستحق الهزيمة أمام مصر في الجولة الثانية من دور المجموعات لكأس أمم أفريقيا 2017. وقال سريدوغفيتش "لم نستحق الخسارة أمام منتخب مصر، حينما يفوز عليك أحد بشكل شامل تتقبل هذا، ولكن حينما نتحكم تفاصيل صغيرة في المباراة يكون من الصعب تقبل النتيجة". وتابع سريدوغفيتش "في الوقت الذي كان يجب علينا فيه غلق المباراة، كنا نسمع لهم بشن الهجمات المرتدة، كما أن خبرة محمد صلاح حسمت المباراة، وهذا المستوى من المنافسة يكون في حاجة إلى تركيز شامل".







«يجب علي الثناء على أنغيلو لأنه لعب طوال الموسم وهو مصاب. إنه بحاجة إلى جراحة في ركبته، كان من المفترض أن تتم الجراحة قبل بضعة أسابيع، لكننا طلبنا منه أن يلعب».

## سلافین بیلیتش

مدرّب فریق وست هام یونایتد الإنکلیزی

«لقد أظهرنا أننا أصبحنا أكثر نضجا الآن، بين الحين والآخر يجب أن تفوز بهذه الطريقة. نابولي غير مطالب بتقديم كرة قدم جميلة في كل مباراة، يمكننا أن نفوز وإن كان مستوانا سيئا».

## بيبي رينا

حارس نادي نابولي الإيطالي



## رياضة

# روني يواصل لعبة الأرقام ليونايتد

● **أرسنال يرتقي إلى وصافة الدوري الإنكليزي بانتصار مثير على بيرنلي** ● **تشيلسي يوسع الفارق إلى 8 نقاط عن أقرب ملاحقيه**



## أسطورة لا تمحى

شبابه طيلة الموسم الماضي. وأعرب الإيطالي كلاوديو رانيري، مدرب فريق ليستر سيتي عن حزنه العميق للخسارة، مبدياً تحمله مسؤوليته الظهور الباهت للفريق خلال اللقاء. وصرح رانيري "أعتقد أنني حاولت تغيير شكل الفريق في المباريات الأخيرة من أجل مساعدة اللاعبين على تقديم أداء أفضل، ولكن ربما ارتكبت بعض الأخطاء".

وأوضح المدرب المخضرم "حاولنا تغيير طريقة لعبنا في الشوط الأول، بحثاً عن هز الشباك، وكانت لدينا فرصة لتغيير مجريات المباراة".

واستدرك رانيري، قائلًا "وكان ساولهاميتون حسم اللقاء لصالحه، لأنه كان الطرف الأفضل واستحق الحصول على النقاط الثلاث". وواصل ليستر تلك الهزيمة، نتاجه الهزيلة، بعدما تلقى خسارته الحادية عشرة هذا الموسم، وتجمد رصيد ليستر، الذي لم يحقق أي انتصار خارج ملعبه في البطولة للمباراة الحادية عشرة على التوالي، عند 21 نقطة في المركز الخامس عشر، بفارق خمس نقاط فقط أمام مراكز الهبوط.

47 نقطة في المركز الثاني. في المقابل، تجدد  
 رصيد بيرلني عند 26 نقطة في المركز الثالث  
 عشر. وبينما تاهب الجميع لانتهاؤ المباراة  
 بالتعادل، أحرز اليكسيس سانشيز الهدف  
 الثاني لأرسنال في الدقيقة السابعة (الأخيرة)  
 من الوقت الضائع من ركلة جزاء أخرى مفيرة  
 للجلبل، ليحسم الفريق الملقب بـ"المدفعجية"  
 المباراة لصالحه في الثواني الأخيرة.

وعقب ساوثهامبتون جراح ضيفه ليستر ستيتي، حامل لقب، والحق به الهزيمة 1-0 هذا الموسم، لكساحه 0-3 في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإنكليزي. ورفع ساوثهامبتون رصيده إلى 27 نقطة في المركز الحادي عشر، فيما يقبع ليستر في المركز الخامس عشر بعدما جمع 21 نقطة في 22 مباراة، وهذا أمر لم يحصل مع فريق توج قبل موسم يقبل الدوري سوى مرة وأحد سابقا خلال موسم 1962-1963، وكان البطل حينها إيسينغتون. ومن المؤكد أن وضع المدرب الإيطالي كلاوديو رانيريبي أصبح مقعدا، لا سيما أن فريقه تلقى حتى الآن 37 هدفا في أكثر بهدف من مجموع الأهداف التي دخلت

أي تفسير لما حدث حيث أتيتك لنا العدي  
من الفرص. من الصعب تقبل ما حدث في  
هذه اللحظة. "ضاف "هل كان من العدل فوز  
سوانزي؟" لكن الفوز كان مستحقاً نعم".  
وأوتنته سلسلة انتصارات توتنهايم في  
سبت مباريات بالتعادل مع سيني لكن الأمور  
كان يمكن أن تكون أكثر سوءاً لفريق المدرب  
ماروييسيو بوكتينو. وقال نائب غوارديولا  
ماريو سيني الذي تحسر على إصابة العدي  
من الفرص "لا يهم. حدث نفس الأمر ضد  
ستشيلبس. لكننا خسرتنا هنا أهدرنا العدي  
من الفرص. عندما تسجل هدفنا لا تهمل قرارات  
الحكم. اللوائح هنا هي اللوائح".

## الارتقاء إلى الوصافة

ارتقى أرسنال إلى وصافة الدوري الإنكليزي، بعدما انتزع فوزا صعبا ومثيرا 1-2 على ضيفه بيرنلي في الوقت القاتل، ضمن المرحلة الثانية والعشرين للمسابقة. وارتفع رصيد أرسنال، الذي حصد انتصاره الرابع خلال مبارياته الخمس الأخيرة، إلى

# انتر میلان یغازل اُغویرو

في الصيف المقبل، مقابل 40 مليون يورو، والوصول على اللاعب الذي يعد هدفاً لأندية أرسنال وتشيلسي وإيفرتون.

وفي السباق ذاته، ربطت صحف إيطالية، ويوض التقارير الإنكليزية، سيرجيو أغويرو، هداف مانشستر سيتي بالانتقال إلى إنتر، نظرا لخلافه مع مدربه الإسباني بيب غوارديولا. ويستكمل اللاعب البالغ من العمر 28 عاما شراكة رائعة مع مواطنه ماريو إيكاردي في هجوم إنتر. وخاض أغويرو 23 مباراة مع مانشستر سيتي، هذا الموسم في مختلف البطولات، سجل خلالها 18 هدفا، كما صنع هدفا وحيدا.

□ روما - يفكر نادي إنتر ميلان في التعاقد مع الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، مهاجم فريق مانشستر سيتي الإنكليزي، وكوستاس مانولاس مدافع روما، في ظل الكهنتا التي تتزايد في الكواليس حول تحضير النيراتوري لعقد صفقة ضخمة في المستقبل. وأشار تقارير عدة إلى رغبة إنتر في التعاقد مع ليوينيل ميسي، أيقونة برشلونة الإسباني، إلا أن موراتي، رئيس النادي السابق نفى هذه الأخبار تماماً، إلا أنه أكد وجود صفقة كبيرة يتم التجهيز لها داخل روضة النيراتوري. ويتفاوض إنتر مع وكيل أعمال المدافع البواني لتمام الصفقة.

# ریال مدريد يترېص بدیلی آلی

الوسط إثارة في العالم. وخاض ألي 28 مباراة بقميص توتنهام هذا الموسم، في مختلف البطولات، حيث سجل 12 هدفا وصنع 5 آخرين.

في المقابل قال ماوريسيو بوكيتينو، مدرب  
توتنهام هوتسبير، إن النادي لن يقدم لدبلي  
"توني، ثالث عقد جديد في غضون 12 شهر رغم  
القائرين عن اهتمام عدة أندية أوروبية بالألعب  
الشباب بعد تألقه هذا الموسم. وقال بوكيتينو  
"لا يمكننا تمديد العقد وزيادة الراتب كل عدة  
شهر. لا أرغب في الحديث عن الشائعات.  
الشيء الأكثر أهمية أنه سعيد ويؤدي بشكل  
أتم."

□ **مدريد** - ذكرت تقارير صحافية إنكليزية، أن نادي ريال مدريد الإسباني، وضع ديلي ألي، نجم فريق توتنهام على رأس قائمة أهدافه، للتعاقد معه في الصيف المقبل.

وقالت صحف إنكليزية، إن ديلى الي البالغ من العمر 20 عاماً، أصبح الهدف رقم واحد لدى ريال مدريد في الصيف المقبل. يمكن أن يتوقع توتنهايم استئصال عرض من المعلق الإسباني بقيمة 50 مليون جنيهه إسترليني للتنازل عن خدمات الدولي الإنكليزي. بالرغم من تجديده اللاع لعقده في سبتمبر الماضي مع السبيرز، إلا أن النادي الملكي عازم على القيام بما يلزم لضم واحد من أكثر لاعبي

## السعودية تواجه تونس على المركز الـ19 بمونديال اليد

فازت فيها السويد على روسيا في النسخة التي استضافتها مصر عام 1999.

برز من المنتخب الفرنسي كل من ميشال غيغو (6 أهداف) ونديم رميلي (5) ولودفوك فابريغاس (5)، ومن المنتخب الأيسلندي رونار كاراسون (7 أهداف). وكانت الأولى حققت العلامة الكاملة في الدور الأول بفوزها



## حماس کیپر

□ بريست (فرنسا) - تاهل المنتخب الأرجنتيني لكرة اليد إلى المباراة الفاصلة على المركز الـ21 ببطولة العالم الخامسة والعشرين المقامة حاليا في فرنسا بتغلبه 24-22 على نظيره السعودي في إطار منافسات دورة كأس الرئيس لتحديد المراكز من 17 إلى 20. كما تاهل المنتخب التشيلي إلى المباراة الفاصلة على المركز الـ21 في البطولة بتغلبه 35-30 على نظيره البحريني في إطار منافسات دورة كأس الرئيس لتحديد المراكز من 21 إلى 24.

ويلتقي منتخب الأرجنتين في مباراة تحديد المركز الـ17، الاثنين، مع نظيره البولندي فيما يلتقي المنتخب السعودي مع نظيره التونسي في مواجهة عربية فاصلة على المركز التاسع عشر. ويلتقي منتخب تشيلي في مباراة تحديد المركز الـ21، الاثنين، مع نظيره الياباني، فيما يلتقي المنتخب الجريني مع نظيره الأنغولي في مواجهة فاصلة على المركز الثالث والعشرين قبل الأخير. تأملت فرنسا حاملة اللقب والمضيفة الأخير ربع نهائي بطولة العالم لكرة اليد بفوزها على أسبيلندا 31-25 (الشوط الأول 14-13) قبل دور الـ16.

وحضر المباراة عدد قياسي من المشجعين في تاريخ بطولة العالم لكرة اليد بلغ 28 ألف متفرج في ملعب بيار-موروا في ليل. الرقم السابق كان 25 ألف متفرج في المباراة التي

اقترب نادي برشلونة الإسباني، من حسم صفقة المدافع الكولومبي الشاب ياري مينا مدافع بالميراس البرازيلي. ويسعى سيغورا لمشاهدة مينا خلال تدريبات بالميراس من أجل اتخاذ القرار النهائي حول الصفقة.

◀ تعادل فريق شابكوينسي 2-2 مع بالميراس بطل الدوري البرازيلي في المباراة الودية التي جمعت بينهما على ملعب أرينا كودا. وأسس شابكوينسي فريقا جديدا يتألف من 22 لاعبا شاركوا خلال المباراة أمام بالميراس.

◀ ودع البريطاني أندري موراي المصنف الأول في العالم بطولة أستراليا المفتوحة للتنس أولى بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى. وفشل موراي في التخلص من عقده في بطولة أستراليا، حيث سبق له أن خسر في نهائي البطولة خمس مرات.

◀ سجل دويان واد 30 نقطة وأضاف جيمبي باتلر 23 نقطة ليقودا شيكاغو بولوز إلى الفوز على ساكرامينتو بـ 99-102 في دوري كرة السلة الأميركي. وأحرز دي كوزيني 42 نقطة لكينجز لكنها لم تكن كافية لترجح كفة فريقه.

للمشاركة والتعقيب:  
ort@alarab.co.uk

**sport@alarab.co.uk**



## صباح العرب



كرم نعمة

### اللغات لا تتقاتل

لا نشبت حرب لغوية وتاريخية قبل سنوات ولم تنطفئ نيرانها بشكل نهائي، عندما أضرمت آنذاك وزيرة التعليم العالي الفرنسية جونايفيف فيوراسو، نار اللغات أمام البرلمان بالسماح باعتماد تدريس بعض المقررات العلمية في الجامعات الفرنسية باللغة الإنكليزية.

كان المقترح أشبه بكسر عنق التاريخ بالنسبة إلى الفرنسيين بعد صراع بين الفرنسية والإنكليزية استمر ألف عام، واصفين المقترح بأنه إذلال للغة موليير وتنازل عن عرشها أمام لغة شكسبير، ومنهم من الوزير بـ"الخيانة اللغوية"، مع أنها كانت تهدف إلى جذب أفضل الطلاب الأجانب وجعل العلماء الفرنسيين أكثر قدرة على الكلام والكتابة بالإنكليزية التي تعد اللغة الدولية للبحث العلمي.

لا يبدو لي أن اللغات تتقاتل في ما بينها، بل الشعوب الناطقة بها تعبر عن عنصرية وتعال عندما تفترض سمو لغتها على لغة أخرى، اللغة كائن حي يولد وينمو وقد يموت، واللغات تتلاقى وتتلاقح لكنها لا تتقاتل، وأهمية الإنكليزية أتت من كونها نتاج خليط من عدة لغات ولدت منه، وأهميتها تكمن أيضا بأن الفكر الطبي والهندسي والاجتماعي والأدبي كتب بها، وأصبح مرجعا للدراسات في العالم. ويزيد من أهميتها أيضا عدد الناطقين بها.

مثل هذا الكلام عن الإنكليزية كان على الكاتب سايمون كوبر ذكره قبل كتابة مقاله في فايننشال تايمز هذا الأسبوع، واصفا اللغة الإنكليزية بأنها أضحت وبلا على أهلها ونقطة ضعف، بعد أن كانت مصدر قوة للولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

مستوغات كوبر بشأن هذا الوبال تبدأ، من تعلم الروس السريع للغة الإنكليزية ومن ثم قرصنة الانتخابات الأميركية، ويعزو ذلك إلى أن الأعداء صاروا يفهمون ما يقوله الأميركيون والبريطانيون وكأنهم "يعيشون في بيت من زجاج مكشوف للقرصنة".

باختصار يرى سايمون كوبر أن "الأجانب يعرفوننا أفضل بكثير مما نعرفهم"، بعد تعرض دور اللغة الإنكليزية للتغيير بسرعة، ومنذ ثمانينات القرن الماضي صار الملايين من الصينيين والروس يدرسون الإنكليزية ويقرأون بها بطلاقة. ويستمر كوبر في مثل هذا التسويغ الفاقد لجذواه، من أجل تحميل اللغة الخلافات السياسية ومحاصرة الإنكليزية ومنع غير الناطقين بها تعلمها.

ويرى أن إشكالية ذلك اتضحت للمرة الأولى بعد 9/11، حين وجدت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أن العالم العربي عالم مبهم. ويستعيد كلام آدم سيغال، مؤلف كتاب "النظام العالمي المخترق"، أن أعداء أميركا تعلموا الإنكليزية وصار بمقدورهم نشر أي شيء مخرج لسياساتها بلغتها، حيث يسهل بعدها على وسائل الإعلام الأميركية تناول القصة، كما يُمكن هؤلاء "الأعداء" من صنع أخبار وهمية بالإنكليزية، لكنه يصعب على الأميركيين والبريطانيين فعل ذلك في الاتجاه الآخر.

تحميل اللغة مثل هذا الخلاف السياسي يتفعل كاهل المعرفة قبل أي شيء آخر، الناس تتعلم الإنكليزية يا سيد كوبر ليس لتتجسس عليكم، بل لتكتب وتغني بها وتقرأ فريجينا وولف وتردد مقاطع من "الأرض الخراب" لـ"تي أس البيوت"، تتعلم الإنكليزية علنا نستطيع قراءة بوليسيس لجيمس جويس وفهمها، أو إعادة قراءة الصخب والعنف لوليم فوكزر بلغتها الأم.

# زفاف ثان للنجم التركي وملكة جمال المغرب



مراد يلدريم مبتهج لرؤية عروسه إيمان الباني وسط العمارية مرة أخرى في بلدها المغرب

وتعتبر الباني التي تقيم في بريطانيا، الزوجة الثانية لمراد، بعد أن طلق زوجته الأولى الممثلة التركية بورشين تيريزي. ويتمتع يلدريم بشهرة كبيرة في المغرب والعالم العربي، الذي تعرف عليه من خلال عدد من المسلسلات التركية التي تمت دبلجتها إلى العربية. ويشتهر مراد أكثر في العالم العربي باسم أمير، ومن أشهر المسلسلات التي شارك فيها مسلسل "عاصي". أما زوجته إيمان فقد فازت بلقب ملكة جمال المغرب عام 2005، وحصلت سنة 2006 على لقب وصيفة ملكة جمال العرب العراقية كلوديا حنا. وعملت الباني كذلك بالسنيما، وكان أول فيلم شاركت فيه الفيلم المصري "عمليات خاصة" إلى جانب تامر هجرس وخالد سليم ومصطفى فهمي.

للثقافات الأخرى: يا عديمي الثقافة". وأرقق رسالته بصورة من حفل زفافه، يظهر فيها مرتديا الزي التقليدي المغربي، وجالسا على العمارية، وعلق عليها بـ"هذا الشيء الذي اجلس عليه يسمى طيفورا، وليس طشتا يا قليلي الاحترام، ألم تطرد هذه العقلية من هذه الدولة؟". وأضاف "الملابس التي ارتديتها في حفل زفافي لم تكن ملابس خاصة بحفل الختان، إنه القفطان الذي ارتداه رسولنا الكريم والسلاطين".

ورد يلدريم على برنامج تركي سخر مقدموه من طريقة الاحتفال، حيث وصفوها بطريقة الهنود الحمر، قائلا "الهنود الحمر لا يعيشون في أفريقيا، يعيشون في أميركا يا جهلة، وما قالته الفرقة المغربية كان ابتهاجات وأدعية لا تعرفونها بعد أيها المتاسلمون".

ابننا مراد، وسعدنا بالتعرف على عائلتها في المغرب، ونحن مسرورون بها".

وفي ديسمبر الماضي، أقام العروسان حفل زفاف على الطريقة التركية والمغربية في إسطنبول، قبل أن يقررا إحياء حفل ثان في الصخيرات وفق التقاليد المغربية.

وشهد حفل زفاف مراد وإيمان الأول، والذي أقيم الشهر الماضي في تركيا، جدلا واسعا بعد أن تعرض الممثل إلى انتقادات لاذعة من بعض وسائل الإعلام في بلده، بسبب اختياره الاحتفال على الطريقة التقليدية المغربية.

لكن النجم التركي رد على منتقديه آنذاك برسالة شديدة اللهجة نشرها عبر صفحته على فيسبوك كتب فيها "هل لديكم اضطرابات في جهازكم الهضمي؟ هل هذا هو احترامكم

## كريستين ستيوارت:

## ترامب كان مهووسا بي

❏ نيويورك - كشفت الممثلة الأميركية كريستين ستيوارت أن دونالد ترامب كان مهووسا بها.

وأدلت الممثلة البالغة من العمر 26 عاما بهذه التصريحات لمجلة "فارايتي" في مهرجان ساندانس للسينما المستقلة، تعليقا على خمس تغريدات نشرها ترامب ليلومها بشدة على خيانتها شريكها السابق روبرت باتينسون، في وقت كان فيه الرئيس الحالي للولايات المتحدة يقدم برنامج تلفزيون الواقع "ذي أبرنتيس".

وصرحت ستيوارت للمجلة "كان مجنونا ومهووسا بي قبل بضع سنوات، والأمر كان جنونيا بالكامل".

وكان الملياردير الأميركي ورئيس الولايات المتحدة الحالي قد نشر، بين أكتوبر ونوفمبر 2012، خمس رسائل عن الثنائي الشهير في هوليوود عاتب فيها ستيوارت على خيانتها شريكها.

ومن بين هذه التغريدات، واحدة يؤكد فيها ترامب أنه "متأكد بنسبة 100 بالمئة" من أن الشابة ستقوم مجددا بخيانة شريكها.

وقد طلب الملياردير الأميركي في آخر تغريدتين له بتاريخ 22 أكتوبر من روبرت باتينسون "التخلي عن كريستين ستيوارت"، كاتبا "سوف يشكرني بعد بضع سنوات. كن حكيمًا يا روبرت".

وبقي الثنائي على علاقة حتى مايو 2013، بعد شهر على آخر تغريدة لدونالد ترامب تمنى فيها "عيدا سعيدا" لكريستين ستيوارت.

وصرحت الممثلة لمجلة "فارايتي"، "لنقل إنه كان في تلك الفترة نجما لتلفزيون الواقع. ولم أكن أعلم من هو ولم يكن الأمر مهما بالنسبة إلي".

وكشفت "لكن أحدهم ذكرني لاحقا بكل هذا ورأيت أنه كان على حق".

## ماجدة الرومي تغني في الكويت

## وتسعد السعوديين

وتم طرح أغنية "لا تسال" يوم 6 يناير عبر قناتها الرسمية على موقع "يوتيوب"، وقد تخطت منذ طرحها حاجز الـ 400 ألف مشاهدة ومازالت تحصد الآلاف من المشاهدات. ورد الجمهور، الذي جاء متعطشا إلى صوت الرومي من مختلف البلدان الخليجية وخاصة من السعوديين، الأغنية الجديدة عن ظهر قلب وسط تفاعل رائع وتصفيق حار. يذكر أن إقامة حفلات ومهرجانات موسيقية مختلطة أمر صعب جدا في السعودية، حيث تفتقر البلاد إلى وجود مسارح ودور سينما، ما يضطر مواطنيها إلى السفر خارج البلاد مثل البحرين والإمارات لحضور حفلات موسيقية وعروض ترفيهية. لكن الهيئة العامة للترفيه، والتي تعتبر جزءا مهما من برنامج رؤية 2030، تسعى إلى تطوير وسائل الترفيه في السعودية وقد سمحت بإحياء حفل غنائي لفرقة "أي لومينايت" الأميركية منذ أشهر في جامعة الأميرة نورة بن عبد الرحمن للأناث، حيث كان العرض مختلطا.

❏ الكويت - في أمسية أعادت فيها إحياء زمن الفن الجميل بصوتها، أطلقت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي في حفل ضخم على مسرح مركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، حيث كان بانتظارها جمهور غفير حضر للقاءها من الكويت ومن مختلف دول الخليج العربي وخاصة من السعودية.

وقدمت ماجدة خلال الأمسية التي تخطى الحضور فيها كل التوقعات بأقة من أشهر أغانيها منها "كلمات"، و"اعتزلت الغرام"، و"بيروت ست الدنيا".

كما قدمت المطربة اللبنانية، التي سبق أن افتتحت مهرجان "هلا فبراير" في الكويت سنة 2015 بعد غياب لمدة 17 سنة عن جمهورها الكويتي، أغنياتها الجديدة "لا تسال" وهي من كلمات الشاعرة سعاد الصباح والحنان مروان خوري وتوزيع ميشال فاضل. وصدح صوت ماجدة حبا ووطنية من أرض الكويت إلى بلدها لبنان ودول الوطن العربي والعالم أجمع في رسالة سلام تحملها بنفها من بلد إلى آخر.

